



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

مَجَلَّة مَعْرِفَةُ الْمَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ



الجزء الأول

المجلد التاسع عشر

ربيع الآخر ١٣٩٣ هـ

مايو ١٩٧٣ م

مجلة
معهد المخطوطات العربية

مجلة ثقافية تصدر عن معهد المخطوطات في جامعة الدول العربية
وتعنى بشئون المخطوطات والوثائق العربية وتاريخها

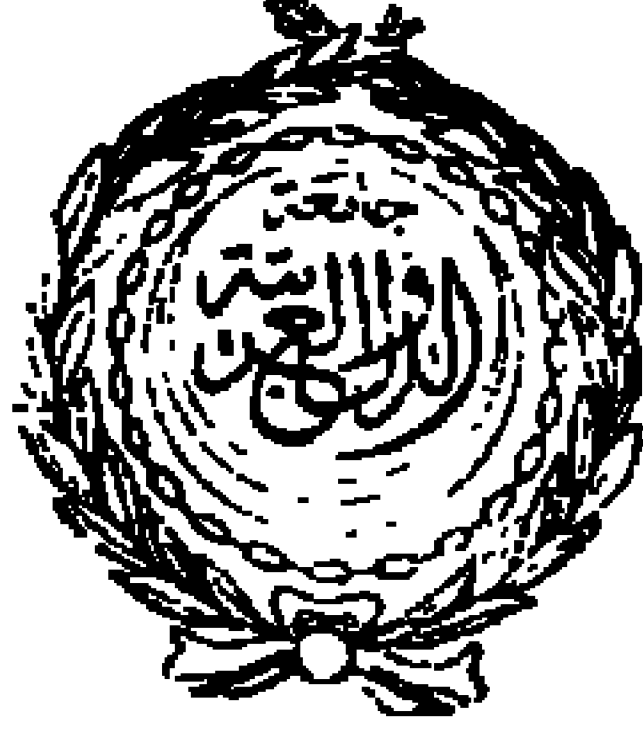
تصدر في أول مايو وأول نوفمبر من كل سنة
الاشتراك السنوى : ١٠٠ قرش مصرى علدا أجرة البريد
المراسلات والمقالات ترسل باسم

مدير معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية

ميدان التحرير - القاهرة

تج ٤٠٤ ع

صورة الغلاف : أسد من مخطوطة مسالك الأبصار
للعمري ، نسخة مكتبة روان كشك باستامبول



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

مجلة مُعْجَمُ الْمَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ

الجزء الأول

المجلد التاسع عشر

ربيع الآخر ١٣٩٣ هـ

مايو ١٩٧٣ م

المخطوطات العربية في العالم

مخطوطات مكتبة المؤرخ

محمد بن محمد زباره بصنعاء

بقلم : عبدالله محمد الحبشي

في طليعة العلماء الذين كتبوا تاريخ اليمن في العصر الحديث يأتي المؤرخ اليمني الكبير محمد بن محمد بن يحيى زبارة^(١) الذي كان لكتاباته فضل التعريف بما لليمن من تراث ضخم وأجناد عظيمة حتى إنها قامت دراسات عديدة عن اليمن في السنوات الأخيرة كانت مستوحية أكثر معلوماتها عنه .

وبجانب ما للمؤرخ زباره من فضل التعريف بالتراث في اليمن . فإن كتبه تسفر عن جهد كبير وصبر في نقل المعلومات والنصوص الطويلة وهي غالباً ما تكون منقولة من أصول خطية نادرة لا نكاد نعرف عنها شيئاً إلا عن طريق كتبه ، ومن يتأمل — مثلاً — ما أورده في كتابه « نشر العرف » يجده يرجع إلى مخطوطات أصبحت الآن في حكم المفقودة ككتاب « طيب

(١) ولد بصنعاء سنة ١٣٠١ هـ ونشأ بها طالباً للعلم بجد ونشاط، ومن شيوخه محمد بن قاسم الظفري ومحمد بن محمد السنيدار وعلي بن حسين المغربي، وقام برحلات في نشر العلم إلى مصر والعراق وإيران وغيرها وحج عدة مرات، وأشرف على طبع عدة كتب من التراث اليمني وله مؤلفات سيأتي ذكرها في حديثنا عن مخطوطات كتبه في الحلقة المقبلة . وقد توفي في ذي الحجة سنة ١٣٨٠ هـ .

السمر » للحمي ، وكتاب « إتحاف الأحياب » لقاطن ، وكتاب « الروض النير » للأمير . . . وغيرها .

ومن ثم فإن أهمية ما كتبه يأتى فى تلك الأصول النادرة التى سهلها للباحث فى اليمن وخارجه . وقد خطر لى قبل زيارتى لمكتبة المؤرخ التى يشرف عليها الآن ابنه أحمد بن محمد زباره مفتى الجمهورية بصنعاء أنى قد ألتقى ببعض تلك الكتب النادرة على اعتقاد أنه يملك بعضها ، وحدث ما توقعته ووجدت فى المكتبة كنوزاً من المخطوطات لعل أهمها تلك المسودات لكتب لا تزال بأقلام مؤلفيها كما سيسفر عنه الفهرس .

وقد رأيت تقسيم هذا الفهرس على قسمين ، قسم يشتمل على ما فى المكتبة من مخطوطات ، وقسم آخر يكون كل ما تركه صاحب المكتبة من مسودات لمؤلفات كان قد شرع فى تأليفها وبعضها انتهى من كتابتها تماماً .

القسم الأول

١ - إجابة السائل فى شرح بغية الآمل « فى أصول الفقه » :
لمحمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني المتوفى سنة ١١٨٠ هـ ، خ سنة ١٣٥٣ هـ ، ١٧٠ ورقة .

٢ - الأحكام فى شرح تكملة الأحكام :
لمحمد بن عز الدين المفتى المتوفى سنة ١٠٥٠ هـ .
وهو شرح كتاب تكملة الأحكام وتصفية النفوس من بواطن الآثام ، للإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى المتوفى سنة ٨٤٠ هـ فى التصوف :
ويسميه الشوكاني « تكملة البحر ؟ » ولعله كتاب آخر .
نسخة مخطوطة بلون تاريخ ، فى ١٤٧ ورقة مسطرتها ٢٧ سطراً .

٣ - الأحكام في الحلال والحرام :

للإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم المتوفى سنة ٢٩٨ هـ
جمعه أبو حريضة .

المجلد الأول خ سنة ١٣٦٧ هـ ، ٢٧٧ ص ، م ٣٣ س .

المجلد الثاني خ سنة ١٣٦٧ هـ ، ٢٧٦ ص ، م ٣٣ س .

٤ - الأسلاك اللؤلؤية في الآداب البحيوية :

ليحيى بن المطهر بن إسماعيل المتوفى سنة ١٢٦٨ هـ :
صدره بمنظومة طويلة ثم قال « وبعد لما كان الأدب ديوان العرب
وكان لا يرغب فيه إلا من أخذ من الفهم والكمال بأوفى سبب . : الخ .
جمع فيه ما له من أشعار ومكاتبات بينه وبين أهل عصره .
وبلاحظ أن هذا الكتاب لم يذكره المؤرخ في ترجمة المولى بكتاب
نيل الوطرح ج ٢ - ٤١١ .

٥ - أصول الأحكام :

لأحمد بن سليمان الهادي . الإمام المتوكل على الله ، حكم اليمن من سنة
٥٣٢ إلى ٥٦٦ هـ .

جمع فيه أحاديث الأحكام المتفق عليها عند الزيدية وغيرهم .
خ سنة ١٠٧٢ هـ ، ٣٠٤ ورقة ، م ٢١ X ٣٠ سم ، خط نسخي
جميل .

٦ - الإكليل « الجزء العاشر » :

للحسن بن أحمد الهمداني المتوفى سنة ٣٣٤ هـ .

أوله : كهلان بن سبازيد . وآخره انقضت أنساب فهم وانقضا
بانقضائها نسب همدان وتصرم به كتاب الإكليل من أخبار اليمن ه
خ سنة ١٣٥١ « بعناية المؤرخ محمد بن محمد زباره » ، ٧٦ ص ،
٢٦ س ، م ٢٤ × ١٨ سم .

٧ — الألفية الفريدة الشاملة لما يجب معرفته وتعلمه من المسائل الأصولية :

لعلى بن عبد الله بن علي بن حسين بن جابر السيفي الإرياني المتوفى
سنة ١٣٢٣ هـ :

خ سنة ١٣٤٨ هـ ، ٦٠ ص ضمن مجموعة .

٨ — الأمر بالغرلة في آخر الزمان . الموسوم أنيس الأكياس في فضل
الاعتزال عن الناس .

لمحمد بن إبراهيم بن المفضل الوزير المتوفى سنة ٨٤٠ هـ •

قال فيه : « هذا مختصر مفيد في بيان مرجحات الغرلة في بعض
الأوقات والأزمان لبعض أهل الأعيان منتزع من صحيح السنة
والقرآن ممن لم يتعين عليه فرض يوجب تركها من جهاد وتغيير منكر
أو تعلم أو تعليم أو مانع شرعى ممن تجب طاعته شرعاً من أحد الوالدين
أو إمام أو قاض أو خصم له حق . . الخ » .

خ سنة ١٤٥٤ هـ — ١٨ ق . ٢٣ س ، ٢٤ × ١٧ سم « ضمن مجموعة » •

٩ — أنوار اليقين :

للإمام المنصور بالله الحسن بن بدر الدين محمد بن أحمد المتوفى
سنة ٦٧٠ هـ •

في فضائل الإمام علي بن أبي طالب والعترة وبعض تراجم الأئمة الذين

حكموا اليمن إلى عصره . وهو شرح أرجوزة أولها :
الحمد لله المهيمن القهار مكور الليل على النهار
خ سنة ١١٨٢ هـ ، ٢٩٥ ق ، ٣١ س ، ١٩×٢٩ سم .

١٠ - الإيضاح لما خفى من الاتفاق على تعظيم صحابة المصطفى :

ليحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد اليمنى المتوفى سنة ١١٠٠ هـ :
قال فيه : « وبعد فإنه لما كثر الاختلاف في شأن الصحابة وما يزال
متجدداً في هذه العصور من غير إصابة ، توجه بيان ما عليه الزيدية
من الأئمة وسائر البرية إذ كان هذا الاختلاف بينهم من أتباعهم
ودعواهم أنهم على طريقهم :
خ سنة ١٣٥٣ هـ ، ٣٣ ق ، ٢٣ س ، ١٧×٢٤ سم « ضمن مجموعة »

١١ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع :

لمحمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ .
نسخة كاملة يتخللها فراغات كثيرة .
خ بقلم المؤرخ محمد بن محمد زباره ، بدون تاريخ ، ٣٦١ ص ،
٤١ س ، ٢٤×٣٤ سم .

١٢ - البراهين القوية في معجزات خير البرية :

لعبد الحميد بن علي أبو طالب المتوفى سنة ١٢٥٧ هـ :
خ سنة ١٣٤٨ هـ ، ٣٠ ص ، « ضمن مجموعة » :

١٣ - بلوغ المرام في شرح مسك الختام فيمن تولى اليمن من ملك وإمام :

للحسين بن أحمد العرشي المتوفى سنة ١٣٢٩ هـ .
خ سنة ١٣١٨ هـ ، ٧٩ ص :

١٤ - بلوغ الأمانى من أسانيد الآل المطهرين :

لمحمد بن أحمد مشحم المتوفى سنة ١١٨٢ هـ .
فى أسانيد الكتب والمشىخات .

خ سنة ١١٧٢ هـ ، ٦٥ ق ، ١٥ س ، ٢٢ × ١٦ سم « ضمن مجموعة » :

١٥ - بهجة المحافل وبغية الأماثل فى تلخيص السيرة النبوية والأسماء الكريمة :

ليحيى بن أبى بكر العامرى اليمنى المتوفى سنة ٨٩٣ هـ .
خط حديث ، ٤٨٨ ص ، ٢٣ س .

١٦ - بهجة الجمال ومحجة الكمال فى المذموم والمملوح من الخصال فى الأئمة
والعمال :

لمحمد بن يحيى بن محمد بهران المتوفى سنة ٩٥٧ هـ .
خ ١٣٢٩ هـ ، ٧٠ ص ، ٢٢ س ، « ضمن مجموعة » :

١٧ - تاريخ الزمان وسبب تفرق الناس فى البلدان من بعد الطوفان إلى سيرة
سيد ولد عدنان :

لمحمد بن إسماعيل الكبسى المتوفى سنة ١٣٠٨ هـ .
نسخة مخطوطة خط نسخى جميل ، ١٧٤ ص ، ٢٦ س ، « ضمن مجموعة » :

١٨ - تحفة الذاكرين شرح عدة الحصن الحصين :

لمحمد بن على الشوكانى المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ .
خ سنة ١٣٢٩ هـ ، ٣٢٩ ص ، ٢٥ س .

١٩ - ترجيح أساليب القرآن على منطق اليونان :

لمحمد بن إبراهيم الوزير المتوفى سنة ٨٤٠ هـ .

خ سنة ١٣٣٠ هـ ، ١٤٨ ص ، ٢٥ س .

٢٠ - الترجمان المفتوح لثمرات كرائم البستان الجامع لأسماء جميع الصحابة والتابعين، والأئمة السابقين الهادين، وفقهاء الأمة وأتباعهم علماء الفنون المرشدين ، وحلفاء السوء المعاندين .

لمحمد بن أحمد مظفر المتوفى سنة ٩٢٥ هـ .

بلون تاريخ، ١٢٠ ق، ٣٠ س ، ١٧×٢٢ سم « خط نسخي جميل » :

٢١ - تصفية القلوب عن درن الأوزار والذنوب « في التصوف » :

للإمام المنصور بالله يحيى بن حمزة بن علي المتوفى سنة ٧٤٩ هـ .

خ سنة ١٣٣٩ هـ ، ٣٠٧ ق ، ٢٧ س ، ٢١ ، ١٤ سم .

٢٢ - الجامع الوجيز بوفيات العلماء ذوى التبريز :

لأحمد بن عبدالله الجندارى المتوفى سنة ١٣٣٧ هـ .

قال في مقدمته « وبعد فهذه نبذة من التاريخ على السنين والأشهر والوفيات مقصود بها تاريخ الأئمة الأثبات فالشيعة الزيدية الهاشمية المهديّة فالعديّة معزلة أو محدثة أو إمامية ، فالأشعرية وغيرهم من الأمة المحمدية ، لأنى وجدت الموجود من التواريخ يترجمون غالباً لغير هذه الفرقة الزيدية فهى مقصودى بالذات وما يتبعه بالعرض والله الموفق . . » من أول الهجرة النبوية إلى سنة ١٣٣٥ هـ .

خ سنة ١٣٤٧ هـ ، ٦٣٩ ص ، ٢٢ س ، ٢٥ × ١٧ سم .

٢٣ - الدر الثمين فى أشعار أحمد بن سعد الدين المتوفى سنة ١٠٧٩ هـ .

جمع أحمد بن محمد الضبوى المتوفى سنة ١١١٦ هـ .

صدره بترجمة الشاعر ثم قسمه على أبواب :
الباب الأول : في مناجاته الإلهية وتوسلاته ومواظبه وحكمه ووصاياه :
الباب الثاني : في مدائحه النبوية العلوية وما حصر به الخمسة أهل
الكساء .

الباب الثالث : فيما رد به على أهل الضلالات ونقم به عليهم وما يتعلق
به مما دار بينه وبين أهل عصره من المكاتبات .
الباب الرابع : في مرثيته لأئمة أهل البيت .
خ بليون تاريخ ، ٦٠ ق ، ١٦ س ، ١٩ X ١٤ سم .

٢٤ - درر نخب الخور العين بسيرة الإمام المنصور وأعلام دولته الميامين :
للطف الله بن أحمد بن لطف الله جحاف المتوفى سنة ١٢٤٣ هـ .
في تاريخ اليمن خلال حكم الإمام المنصور على بن العباس من سنة
١١٨٢ إلى سنة ١٢٢٤ .

خ خط حديث ، ٧١٧ ص ، ٣٠ س ، ٣٥ X ٢٣ سم :
ديوان أحمد بن سعد الدين = الدر الثمين .
ديوان الحسين بن أحمد الجلال = السحر الجلال .

٢٥ - ديوان الأديب محمد بن عبد الله بن الإمام المتوكل على الله يحيى بن
شرف الدين :

جمع عيسى بن لطف الله المتوفى سنة ١٠٤٨ هـ .
القسم القصيح صدره جامعه بمقدمة وفصل في ترجمة الشاعر وهو من
رجال القرن الحادى عشر توفى سنة ١٠١٦ هـ .
خ سنة ١٣٥٠ هـ ، ٢٣٢ ق ، ١٥ س .

٢٦ - ديوان سيدى العلامة عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم المتوفى
سنة ١١٩١ هـ :

الموجود منه إلى حرف الراء .

بدون تاريخ ، ٢٣ ق ، ٢٢ س ، ٢٣ × ١٧ سم ، « أوراق مفككة » .

٢٧ - ديوان الأمير الأجل الأكل بوري :

أوله : قال في المنقول منه : ولد المولى المنعم الموفق مجد الدين تاج الملوك بن سعيد بوري بن أيوب بن نور الدين عفا الله عنه ، ليلة الأربعاء ٢٧ ذى الحجة سنة ٨٥٥٠ هـ ، وقال في الشعر فما قال في طربه على طريقة التغزل :

خ سنة ١٠٠٤ هـ ، ضمن مجموعة ، من ورقة ٢٠٧ إلى ٢٩٦ .

٢٨ - ديوان الأمير عيسى بن سنجر بن بهرام المعروف بالحاجري :
ضمن المجموعة السابقة من صفحة ٢٩٧ - ٣١٣ مفقود آخره :

٢٩ - ذريعة الوصول إلى علم الأصول « منظومة » :
لمحمد بن أبي بكر الأشخر المتوفى ٩٨٩ هـ .
نسخة بدون تاريخ ٩ ق ، ضمن مجموعة في أصول الفقه للمؤلف :

٣٠ - الروائح العطرية على الرياض الندية بمدح خير البرية :

لمنصور بن نصر بن عبدالله بن علوان اليافعي الشافعي المتوفى ١٣٤٢ هـ .
بدون تاريخ ١٣٧ ق ؛ ١٤ س .

٣١ - الروض النادى فى مدح مولانا الهادى « شعر » :

لصفي الدين أحمد بن أحمد الأنسي المعروف بالزئمة المتوفى سنة ١١١٩ هـ :
ضمنه مدائح الإمام الهادى صاحب المواهب .
خ ١١٦١ هـ ، ١٦٥ ص ، ١٧ س ، ٢١ × ٣٠ سم « خط كبير » :

٣٢- رياض الرياحين في أنباء الأولين وسير أهل البيت الطاهرين ومن عاصرهم من الملوك والسلاطين :

لمحمد بن أحمد بن إسماعيل الحرازي الآنسي .
ضمنه تاريخ العالم الإسلامي واليمن من أول التاريخ الهجرى إلى سنة ١٢٧٤ هـ بتوسع تام .. وهذه النسخة من النسخ النادرة ولا نعرف غيرها . وقد اعتمد عليها زباره في كتابه أئمة اليمن .
خ بدون تاريخ كتبت بخط ضعيف جداً ، لعله خط المؤلف ، ٣٦٣ ق ، ٣٠ س .

٣٣- زهر الكأثم المنتزع من كتاب اللآلى والمرجان في ذكر جماعة من الأعيان :

لإبراهيم بن زيد بن جحاف الحبورى المولود سنة ١٠٧٥ هـ :
نسخة مبتور منها الورقة الأولى . أوله : « اختصرته مما ألفته فى اللآلى والمرجان فى ذكر جماعة من الأعيان فى هذا الزمان فأقول » . ضمنه تراجم أعيان أسرته وبعض من عاصرهم . ولعل هذه النسخة هى الوحيدة فى العالم . إذ لا يوجد له ذكر فى فهرس الكتب .
بدون تاريخ ، ٢١٥ ق ، ٨ س ، ٢٠ × ١٤ سم ، خط نسخى جميل .

٣٤- السحر الحلال من شعر المفضل الحسن بن أحمد الجلال المتوفى سنة ١٠٨٤ هـ .

خ سنة ١٣٤٨ هـ ، ٤٠ ص ، « ضمن مجموعة » .

٣٥- سفينة :

كناش فى الأشعار العامية جمع أحد الأدباء بالقرن الرابع عشر الهجرى بانيمن .

بدون تاريخ ، ٥٥١ ص ، ٢٠ س .

٣٦ - السلوك في تاريخ العلماء والملوك :

لهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الجندى « القرن الثامن الهجرى »
الجزء الأول ينتهى بترجمة أبى الخطاب عمر بن سعد الربيعى المتوفى
سنة ٦٨٥ هـ .

خط جيد مشكول مفقود من أوله ثمان ورقات .
١٤١ ق ، ٢٩ س ، بدون تاريخ .

٣٧ - السمط الحاوى المتسع مجاله للراوى :

لإسماعيل بن حسين جفغان المتوفى سنة ١٢٥٦ هـ .
نسخة بخط مؤلفها بدون تاريخ ١٥ ق ، ٣٠ س .

٣٨ - سوانح الفكر وموانح الذكر :

لعلى بن إبراهيم بن محمد الأمير المتوفى سنة ١٢١٩ هـ .
قال فى مقدمته « هذه ورقات طالما جال بخاطرى تأليفها وفوائد
طالما خطر بفكرى ترصيفها ، وكان أول ما أشرق بخزانة خيالى
مصباحها عند وقوفى على صيد الخاطر ومطالعتى لروضة العاطر » .
بناه على منوال صيد الخاطر لابن الجوزى ، ورتبه على فقرات
تبتدى بقوله سانحة كذا وكذا .
خ سنة ١٣٥٣ هـ ، ٢٣٤ ص ، ٢٣ س ، ٢٤ × ١٧ سم .

٣٩ - الشذور فى نظم الضوابط والحصور :

لمحمد بن أحمد مشحم المتوفى سنة ١٢٢٣ هـ .
خ سنة ١٣٥٤ ، ٥ ق ، ٢٢ س ، « ضمن مجموعة » .

٤٠ - شرح القلائد في تصحيح العقائد :

لعبدالله بن محمد النجری المتوفى سنة ٨٧٤ هـ .
شرح فيه القلائد في تصحيح العقائد للإمام المهدي وهي في أصول
الدين . ويسمى هذا الشرح أيضاً « مرقاة الأنظار »
خ سنة ١١٠٠ هـ ، ٢٥٠ ق ، ٢١ س ، ٢٩ × ٢٠ سم ؛

٤١ - الشمس الطالعة المضية ، الطالعة بشرح البراهين القوية ، في معجزات
خير البرية :

لوجيه الدين عبد الحميد بن علي بن يحيى بن علي بن أبي طالب
المتوفى سنة ١٢٥٧ هـ :

خ سنة ١٢٨٧ هـ ، ٢٥٠ ق ، ٣٤ س ، ٢٣ × ١٦ سم .

٤٢ - صيانة العقيدة والنظر عن تضليل صحابة سيد البشر :

لأحمد بن محمد بن يحيى السباغی المتوفى سنة ١٣٢٣ هـ .
خ سنة ١٣٥٣ هـ ، ٥٧ ق ، ٢٣ س ، ٢٤ × ١٧ سم .

٤٣ - طب القلب العليل بعوالى ابن خليل :

لعبد القادر بن خليل كذلك المذنى المتوفى سنة ١١٨٧ هـ .
خ سنة ١١٨٥ هـ ، بخط مؤلفه ، ١٠ ق ، ٢٨ س ، ٢١ × ١٥ سم .
ضمن مجموعة مع كتاب آخر للمؤلف .

٤٤ - العدة على شرح العمدة « الجزء الثانى » :

لمحمد بن إسماعيل الأمير المتوفى سنة ١١٨٢ هـ .
وهو حاشية على شرح العمدة لابن دقيق العيد .
خ ١٣٠٩ هـ ، ١٩٩ ق ، ٤٠ س .

٤٥ - العسجد المذاب في منهج العترة في الأصحاب :

لإسماعيل بن حسن جفغان المتوفى سنة ١٢٥٦ هـ .
ويسمى « أيضاً إرشاد الجهول إلى عقيدة أصحاب الرسول » :
خ سنة ١٣٤٦ هـ ، ٢٨ ص ، ضمن مجموعة .

٤٦ - العقد النضيد في بعض ما اتصل من الأسانيد :

لعبد الكريم بن عبدالله بن محمد أبو طالب المتوفى سنة ١٣٠٩ هـ .
معجم بأسماء الكتب وأسانيدها مرتب على الحروف .
خ سنة ١٣٥٨ هـ ، ١٤٧ ص ، ٢٠ س ، ١٨×٢٤ سم .

٤٧ - العقد الذى انتضد بذكر من قام من العترة النبوية لا من قعد :

لإسماعيل بن حسين جفغان المتوفى سنة ١٢٥٦ هـ .
ضمينه تاريخ أئمة اليمن إلى سنة ١٢٣٩ هـ .
بدون تاريخ « لعله خط المؤلف » ٢٥ ق ، ٣٠ س .

٤٨ - عقود الدرر بتراجم علماء القرن الثالث عشر :

للحسن بن أحمد بن عبدالله عاكش الضملى المتوفى سنة ١٢٨٩ هـ .
في تراجم رجال القرن الثالث عشر الهجرى من أهل اليمن والحجاز :
٢٩٧ ص ، ٢٥ س ، مفقود آخره .

٤٩ - العناية التامة شرح أنوار الإمامة تكملة البسامة :

لمحمد بن إسماعيل الكبسى المتوفى سنة ١٣٠٨ هـ .
شرح منظومة تاريخية أرخ فيها لثمانية من أئمة اليمن هم المنصور الحسين
ابن القاسم المتوفى سنة ١١٥٦ هـ ، والإمام الناصر محمد بن إسماعيل المتوفى

سنة ١١٦٧هـ، والإمام المتوكل إسماعيل بن أحمد المتوفى سنة ١٢٤٨هـ،
والإمام الهادي أحمد بن علي السراجي المتوفى سنة ١٢٤٨هـ، والإمام
الحسين بن علي المؤيد المتوفى سنة ١٢٥٢هـ، والإمام الناصر عبد الله
ابن الحسن المتوفى سنة ١٢٥٦هـ، والإمام المنصور أحمد بن هاشم المتوفى
سنة ١٢٦٩هـ، والإمام المتوكل علي الله المحسن بن أحمد المتوفى سنة
١٢٩٥هـ . وقد توسع في تاريخ دخول الأتراك اليمن للمرة الثانية .
وهذه المخطوطة نادرة جداً لعدم وجود مثيل لها .

خ سنة ١٣٢٦هـ ، ٣٩١ ص ، ٢٦ س ، ٢٥ × ١٧ سم .

٥٠ - فتح السلام على نظم عمدة الأحكام « شعر » :

لعبد الله بن إسماعيل الأمير المتوفى سنة ١٢٤٢هـ .

خ سنة ١٣٤٨هـ ٢٤ ص ، ٣٢ س :

٥١ - الفوائد التنويرية في إصلاح ما وقع من الخطأ في مجموعة الرسائل
المنيرية وتخريج ما أمكن من أحاديثها النبوية .

ليحيى بن محمد بن لطف شاكر « القرن الرابع عشر الهجري » .
استدرك فيه على الشيخ محمد المنيرى في مجموعة الرسائل المنيرية من
أخطاء مطبعية ومسائل أصولية :

خ سنة ١٣٥٣هـ ، ١٩٠ ص ، ٢٠ × ١٥ سم .

٥٢ - قرة العيون من أخبار اليمن الميمون :

لعبد الرحمن بن علي الديبع المتوفى سنة ٩٤٤هـ .

مج الأول خ ١٣٤٤هـ ، ٣٢٨ ص .

مج الثانى خ ١٣٤٤هـ ، ٣٢٠ ص « خط نسخى مجود » .

٥٣ - كتاب في أصول الفقه :

لمحمد بن أبي بكر الأشعر المتوفى سنة ٩٨٩ هـ .

بدون تاريخ ، ٧٠ ق ، ٢٢ × ١٧ سم .

٥٤ - اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية :

لمحمد بن إسماعيل الكبسى المتوفى سنة ١٣٠٨ هـ .

بدون تاريخ ، ٣٠٩ ص ، ٢٦ س ، ٢٠ × ١٨ سم ، ضمن مجموعة

مع كتاب « تاريخ الزمان » للمؤلف وقد مر برقم ١٧ .

٥٥ - مآثر الأبرار في تفصيل مجملات جواهر الأخبار :

لمحمد بن علي الزحيف « القرن العاشر » .

شرح المنظومة التاريخية « البسامة » في أخبار اليمن وتاريخ الأئمة .

بدون تاريخ ، ٣٨٨ ص ، ٣١ س ، ٢٠ × ٢٩ سم ، خط نسخي مجود :

٥٦ - المستطاب في تاريخ علماء الزيدية الأقطاب :

ليحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد اليمنى المتوفى سنة ١١٠٠ هـ .

أوله : الحمد لله الذي جعل العلماء ورثة الأنبياء . . وبعد لما كان علم

التاريخ فوائده جليلة عديدة وعبره نافعة حميدة وكان علماء الفرق

اعتنوا بتاريخ علمائهم وحرصوا على رقم فضائلهم وأسمائهم ولم أر

لأصحابنا من السادة الشيعة شيئاً من التواريخ، ولا وجدت لهم مع

البحث الكثير إلا يسيراً من التلاويح، فحينئذ ساقى العزم إلى كتب

تاريخ لهم وتعداد من عرفته منهم تبركاً بذكرهم وتعريفاً للإخوان

بعلماء سندهم . . .

ترجم فيه لعلماء الزيدية من أهل اليمن وغيره إلى سنة ١٠٦١ . وهو من

الكتب النادرة .

خ سنة ١٠٧١ هـ ، ٥٣٤ ص ٢١ س ، ١٥ × ٢١ « خط نسخي جميل

كتب في حياة المؤلف وعليه تعاليق بقلم المؤلف » .

٥٧ - المطرب المغرب بإسناد أهل المشرق والمغرب :

لعبد القادر بن خليل كذلك المدنى المتوفى سنة ١١٨٧ هـ .
قال فى ديباجته « لم أزل أميل إلى إسناد العالى وأطلب الأستاذ العالى
وأقطع بذلك البر والبحر فارتحلت إلى أرض مصر وغزة والقدس
والشام وآيدين والروم ونلت ما أملت من ذلك وأروم : . » .
فى تراجم الشيوخ ، أولهم ترجمة الشيخ أحمد بن يوسف الحاتمى التادلى
وآخرهم الشيخ درويش الحنفى .

خ سنة ١١٨٥ بقلم مؤلفه ، ١٥٥ ص ، ٢٨ س ، ١٥٨٢١ سم .

٥٨ - مطلع البدور ومجمع البحور :

لأحمد بن صالح بن محمد بن على بن أبى الرجال المتوفى سنة ١٠٩٢ هـ .
خ سنة ١١٤٦ هـ ، ٣٩٩ ص ، ٢٠ س ، ج ١ ، ٢ .
والثالث والرابع مصورة بخط يشبه خطه .

٥٩ - معشر الشيخ الأديب الصفى الحلبي « شعر » :

مرتب على حروف المعجم .

خ سنة ١٠٠٤ هـ ، ضمن مجموعة من صفحة ٩٣ إلى ١٤٢ .

٦٠ - مفتاح السعادة الأبدية فى ذكر الكلمة التوحيدية « منظومة » :

لعبدالله بن محي الدين العراسى المتوفى سنة ١١٨٧ هـ .

خ سنة ١١٩٩ هـ ، ١٧ ص ، ضمن مجموعة .

٦١ - منسك الأمير الصنعاني :

لمحمد بن إسماعيل الأمير المتوفى سنة ١١٨٢ هـ .

خ سنة ١٣٤٨ هـ ، ١١ ق ، ضمن مجموعة .

٦٢ - منظومة وشرحها اشتملت على فصول فى تعريف القضاء والإفتاء :

للحسن بن أحمد الجلال المتوفى سنة ١٠٨٤ هـ .

آخره : انتهى ؛ فهذه نبذة يسيرة للقضاة الجهابذة وطرائقهم الرشيدة
جعلنا من المقتفين للآثار .

نسخة مخطوطة بخط لعله خط المؤلف ١١٩ ق ، ١٩ س ، ٢٢ × ١٦ سم :

٦٣ - ميزان الأنظار بين المنحة وضوء النهار :

لحامد بن حسن شاكر المتوفى سنة ١١٧٣ هـ .

خ سنة ١١٧٣ هـ بقلم المؤلف مج الثاني ٢٧٥ ق ، مج الثالث ٢٥٠ ق :
جمع فيه بين كتابي منحة الغفار للأمير الصنعاني ، وكتاب ضوء النهار
للجلال المتوفى سنة ١٠٨٤ هـ وكلاهما من حواشي وشروح الأزهار
للمهدي .

٦٤ - نبذة مهذبة لطيفة غطريفه تحكى الريبة والوصيفه ، من كلام سعيد
ابن داود اليمنى .

خ سنة ١٠٠٤ هـ ، ضمن مجموعة من صفحة ١٤٣ - ٢٠٦ .

٦٥ - نسمة السحر في ذكر من تشيع وشعر :

ليوسف بن يحيى بن الحسين المتوفى سنة ١١٢١ هـ .

خ سنة ١١٥٤ هـ ، ٧٤٥ ص ، ١٩ س ، ١٧ × ٢٢ سم « خط
نسخي جميل » .

٦٦ - نظم بلوغ المرام في أحاديث الأحكام « لابن حجر للعسقلاني » :

لمحمد بن إسماعيل الأمير المتوفى سنة ١١٨٢ هـ .

خ سنة ١٣٦٤ هـ ، ٨٣ ص ، ٣٣ س ، ٣٤ × ٢١ سم .

٦٧ - نظم قسم العبادات من الهدى النبوى لابن القيم :

للحسن بن إسحاق بن المهدي بن أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم

ابن محمد المتوفى سنة ١٢٧٦ هـ .

خ سنة ١٣٥٤ هـ ، ٦١ ص ، ٢٢ س .

٦٨ - نفحات العنبر بفضلاء اليمن الذين في القرن الثاني عشر :

لإبراهيم بن عبد الله بن إسماعيل الحوثي اليمني المتوفى سنة ١٢٢٣ هـ .

مج الأول : خ سنة ١٣٢٥ ، ٣٥٨ ص ، ٢٤ س ، ٢٤ × ١٨ سم .

مج الثاني : خ سنة ١٣٢٧ ، ٣٥٠ ص نفس المقاس مج الثالث ٣٣٧ ص :

٦٩ - النفس اليماني في إجازة القضاة بني الشوكاني :

لعبد الرحمن بن سليمان الأهدل المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ .

ضممه تراجم شيوخه في العلم من أهل اليمن وغيرهم :

فرغ من مقابلته على أصل المؤلف سنة ١٢٧٥ هـ ، ٢٢٤ ص ،

١٩ س ، ٢٣ × ١٦ سم .

٧٠ - هداية الأكياس إلى عرفان أسرار لب الأساس :

لمحمد بن علي تاج الدين .

شرح كتاب لب الأساس للإمام محمد بن إسماعيل بن القاسم الذي

اختصر فيه كتاب الأساس في أصول الدين للقاسم بن محمد .

بلون تاريخ ، ٣٣١ ق .

٧١ - وبل الغمام على شفاء الأوام :

لمحمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ .

حاشية على شفاء الأوام في الأحاديث للأمير حسين بن بدر الدين

المتوفى سنة ٦٦٢ هـ :

خ سنة ١٢٦٣ هـ ، ٧١٦ ص ، ٢٢ × ١٧ سم .

مخطوطة وحيدة في العالم :

صحيح الإمام البخاري بخط الحافظ الصدفي

بقلم الدكتور عبد الهادي التازي

حينما ظهرت بالمملكة المغربية نسخة من المجلد الأول الموافق للخمس الثاني من أصل الجامع الصحيح للإمام أبي عبد الله البخاري بخط يد الحافظ أبي عمران موسى بن سعادة الأندلسي ، اهتزت رحاب المجالس الأكاديمية بالعمل الجليل الذي قام به الأستاذ ليفي بروفنسال مدير معهد الدروس العليا آنذاك^(١).

والحقيقة أن النسخة المشار إليها - وقد عثر عليها بخزانة جامع القرويين الكبرى^(٢) - تعتبر من الأهمية بمكان لأن رواية ابن سعادة ظلت معتمدة

Publication Tome XIX IMPRIMERIE « FRANÇAISE (١)
et Orientale » a Chalon - sur - Saône le 31 juillet 1920 Librairie
Orientaliste, Paul Geuthner 13. Rue Jacob. u.p. 1928.

(٢) لصحيح الإمام البخاري منزلة كبرى لدى المغاربة . . وعندما أسس السلطان المولى إسماعيل جد الأسرة العلوية الجيش المغربي أعطاه اسم «عبيد البخاري» ، وقد أتى الاسم من أن العاهل المغربي عندما تم له تنظيم الجيش المذكور من نحو مائة وخمسين ألفاً ، جمعهم وأحضر مخطوطة من صحيح الإمام البخاري وخطب في ضباط الجيش : « أنتم وأنا عبيد لسنة رسول الله المجموعة في هذا الكتاب ، فكل ما أمر به نفعله وكل ما نهى عنه نتركه وعليه نقاتل . . وطلب إليهم أداء اليمين على البخاري فعاهدوه ، ثم إنه أمر بالاحتفاظ بتلك المخطوطة وبحملها عند الحروب أمام الجيش تيمناً بها وتبركاً ، فلهذا يحمل الجيش المحيط بالعاهل المغربي إلى الآن اسم « البواخر » أو «عبيد البخاري» ، ومن هنا أيضاً أثرت قراءة صحيح البخاري بالقصور الملكية في الأشهر الحرم . . ومن هنا كذلك فإنه لا تخلو خزانة في مسجد من المساجد دون أن تجد فيها مجلدات =

المغاربة أجمعين بنفس اعتماد المشاركة على رواية اليوناني^(١). وقد أتى هذا الاهتمام من كون ابن سعادة روى عن الصدفي عن الباجي عن أبي ذر عن شيوخه الثلاثة عن القربري عن البخاري ، فبينه وبين الإمام خمس وسائط . هناك فعلا مميزات طبعت المغاربة عن غيرهم من المشاركة في شتى المجالات ومختلف الميادين^(٢) ونحن نرى هنا أيضاً اعتماد البلاد المغربية بما فيها طرابلس وتونس والجزائر والمغرب الأقصى والبلاد الأندلسية ، كلها تعتمد في رواية البخاري على رواية أبي عبدالله الصدفي وليس على رواية تقي الدين اليوناني

وقد تحدث صاحب مقدمة المخطوطة المذكورة عن النواحي التي جعلت من رواية ابن سعادة رواية مفضلة على غيرها من روايات الامام البخاري ونسخه المنتشرة في بلاد الإسلام .

=صحیح الإمام البخاري، ولا بد في بعض البيوت من وجود مخطوطات من البخاري إلى جانب المصحف الكريم يتبارى في كتابتها الوراقون وفي تحليتها الصائغون ، وقد فتحت عيني في البيت على نسخة تبتدئ هكذا :

« أخبرنا الحافظ أبو علي حسين بن محمد بن فياره الصدفي رضي الله عنه قراءة مني عليه بدائية حرسها الله . . الخ الخ » ، وهي من نسخ السيد عبد الخالق بن عبد القادر برادة فرغ من نسخها يوم الأحد ٨ ربيع الثاني عام ١٣١٠ هـ . المنزع اللطيف (مخطوط) بالخرزانة العامة ص ٣٩٢ ، الناصري : الاستقصا ٤١/٧ ، التازي : أمير مغربي في ليبيا (تحت الطبع) ، التازي : تاريخ القرويين (مسجد العبادسة) .

(١) هو الحافظ أبو عبدالله محمد بن عبدالله الملقب بتقي الدين من سلالة جعفر الصادق اليوناني ، حنبل المذهب ، ولد في يونين ، واشتهر وتوفي في بعلبك ، وكان مقرباً من ملوك عصره كالأشرف والكمال ، وله معها ومع غيرها أخبار . . وهو أبو قطب الدين موسى المؤرخ ، البداية والنهاية ١٣ : ٢٢٧ ، ذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٢٦٩ ، ٢٧٣ ، شذرات الذهب ٥ ، ٢٩٤ .

(٢) سمعنا كثيراً عن اختيار هؤلاء مثلاً للمذهب المالكي وعقيدة الأشعرى بينما كان الأمر يختلف عن ذلك في الديار الشرقية ، وسمعنا اختيار المغاربة لتلاوة القرآن برواية ورش (ت ١٩٠ هـ) ، وسمعنا عن أن المغاربة اتخذوا لهم لون البياض رمزاً للتعبير عن الحداد مثلاً بينما ظل المشاركة يتجللون بالسواد في مثل هذه المناسبات . . هناك في التأليف طريق هؤلاء غيرها عند الآخرين ، وفي استعمال الأرقام كذلك دأبنا هناك على أرقام غير التي استمر عليها الآخرون . . وحتى (الأبجدية) كان للمغاربة فيها ترتيب غير الذي كان للمشاركة .

وكان أبرز مرجّح ومؤثّر لها على ما سواها أنها نسخت من نسخة شيخه وصهره^(١) الحافظ أبي علي الصدفي التي طاف بها في الأمصار وسمعها وقابلها على نسخ شيوخته بالعراق ومصر والشام والحجاز والأندلس ولا شك أن أصلاً كهذا - في التداول وتناول الأيدي - لا يعدله في الصحة شيء ، وبالإضافة إلى هذا فقد كان الصدفي يتوفر على نسخة من الصحيح مقروءة على أبي ذر الهروي ، وأبو ذر أخذ عن تلاميذ القريبري الذي كان يمتلك نسخة للصحيح بخط البخاري^(٢) .

والحقيقة أن سائر المرجحات التي ذكرت من أجل تزكية نسخة ابن سعادة وتعزيز جانبها كانت في معظمها ، ان لم نقل كلها ، تفسيراً للارتباط الوثيق بنسخة الصدفي وأن تلك اعتمدت على هذه ومنها استمدت قيمتها وقوتها .

وعندما يشيد الفاسيون باسم « النسخة الشيخة » التي نقلوها عن مخطوطة ابن سعادة يذكرون في إعزاز كذلك اسم الحافظ الصدفي على أنه الذي قيم نسخة ابن سعادة^(٣) .

(١) ورد في رسالة كتبها أبو علي الصدفي لأبي محمد الركلي مقدمه من المشرق : « وإن تفضلت بمجاوبتي فإلى دانية يدفع إلي بنى سعادة وهم قوم من أهل بلنسية - جبرها الله - تصاهرت الآن معهم لمعنى لا يمكنني ذكره وربما علمته من موصل كتابي ، وذلك أني قدمت دانية يآثر ما جرى على في البحر في الفرق فبالغ القوم في إكرامي لمعرفة كانت تقدمت بيني وبين أحدهم بالإسكندرية فقدر الله هذا الأمر » التنويه والإشادة بمقام رواية ابن سعادة للكتاني .

(٢) الفتح ٢ ص ٢٥٥ .

(٣) اشتهرت « النسخة الشيخة » على أنها البديل الوحيد لنسخة ابن سعادة ولهذا نرى الملوك يعتمدون عليها عند تعويض ما ضاع من ابن سعادة ، وقد أصدر السلطان سيدي محمد ابن عبد الرحمن ظهيرا بتاريخ ٢٠ جمادى الأولى عام ١٢٨٨ هـ جاء فيه : لما كان الأصل من الجامع الصحيح للإمام البخاري المنتسخ بخط الحافظ ابن سعادة محبساً بخزانة القرويين وضاع منه الخمس الأول وبحشنا عنه أشد البحث فلم يوجد؛ أمرنا بانتساخ آخر بدله من النسخة المعروفة بالشيخة المنتسخة من الأصل المذكور وهذا هو المكتوب عليه وألحقناه بباقي أجزاء الأصل المذكور في التحبيس وحوزناه ليد قيم الخزانة المذكورة . مرآة المحاسن ص ٤٩ .

الصدقي :

يعتبر الإمام الصدقي فعلا معلمة من معالم رواة الحديث وحفاظه في العصور الأولى للإسلام ، وقد تيسر من مختلف المؤلفين والمؤرخين - في القديم والحديث - بالكلام عن ترجمته وعن سيرته ونزاهته ومركزه^(١).

ولعل أشمل تعريف وأوفاه بالحافظ الصدقي هو ما قام به علما عظيمان من أعلام التاريخ والحديث . . .

ونعني بهما القاضي عياض الذي خصه بكتابه (المعجم) ضمنه أخباره وأخبار شيوخه الذين بلغوا إلى نحو مائتي شيخ^(٢) . . . كما نقصد إلى المحدث ابن الأبار الذي أثره هو الآخر بمعجم ثان من نوع آخر تناول فيه ذكر تلامذة الحافظ الصدقي .

وإذا كانت الأقدار قد حرمتنا من معجم عياض عن شيخه^(٣) ، فإنها لحسن الحظ وضعت بين أيدينا المعجم الحافل الذي غني بجمعه ابن الأبار^(٤) . وقد ذكر فيه ثلاثمائة وخمس عشرة شخصية من كبار رجال المعرفة كلهم تتلمذوا للحافظ الصدقي .

وإن إلقاء نظرة عاجلة على المعجم تكفي لأخذ فكرة عن تلك « المعلمة » التي تنتسب إليها مخطوطة ابن سعادة ، فإنها فعلا لائحة طويلة لجمهور عظيم

(١) تذكرة الحفاظ للذهبي ٤ ص ٥٠ ؛ كتاب الصلة لابن بشكوال رقم ٣٢٧ ؛ بغية الملمس للضبى ؛ الديباج لابن فرحون ص ١٠٨ ؛ نفح الطيب للمقرئ ١ ص ٣٦٥ ؛ أزهار الرياض الجزء ٣ ص ١٥١ - ١٥٤ ، مرآة المحاسن للفاسي ص ٤٩ - ٥٠ .

(٢) فهرس الفهارس المجلد ٢ ص ١١٠ .

(٣) غنى كثير من العلماء المغاربة بالبحث عن معجم عياض هذا ، وقد ذكر الأستاذ العابد الفاسي محافظ الخزانة الكبرى للقرويين في تحقيقه عن الغنية لعياض ، قال : إن المعجم لا يوجد على ظهر الأرض .

(٤) طبع في مدينة مجريط بمطبعة روخس سنة ١٨٨٥ م وقد حلاه البروفيسور فرانسيسكو كوديرا بمقدمة مفيدة ، وقد أعاد طبعه بالأوفست الأستاذ قاسم الرجب صاحب مكتبة المثني ببغداد .

من كبار المفكرين والمحدثين والسياسيين والمسؤولين كانوا في كل مزاياهم
مدينين لشرف الاتصال بذلك الرجل الكبير .

ومع ذلك فإنه لمن المفيد أن نتلمس أخبار هذا الأستاذ الجليل من خلال
بعض المصادر التي عنيت بالحديث عنه وبخاصة مخطوطة الغنية للقاضي
عياض^(١) مجملين القول ومقتصرين على المهم :

هو القاضي الحافظ أبو علي الحسين بن محمد بن فيرّ^(٢) بن حيون^(٣)
الصدفي المعروف بابن سكرة^(٤) .

أصله من سرقسطة من قرية على أربعة أميال منها كانت تعرف بمنزل
محمود ، بالثغر الأعلى .

ومولده بحاضرتها في نحو أربع وخمسين وأربعمائة^(٥) أخذ عن شيوخها ،
ودرس على مقرئها وسمع من أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي ، وأبي محمد
ابن فورتش^(٦) ، وابن الصواف ، وابن ساعة وغيرهم .

ودرس في بلنسية تحت إشراف أبي العباس العذري^(٧) .

ثم سمع بالمرية من أبي عبدالله محمد بن سعدون القروي وأبي عبدالله

(١) اعتمدنا ثلاث نسخ مخطوطة للغنية ، منها اثنتان محفوظتان بالخزانة العامة بالرباط
تحت رقم ١٧٣٢ - د وتحت رقم ١٨٠٧ - د أما الثالثة فهي ملك خاص للأستاذ عبد الكريم
ابن الشيخ المدني الحسني من علماء مدينة الرباط .

(٢) بكسر الفاء وتسكين الياء وتشديد الراء Ben Fierro وهاء ساكنة، ويرى ابن
فرحون في الديباج أن هذه الكلمة أعجمية وأنها تعني الحديد ، وضبطها بكسر الفاء وكسر الياء
مشددة وضم الراء كذلك مشددة ، وربما كتبوها فياره .

(٣) حيون مصغر يحیی على نحو ما يقال في سعدون وبدرن .

(٤) بضم السين وتشديد الكاف مؤنث سكر .

(٥) في ابن شنب عند دراسته حول الشخصيات التي تضمنتها إجازة الشيخ عبد القادر

القاسي أن المولد كان سنة ٤٥٢ هـ (٦ فبراير ١٠٦٠ - ٢٦ يناير ١٠٦١) .

(٦) في أزهار الرياض ٣ : ١٥١ أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسماعيل .

(٧) ابن شنب رقم ٩١ .

ابن المرباط وغيرهما ، وقد رحل إلى المشرق فاتح المحرم من سنة إحدى
وثمانين وأربعمائة هـ (٢٧ مارس ١٠٨٨م) ^(١) فلقي بقايا شيوخ أفريقية بالمهدية .
ولقي بمصر أبا إسحاق الحبال مسند مصر الذي أعطاه إجازة ، والقاضي
أبا الحسن علي بن الحسين الحلبي ، وابن مشرف ، وأبا العباس أحمد بن إبراهيم
الرازي وغيرهم .

كما لقي بالإسكندرية أبا القاسم مهدي بن يوسف الوراق ، وأبا القاسم
وشعيب بن سعيد وغيرهما .

كما لقي بمكة أبا عبدالله الحسين بن علي الطبري إمام الحرمين ، وأبا بكر
الطرطوشي ، وأبا عبدالله الجاحظ وغيرهم .

ولقي بالبصرة أبا القاسم بن شعبة ، وأبا يعلى المالكي ، وأبا العباس الجرجاني
وجماعة أخرى .

وسمع بواسط من أبي المعالي محمد بن عبد السلام الأصبهاني ^(٢) وغيره ،
ودخل بغداد يوم الأحد السادس عشر من جمادى الأخيرة لسنة اثنتين وثمانين
وأربع مائة فأطال الإقامة بها خمس سنين كاملة وسمع من عدد من
محدثيها : أبي الحسن الطيوري ، وأبي الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون
مسند بغداد ، وابن البطر ، والبانياشي ، وأبي محمد رزق الله بن عبد الوهاب
التميمي ، وأبي الفوارس طراد بن محمد الزيني ، وقاضي القضاة أبي بكران ،
والإمام أبي بكر الشاشي ، وابن فهد العلاف ، وابن أيوب البزاز . . . ودرس
الفقه والأصول على الشاشي ، ولقي جماعة من الخراسانيين الحجاج كالإمام
أبي القاسم بن شافور البلخي ، والقاضي أبي محمد الناصحي الرازي .

(١) المقرئ : أزهار الرياض ٣ : ١٥١ .

(٢) ابن شنب : Ibn Chaneb : Etude sur les personnages

mentionnes dans l'IDJAZA du cheikh.

Abdelkader el Fassy, 1907.

وأخذ بالأنبار عن أبي الحسن بن الأخضر^(١) الخطيب . . . ثم رحل عنها في جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وأربع مائة .
 ودخل الشام فسمع بها من الشيخ أبي الفتح نصر بن ابراهيم المقدسى وأبي الفرج سهل بن بشر الاسفراينى وغيرهما .
 وعندما عاد إلى الأندلس في صفر من سنة تسعين وأربعمائة^(٢) رحل الناس إليه من كل صوب وكثر الآخذون عنه .
 ثم ارتحل إلى مدينة سبته كرتين فأخذ عنه إذ ذاك جماعة من المشايخ والأصحاب كان من ضمنهم القاضي عياض كما يحكى هو نفسه^(٣) .
 وقد استوطن مدينة مرسية وسمع منه جمهور كبير من الناس كان فيهم من هو في عداد شيوخه ، ومن سمع هو منه ، من قبل ، كأبي داود المقرئ وغيره ، وذلك لمعرفته بعلم الحديث والقيام عليه وحفظه لأسماء الرجال ومعرفته بقويهم من ضعيفهم ، إلى ما امتاز به من متانة دين ، وخلق حسن ، وصيانة للأمانة . . .

وقد ولى القضاء بمدينة مرسية سنة خمس وخمسمائة أيام حكم أمير المؤمنين على بن يوسف بن تاشفين ، فحمدت سيرته وقويت في الحق شكيمته إلى أن استعفى فلم يعف ، وهنا اختفى عن الأنظار عدداً من الشهور إلى أن قبل طلبه بمساعدة عبدالله اللخمى سنة ثمان وخمسمائة^(٤) فتوفر على ما كان بسبيله

(١) ابن شنب المصدر السابق .

(٢) يذكر ابن شنب أن ذلك تم سنة ٥٧٠ هـ ويتأكد أنه خطأ . راجع أزهار الرياض عن رحلته للشرق ج : ٣ ص ١٥٢ .

(٣) كان من تلامذة الصدق في المشرق الشيخ صابر وأخوه أبو المعالي محمد بن يحيى القرشي وأبو محمد بن عيسى وأبو علي بن سهل .

(٤) ورد لدى ترجمة عياض أنه أى عياض رحل من قرطبة إلى مرسية فقدمها في غرة صفر سنة ٥٠٨ هـ وأبو علي الصدق قد استخفى قبل ذلك بأيام ووجد الرحالين إليه قد نفدت نفقات بعضهم وفيهم من ابتدأ كتاباً لم يتمه فأخذ أكثرهم في الرجوع إلى مواطنهم وتربص بعضهم ، فكث هو بقية صفر وشهر ربيع الأول لا يقع له على خبر سوى الظن بكونه هناك . ابن الأبار : المعجم ص ٢٠٤ ؛ المعجم رقم ٢٧٩ - ٢٩٤ .

من الإسماع والتفقه . . وطلب بعد ذلك لقضاء إشبيلية فامتنع ولم يخرج إليها حتى عوفى^(١).

وقد خرج للغزو سنة أربعة عشرة وخمسمائة مع الأمير أبي إسحاق إبراهيم ابن يوسف بن تاشفين ومن كان في الصحبة القاضي أبو عبد الله بن الفرج وحضر يوم قننדה (Cutanda) بالثغر الأعلى يوم الخميس لست بقين في ربيع الآخر من السنة المذكورة (٢٤ ربيع الأول ٥١٤ هـ الموافق ٢٣ يونيو ١١٢٠ م) وحقت على المسلمين الدائرة فكانا فيمن فقدوا رحمهما الله وختم لهما بالشهادة وكان القاضي يومئذ من أبناء الستين^(٢). ويحكى القاضي عياض في الغنية أنه خرج إليه ذات مرة في المحرم سنة ثمان وخمسمائة فوجده في اختفائه لكنه قصده كرة أخرى فسمع عليه «خيراً كثيراً» على حد قول عياض الذي استرسل يفصل بعض ما سمعه : الصحيحان : البخاري ومسلم ، والشهاب ، وكتاب الجامع للترمذي ، وكتاب الشئان للترمذي كذلك ، وكتاب رياضة المتعلمين للأصبهاني ، وكتاب الناسخ والمنسوخ ، وكتاب الاستدراكات على البخاري ومسلم وهو كتاب التتبع أيضاً للدارقطني ، وكتاب الالتزامات له كذلك ،

(١) كان للحافظ الصدفي مركز مرموق جداً لدى دولة المرابطين ، وقد كان أستاذاً لأبي إسحاق إبراهيم بن يوسف بن تاشفين المعروف بابن تاعياشت باسم أمه التي شيدت بفاس مسجداً كان معروفاً باسمها .

وقد كان والياً على مرسية من قبل أخيه أبي الحسن على بن يوسف أمير المغرب ، ويروي ابن الأبار عن أبي بكر بن أبي ليلى - وكان كاتباً للصدفي - قال : كنت يوماً عند القاضي أبي على الصدفي إذ جاء وزير ابن تاشفين فقال إن الأمير أبا إسحاق يريد أن يسمع عليك الحديث - يعرض له بالمشي إليه - فقال له : لهذا جلست ! فكرر عليه فأجابه بمثله ، لكنه لم يلبث بعد الإلحاح أن أسعف الطلب وانتقل إلى إمارة إشبيلية . . . وهنا تشفع للأمير في رد أملاك أبي محمد بن العربي المعتقلة على ابنه القاضي أبي بكر فتم ذلك كما استقر أبو على هناك . . . ابن الأبار : المعجم رقم (٤٠) .

(٢) يقول عياض : ما وقفت على خبر الأمير أبي إسحاق بعد نكبته عام ٥١٥ هـ إلا ما ذكره ابن صاحب الصلاة في تاريخه أنه قتل وقل عسكره ، هذا وقد ذكر أن عدد القتل من المتطوعة في هذه الواقعة عشرون ألفاً . . .

المقرى : الأزهار ج ٣ ص ١٥٤ .

وكتاب الأربعين للأصبهاني، والأربعين للحسن بن سفيان، وكتاب أوهام الحاكم في المدخل لابن سعيد، وكتاب مشتببه النسبة، وكتاب المؤتلف والمختلف لابن سعيد أيضاً، وكتاب الإشارة للباجي، وكتاب آداب الصحبة للسلفي، وجزءا عوالي الشريف أبي الفوارس، وكتاب أسامي شيوخ البخاري جمع أحمد بن عدي... وكتاب الجرح والتعديل للباجي وكتاب العلل الكبير للدارقطني، وكتاب السنن له كذلك، وكتاب تلقين المبتدئ لابن نصر، وكتاب الهداية والارشاد للكلاباذي، وكتاب التاريخ الكبير للبخاري، وشرح ابن الانباري...

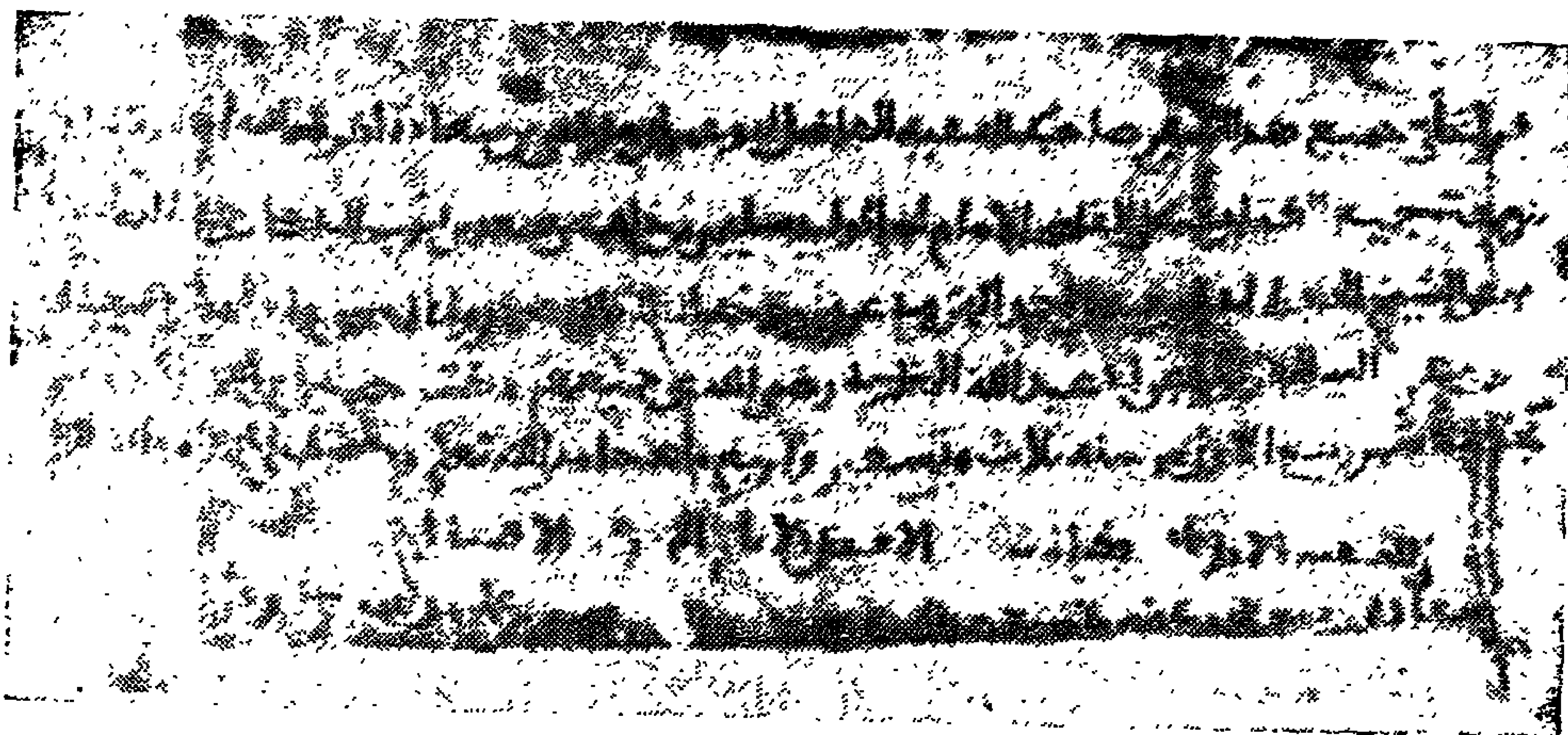
فالصدفي علم من أعلام المعرفة على عهد المرابطين انعكست آفاقه العلمية على كل تلك اللقاءات التي تمت له مع أقطاب المعرفة في المغرب والمشرق : ولهذا فإن فضله على الثقافة الإسلامية بالديار المغربية والأندلسية أمر لا يقبل المناقشة^(١).

وقد ورد في الديباج؛ قال أبو علي الصدفي لبعض الفقهاء: خذ الصحيح فاذكر أي متن أردت تدقيقه أذكر لك سنده، وأي سند أردت أذكر لك متنه...

وكانت الكرامة المتجلية في حياة الإمام الصدفي أنه كان مع كثرة مشاغله ووفرة أعماله يعتمد على خط يده هو في كتابة «العِلْمُ الكثير»، وفي كتابة الإجازات العلمية لطلبته التي كان منها ما زكى به نسخة البخاري لابن سعادة التي كانت خزانة القرويين تحتضنها... ونسخة جامع الترمذي لأبي الفضل مبارك التي كانت بخزانة الجامع الأعظم بمدينة تازة^(٢).

(١) كان الشيخ الإمام مع كل هذا شخصية مرحة ذا نكتة ودعابة، وقد روى عنه في هذا الباب أن فقي من طلبته اسمه يوسف - كان يلزم مجلسه - نظيف الملبس معطر الرائحة، غاب لمرض ألم به ولما أبل عاد إلى المجلس وقبل إفضائه إليه سبق أريج ريحه فقال الشيخ: «إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون...» أزهار الرياض ج: ٣ ص ١٥٣.

(٢) فهرس الفهارس ج: ٢ ص ١١٠-١١٣.



من خط الحافظ الصدفي على الورقة الأولى من ابن سعادة وفيه :

«قرأ على جميع هذا السفر صاحبه الفقيه الفاضل أبو عمران موسى ابن سعادة أكرمه الله، أخبرته أني سمعت جميع الكتاب على القاضي الإمام أبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب الباجي رحمه الله، أخبرنا به عن الشيخ الحافظ أبي ذر عبد بن أحمد الهروي عن شيوخه الثلاثة؛ أبي محمد، وأبي اسحاق، وأبي الهيثم جميعاً عن أبي عبد الله الفربري عن أبي عبد الله البخاري رضي الله عن جميعهم . وكتب حسين بن محمد الصدفي بخطه في شهر ربيع الأول من سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة حامداً الله تعالى ومصلياً على محمد وآله .

نسخة الصدفي :

وقد كان مما حرره بخطه الجميل الجيد الضبط صحيح الإمام البخاري في سفر واحد كان يتوفر عليها هو، وبها كان يسترشد سائر كبار تلامذته ويعتبرون الاهتداء بها من ضروريات الاشتغال بالحديث .

وقد حسب الناس أن نسخة الصدفي ضاعت نهائياً فيما ضاع بسقوط

الأندلس ، وغدا الكلام عنها غير ذى موضوع ، ومع ذلك فإن أحداً من المهتمين بالحديث الشريف لم يغفل اسم الصدفي والبحث عن تراثه وخاصة من المغاربة الذين يعتبرون روايته الرواية الجديرة بالاعتبار .

وقد أكد الرئيس الشيخ المدني ابن الحسنى فى « مسك الختام لصحيح الإمام » فى مخطوطته « مفتاح الصحيح »^(١) وقوف الحافظ ابن حجر على نسخة الصدفي ونقله من خطه بهوامشها وأورد لفظه فى ذلك من المواضع التى ذكرها من فتح البارى^(٢) .

وقد كان الشيخ المدني فى صدر من ردد صدق اكتشاف بعض المغاربة للنسخة الأصلية التى بخط الصدفي^(٣) .

ويتعلق الأمر بإفادة العلامة أبى عبدالله محمد بن عبد السلام الناصرى الدرعى^(٤) بمناسبة رحلته الثانية عام ١٢١١ هـ (١٧٩٧ - ١٧٩٨ م) إلى البقاع المقدسة المسماة « الرحلة الصغرى » واجتماعه فى ليبيا بالعلامة الشيخ أحمد بو طبل^(٥) .

(١) كان كتاب الشيخ هذا أول اختتام له على صحيح الإمام البخارى امله بمدينة الرباط عام ١٣٤١ هـ والكتاب محفوظ فى مكتبة ولد المؤلف الخاصة . ص ١٢ .

(٢) ورد فى رحلتى الناصرى والفاسى أنهما وقفا معاً بخط السخاوى على قوله : ولقد اعتمد على هذه النسخة شيخنا الحافظ ابن حجر حالة شرحه للجامع الذى سماه فتح البارى . . على ما يأتى .

(٣) الكتانى فهرس الفهارس ج ٢ ص ١١٠ ، الكتانى : التنويه والإشادة بمقام رواية ابن سعادة .

(٤) قال الكوهن فى فهرسته لدى ترجمة شيخه الطيب بن كيران : وأجازه حسبما أخبرنى به بعض الثقات خاتمة الحفاظ بالديار المغربية الإمام المحدث أبو عبدالله سيدى محمد ابن عبد السلام الناصرى الدرعى المتوفى فى صفر عام ١٣٣٩ هـ . وقال فى طلعة المشتري : كان علامة أديباً فقيهاً محدثاً حافظاً فاضلاً لم يأت بعد الشيخين فى آل ناصر من هو أعلم منه ، قرأ بفاس على شيوخها كالشيخ جسوس والشيخ التاودى والشيخ بنانى والحافظ العراقى وأبى العباس الشرايبي والفقيه السجلماسى . عباس بن إبراهيم التعارجى : تاريخ مراکش الجزء ٥ ص ١٨٩ ، عبد الهادى التازى : ليبيا لدى الرحالة المغاربة ، مجلة المجمع العلمى العراقى ١٩٧٠ ص ١٠ .

(٥) هو أبو العباس أحمد بن أبى زيد عبد الرحمن بن أبى طبل الطرابلسى من شيوخ سيدى =

قال أثناء كلام له عن لقيه بطرابلس :

« . . . وممن بقى بقيد الحياة ممن كنت اجتمعت به فى الرحلة الأولى الشاب الأرضى الدين الحير أبو العباس أحمد أبو الطبل ، به عرف ، فقام وقعد فى الإكرام وهش وبش وكان على ساق فى قضاء أوطارنا ، وكلفناه بتلقين الورود الناصرى بهذه البلاد إذ انعدم بها الملقن بعد ابن مقيل وأولاده ، بارك الله فيه ونفعه ونفع به . ثم قال بعدما أنشده قطعة فى « البابغا » ما نصه : ومن الكنوز التى وقفت عليها بيد أبي الطبل المذكور نسخة من صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى فى مجلد بخط الحافظ أبي على الصدفى شيخ القاضى عياض ، قال : اشتراها بثمان بنحس — فى عدة كتب بمدينة اصطنبول — وراودته على بيعها عازماً على اعطائه مائة دينار ذهباً فيها فامتنع ويأبى الله إلا ما أراد ، وما هى إلا مضيفة بهذه البلدة . وقد كانت تداولتها الأيدى بالأندلس ومصر فى سالف القرون ، وعليها من سماعات العلماء عياض ممن دونه إلى الحافظ ابن حجر العجيب ، وكتب عليها الحافظ السخاوى ما نصه : « هى الأصل الذى يعتمد عليه ويرجع عند الاختلاف إليه ، ولقد اعتمد عليها شيخنا الحافظ أبو الفضل بن حجر حالة شرحه للجامع الذى سماه « فتح البارى » ، وعليها أيضاً ما نصه لكاتبه ابن العطار فى الشيخ الإمام الحافظ

= محمد بن على السنوسى على ماورد فى جازة الطريقة السنوسية . ونعته صاحب فهرس الفهارس بالإمام المسند المعمر المعروف بالطبولى الضرير ، يروى عن محمد بن محمد الصادق بن ريسون ، وعمر بن على الحسانى الطرابلسى ، والصعيدى ، والحفى ، والدردير ، ومرضى الزبيدى ، والدسوقى ، ومحمد الكانمى وغيرهم . وممن أخذ عنه الفقيه السيد حسين المدعو حسونة بن محمد بن الحاج حسونة الدغيسى الأزروملى الطرابلسى الحنفى الوارد على فاس سنة ١٢٤٦هـ والمتوفى باصطنبول عام ١٢٥٨هـ . وقد توفى سنة ١٢٥٤ تقريباً ، والطبول : قبيلة من قبائل أورفلة أولاد محمد أبي طبل المتوفى سنة ٨٧هـ والمدفون بورفلة بوادى ابن وليد ، وكان من أصحاب الشيخ عبد السلام الأسمر . فهرس الفهارس للكتانى جزء ١ ص ٣٥١ . الطاهر الزاوى ، أعلام ليبيا ص ٢٩ ، ٣٠٨ . إجازة الطريقة السنوسية ص ٢٩ .

أبي علي حسين بن محمد بن عيسى الصدفي كاتب هذا البخاري ، وهو شيخ
القاضي عياض صاحب كتاب الشفاء رضي الله عنهم .

قد دام بالصدفي العلم منتشراً وجل قدر عياض الطاهر السلف
ولا عجب إذا أبدى لنا دُرراً ما الدر مظهره إلا من الصدف

وقلت أيضاً في سيدنا ومولانا قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة
الكناني الشافعي أدام الله أيامه وأعز أحكامه وقد حملت له هذه النسخة لمجلسه
بالصالحية في العشر الأول من رجب الفرد سنة اثنتين وثمانمائة فنظر فيها
وقال :

لو كتبت نسخة واضحة بخط حسن وقوبلت على هذه لكانت أحسن
فإن كاتبها رجل جليل القدر رضي الله عنه .

رأى البخاري بخط الحافظ الصدفي قاضي القضاة إمام النبل والسلف
جمال واسطة العقد الثمين له ولا عجب بميل الدر للصدف «

قال مُقَيِّدُ الرحلة سامحه الله : وقد قلت في ذلك وإن لم أكن هنالك :

هذا سماع الإمام الحافظ الصدفي بخطه وعليه رونق الصدف
تداولته يد الحفاظ من خلف عن سالف فرماه الدهر بالتلف

وموجب قول ابن جماعة ما ذكر أن خط الصدفي أندلوسي (كذا)
رقيق غير منقوط إلا أنه يشكل المشكل على عادته وعادة بعض الكتاب ، نعم
عليها تصحيحات واختلاف الروايات ورموز وتخریجات لا يَنْتَفِعُ بها إلا
الماهر في الفن المتدرب على الروايات ؛ انتهى بلفظه ومن خطه المبارك^(١) .

وبعد تسجيل هذا الحديث عن مخطوطة الصدفي في « رحلته الصغرى »

(١) عباس بن إبراهيم ، تاريخ مراکش ج : ٥ ص ١٨٩ .

عاد ابن عبد السلام الناصري في مخطوطته المعنونة بـ « كتاب المزاييا فيما حدث من البدع بأمر الزوايا^(١) » .

وقد أفادنا الشيخ الناصري في النص التالي أن الغيرة حملته على أن لا يسمح بترك هذا التراث الكبير ضائعاً في طرابلس وأن يخبر بوجوده السلطان المولى سليمان عاهل المملكة المغربية المعروف بهويته لنوادير المخطوطات . . قال :

« . . . ولقد عثرت على أصل شيخه (أى شيخ ابن سعادة) الحافظ الصديقي الذي طاف به البلاد ، بخطه بطرابلس في جزء واحد مدموج لا نقط ، به أصلاً على عادة الصديقي وبعض الكتاب ، إلا أن بالهامش فيه كثرة اختلاف الروايات والرمز عليها ، وفي آخره سماع عياض وغيره من الشيخ بخطه ، وفي أوله كتابة ابن جماعة الكثاني والحافظ الدمياطي وابن العطار والسخاوي قائلاً : هذا الأصل هو الذي ظفر به شيخنا ابن حجر العسقلاني وبني عليه شرحه الفتح ، واعتمد عليه لأنه طيف به في مشارق الأرض ومغاربها الحرمين ومصر والشام والعراق والمغرب فكان الأولى بالاعتماد كرواية تلميذه ابن سعادة . ولقد بذلت لمن اشتراه بثمن تافه - في عدة كتب - من أهل طرابلس المغرب من إصطنبول - صرة ذهب فأبى من بيعه وبقي ضائعاً في ذلك القطر ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم حملتني الغيرة والمحبة على أن أبلغت خبره لإمامنا المنصور أبي الربيع سيدنا سليمان بن محمد أدام الله ملكه وأنجح أمره ، فوجه إليه حسماً شافهني به ، ألف مثقال أو ريال ، الشك مني ، فأجابه من هو بيده : أنه يقدم به لحضرته^(٢) وما منعه إلا فتنة الترك فيما بين

(١) اعتمدت على النسخة التي توجد في ملك الأستاذ محمد إبراهيم الكتاني رئيس قسم المخطوطات بالمكتبة العامة بالرباط ، وقد أورد هذا الكلام عند ذكر البدعة الثالثة عشرة ص ٢٨ - ٢٩ .

(٢) يظهر من هذا النص أن السلطان المولى سليمان تملك النسخة المشار إليها من صاحبها بعد دفع الثمن وأنه لم يبق إلا التحوير الذي منعت منه الاشتباكات الجزائرية التونسية .

تونس والجزائر .. (١) ثم لما طال الأمر أعاد الكتب بذلك ، وإلى الآن لم يظفره الله به ، ولقد داعبته ذات مرة قائلا : على سماع الصديقي المذكور : وماذا لمبلغ هذه الحصلة ؟ فوعدني - ووعد الملوك تحقيق - أنه إن ظفر به جرد منه فرعاً وأعطاني أحدهما على اختياري .

وكان من مدح ابن العطار له عليه بخطه ما نصه :

قد دام بالصديقي العلم منتشراً .. (البيتين ص ٣٣)

قال ابن العطار : وقلت أيضاً في سيدنا ومولانا قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة الكناني الشافعي أدام الله أيامه وأعز أحكامه وقد حملت هذه النسخة لمجلسه بالصالحية في العشر الأول من رجب الفرد سنة اثنتين وثمانمائة ، فنظر إليها وقال : لو كتبت نسخة واضحة بخط حسن وقوبلت على هذه لكانت أحسن - ومآل إليها - فإن كاتبها رجل جليل القدر :

رأى البخاري بخط الحافظ الصديقي .. (البيتين ص ٣٣)

قال مقبده عفا الله عنه : وقلت أنا في ذلك وإن لم أكن من أولئك :

هذا سماع الإمام الحافظ الصديقي .. (البيتين ص ٣٣)

ومن أفاض في وصف هذه النسخة الفقيه المدرس أبو العباس أحمد ابن محمد بن الشيخ أبي محمد عبد القادر الفاسي في رحلته الحجازية بتاريخ

(١) كان الباشا على باي يتجرع من ولاية الجزائر ما يستفزه ولما توفي على باي وتولى ابنه الباي حمودة باشا أرادوا أيضاً استفزازه فلم يحتمل الضيم فعزم على حربهم بعد سنة ١٢١٦ هـ ، وفي هذه المدة احتبس الغيث فوجه بأبي إسحاق إبراهيم الرياحي سفيراً إلى السلطان مولاي سليمان سنة ١٢١٨ هـ ، وبعد التجاء الحاج مصطفى انقليز إلى تونس اشتدت الأزمة وسافرت الحملة لقسنطينة يوم السبت ١٥ من ذي القعدة سنة ١٢٢١ هـ (٢٤ يناير ١٨٠٧م) ابن أبي الضياف :

١٢١١ هـ فقد ورد فيها ما نصه^(١) ابتداء من صفحة ٣١٦ إلى ٣٢٤ :

قال : وقفت بمحروسة طرابلس - صانها الله تعالى - على نسخة من البخارى فى سفر واحد فى نحو من ستة عشر كراسة ، وفى كل ورقة خمسون^(٢) سطراً من كل جهة ، وكلها مكتوبة بالسواد لا حمرة بها أصلاً ، وهى مبتدئة بما نصه : بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد نبيه ، كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعند تمام كل حديث صورة هـ ولا نقط بها إلا ما قل جداً ، وبآخرها عند التمام ما صورته :

« آخر الجامع الصحيح الذى صنفه أبو عبدالله البخارى رحمه الله ، والحمد لله على ما من به ، وإياه أسأل أن ينفع به ، وكتبه حسين بن محمد الصدقى من نسخة بخط محمد بن على بن محمود ، مقروءة على أبي ذر رحمه الله وعليها خطه ، وكان الفراغ من نسخه يوم الجمعة الحادى والعشرين من المحرم عام ثمانية وخمسمائة ، والحمد لله كثيراً كما هو أهله ، وصلواته على محمد نبيه ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً » .

وعلى ظهرها : كتاب الجامع الصحيح من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، تصنيف أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخارى رضى الله عنه ، رواية أبي عبدالله محمد بن يوسف القربرى عنه رحمه الله لحسين بن محمد الصدقى .

أوقفنى على هذه النسخة المباركة محبنا الفقيه الناسك ذو الأخلاق الحسنة سيدى الحاج أحمد بو طبل ، وذكر لى حفظه الله أنه اشتراها من اصطنبول ،

(١) اعتمدت على نسخة للمؤلف فى ملك الأستاذ السيد محمد العابد الفاسى محافظ الخزانة الكبرى . التازى : ليبيا لدى الرحالة المغاربة : مجلة المجمع العلمى العراق : ١٩٧٠ ، ص ١١ .
(٢) لا ننسى أن نسخة ابن سعادة تحتوى كل ورقة فيها على اثنين وعشرين سطراً فقط .

وحيث اشترها اجتمع علماءها وقالوا له : أنخيت اصطنبول ! ومكتوب
على ظهر هذه النسخة المباركة ما نصه :

للإمام قاضي القضاة أبي عبد الله محمد بن عبد الحق بن سليمان . .
مصنف . . .

جميع أحاديث الصحيح الذي روى البخارى خمسة وسبعون في العدد
وسبعة آلاف تضاف وما مضى إلى مائتين عدد ذلك أولو الجلد^(١)

وبعد البيتين المذكورين إجازة الشيخ نجم الدين عبد الرحيم بن عبد الوهاب
ابن عبد الكريم بن الحسين بن رزين ، وعليها إجازات أخر لكثير من الشيوخ
المعتبرين ، ونص بعضها :

قرأ جميع هذا الكتاب الجامع على الفقيه الأجل الحافظ الإمام أبي على
حسين بن محمد الصدفي رضي الله عنه ؛ محمد بن إسماعيل بن حسين الجمحي ،
وكان الفراغ منه في عقب ربيع الأول من سنة عشرة وخمسة والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلم . وعليها أيضاً إجازة الصدفي
المذكور للقاضي عياض في جملة من الفقهاء بسماهم له في المسجد الجامع
بمرسيه . وعليها أيضاً ما صورته بخط جيد في غاية الإتقان .

الحمد لله قرأت بعض هذا الجامع الصحيح للإمام أبي عبد الله البخارى
رضي الله عنه على الخطيب الصالح الإمام أبي جعفر أحمد بن ولي الله الخطيب
الصالح الإمام العالم الزاهد أبي عبد الله محمد بن أبي جعفر أحمد بن يوسف
الهاشمي الطنجالي ، وحدثني به أبقاه الله عن جده الإمام أبي جعفر المذكور

(١) في الصفوة لدى ترجمة أبي مهدي الثعالبي (رض) حول عدد أحاديث البخارى
ما نصه :

وعدة أحاديث البخارى خالصاً من العود والتكرار ألفان مع خلف
وزد عشرة من بعدها وثلاثة أضفها إليها تنج من شبه الخلف

إجازة عن الإمام أبي عبدالله محمد بن عبد العزيز بن سعادة الشاطبي^(١) وأبي الخطاب بن واجب عن الإمام أبي عبدالله محمد بن يوسف بن سعادة الرابع عشر من تسمى في الطبقة الثانية بخط أبي عامر بن المستعين بالله عبد الرحمن ابن أحمد بن هود . تحته بسماع ابن سعادة على الإمام كاتب هذا الأصل أبي علي الصديقي بسنده فيه وأجاز رضي الله عنه لي ولبنى الثلاثة أحمد وشقيقه محمد ومحمد المكي يلى؟ القاسم - وفقهم الله - جميع ما تجوز لي روايته بشرطه . وهذا السند من هذا الطريق أعلى ما يوجد اليوم على وجه الأرض ولله الحمد ، وتناولته من يده رضي الله عنه وذلك بمدينة غرناطة المحروسة في الثامن لجمادى الأولى عام أربعة وخمسين وسبعائة . وكتب محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق التلمساني . وبعده : ما ذكر من القراءة والإجازة والمناولة صحيح كما ذكر ، وخطه سطر . وكتب أحمد بن محمد بن أحمد الهاشمي الطنجالي ، وفي تاريخه .

وعلى ظهرها أيضاً : هذه النسخة جميعها بخط الإمام أبي علي الحسين ابن محمد الصديقي شيخ القاضي عياض وهي أصل سماع القاضي عياض عليه كما تراه في الطبقة المبينة في الورقة المقابلة^(٢) لهذه وهي الأصل الذي يعتمد عليه ، ويرجع عند الاختلاف إليه . ولقد اعتمد عليها شيخنا الحافظ أبو الفضل ابن حجر حالة شرحه للجامع الذي سماه « فتح الباري » والله الموفق .

وعلى ظهرها أيضاً بخط حسن لكتابه ابن العطار في الشيخ الإمام الحافظ أبي علي حسين بن محمد بن عيسى الصديقي كاتب هذا البخاري وهو شيخ القاضي عياض صاحب كتاب الشفا رضي الله عنهم أجمعين .

(١) وجد على هامش المخطوطة طرة هكذا : هذا هو التحقيق في هذا السند لا كما زعم بعضهم من سقوط ابن سعادة الأول . قاله ابن مرزوق ، ثم ما وجد .

(٢) في الهامش طرة هكذا : إشارة إلى إجازته أشار إليها قبل . . .

قد دام بالصدفي العلم منتشراً .. (البيتين ص ٣٣)

وقلت أيضاً في سيدنا ومولانا قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة الكناني الشافعي أدام الله أيامه وأعز أحكامه وقد حملت إليه هذه النسخة لمجلس حكمه بالصالحية في العشر الأوائل من شهر رجب الفرد سنة اثنتين^(١)؟ فنظر فيها وقال: لو كتبت نسخة واضحة بخط حسن وقوبلت على هذه لكانت أحسن، ومال إليها، فإن كاتبها رجل جليل القدر رضى الله عنه.

رأى البخاري بخط الحافظ الصدفي .. (البيتين ص ٣٣)

وكان وقوع هذين البيتين ارتجالاً بالمجلس بحضرة الشيخ سالم الاسكندري لا غير...^(٢) الدين محمد بن قاسم حاجبه. وعبد فرج رقيق ياقوت رضى الله عنهم وغفر لنا ولهم ولوالدينا ووالديهم ولجميع المسلمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً وحسبنا الله ونعم الوكيل. إلى غير ذلك من الإجازات وخطوط الأشياخ والكتابات، يعلم ذلك من يقف على النسخة المذكورة كما وقفت عليها والله الحمد بدءاً وعوداً.

ومن جملة ما سطر بآخرها بعد كتابات بخط الصدفي المذكور ما صورته: الحمد لله ترجمة الإمام الصدفي كاتب هذه النسخة: هو الحسين بن محمد بن فيره بن حيون بن سكرة الحافظ أبو علي الصدفي السرقسطي الأندلسي ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق، وابن العديم في تاريخ حلب، وابن النجار في تاريخ بغداد، والقاضي عياض في مشيخته، والذهبي في الحفاظ وتاريخ الإسلام، وابن بشكوال في الصلة، وابن فرحون في الديباج المذهب وغيرهم. وأنه كان عالماً بالحديث وطرقه عارفاً بعلمه ورجاله بصيراً بالجرح

(١) في الهامش: طرة (لم يدر) وقد علمت أنها سنة ثمانمائة من نقل الناصري.

(٢) في الطرة: أكلته الأرضة.

والتعديل مليح الخط جيد الضبط كثير الكتابة حافظاً لمصنفات الحديث
ذاكراً لمتونها وأسانيدها قائماً على الصحيحين ، وجامع ابن عيسى الترمذى (١)
مات شهيداً في ربيع الأول من سنة أربعة عشر وخمسمائة . وبآخرها أيضاً بخط
الصدفى المذكور التعريف بالبخارى وذكر بعض فضائله رضى الله عنه (٢)

* * *

لقد عرفنا — من خلال نقول الرحالة — كيف انتقلت مخطوطة الحافظ
الصدفى من اصطمبول إلى طرابلس ، ويبقى علينا أن نعرف كيف تم انتقالها
من الأندلس إلى بلاد العثمانيين .

نعتقد أن هناك مرحلة أخرى قطعها المخطوطة .

فلقد وصل الكتاب من الأندلس إلى المغرب وإلى مدينة فاس بالذات
وهناك قضى ردها من الزمان على ما يظهر قبل أن يتحول إلى اصطمبول .
وهكذا؛ فكما كان الشأن فى عدد من المخطوطات التى حملت إلى العاصمة
سواء بطريق الفداء أو طريق المحاملة ، كان الشأن كذلك فى كتاب الصدفى .
لقد ظل همّ الملوك المغاربة مركزاً على إنقاذ ما يمكن إنقاذه من ذلك
التراث الذى وقع بأيدي القشتاليين .

قرأنا عن الثلاثة عشر حملاً من أنفس الكتب بما فيها «كتب الحديث»

(١) هناك طرة : كان رحمه الله له مصنفات جلية وأكره على القضاء فوليه ثم اختفى
حتى أغفى واستشهد .

(٢) يذكر الفاسى أيضاً : وأوقفنى سيدى الحاج أحمد المذكور أيضاً على اختصار
الفتوحات المكية للشيخ ابن عربى الحاتمى فى أجزاء أحدها بخطه رضى الله عنه وعنا به ، وأوقفنى
أيضاً حفظه الله وجزاه عنى خيراً ، على خط الفخر الرازى وتبركت بالجميع ومسحت به سائر
جسدى حقق الله آمالنا ووددت أن لو لقيته عند قدومنا على مدرسة طرابلس لأشفى بعض الغليل
بالكتب التى عنده فإن له ولوعاً بالكتب ولم يقض الله بملاقاته إلا عند عزمنا على السفر من
طرابلس والله يفعل ما يشاء .

التي أهداها (صانث) إلى العاهل المغربي يعقوب بن عبد الحق المريني بمناسبة
هذنة ١٥ ربيع الأول عام ٦٨٤هـ^(١).

وقرأنا عن سفارات السلطان المولى إسماعيل لملك أسبانيا من أجل الحصول
على أكبر عدد ممكن من مخطوطاتنا الأسيرة هناك^(٢).
ولهذا فلا يبعد أن تكون لكل تلك المساعي علاقة بوجود الكتاب بفاس
بالذات .

على أن هناك مسلكاً آخر يمكن أن يكون الكتاب أخذه في الالتحاق
بالمغرب وهو الطريق العائلي ، فنحن نعلم أنه توجد بفاس منذ القرن السادس
الهجري أسرة تحمل اسم « ابن حيون الصدقي » وقد اشتهرت من بينهم شخصية
كبيرة هو أبو مروان عبد الملك بن حيون (ت ٥٥٩ هـ) الذي كان يسكن
بدرج شرق جامع القرويين ، هذا الدرب الذي كان يحمل اسم درب
الغلمري لكنه لم يلبث أن أصبح منسوباً لابن حيون . كما عرف منهم القاضي
الحيوني (ت ٦٨٧ هـ) قاضي فاس المشرف على القرويين^(٣).

وقد اشتهر ابن حيون بالأعمال الإحسانية الجليلة وبأبائيه الكبري على
جامع القرويين^(٤).

(١) ابن خلدون : ج ٧ ص ٢١ - الاستقصا ج : ٣ ص ٦٢ - ٦٣ .

(٢) ابن زيدان : الاتحاف ج : ٢ ص ٦٤ - ٦٥ .

(٣) يؤثر عنه أنه عطل إسراج الثريا الكبرى تقشفاً وقال : إننا لا نعبد النار وإنما
نعبد الله . القرطاس - طبعة فاس ص ٤٢ .

(٤) أسرة ابن حيون الموجودة إلى الآن تحمل كذلك لقب الصدقي حسبما أوقفني عليه
الأخ الأستاذ قاسم بن حيون في الرسوم القديمة ، وقد أكد كتاب « بيوتات فارس في القديم »
أن درب ابن حيون ينسب لابن حيون الذي حبس الرباع على جامع القرويين وغيرها .. وهو
أندلسي من أسرة العلامة الخافظ حسين بن فيرة الصدقي شيخ القاضي عياض .. وقد دفن يسار
المار من زقاق الماء بباب عجيسة ..

للتأري : تاريخ جامعة القرويين الكبير .

ومن المعقول جداً أن تكون المخطوطة قد صارت إلى خديجة بنت الشيخ الحافظ^(١) سيما وقد كانت على جانب كبير من الاعتزاز بآثار والدها . وربما يكون الكتاب قد انتقل لفاس بواسطة أحد السادة من الذين لهم صلة بالسيدة الصالحة : ابنها مثلاً^(٢) .

ومن فاس انتقلت إلى اصطمبول عن طريق وفادة علمية ، وسفارة سياسية ، فقد كان هناك جسر يربط بين المغرب وبين الآستانة وبخاصة أيام السعديين .

ولهذا فمن المحتمل أن ينقل الكتاب للعثمانيين بطريق ما من الطرق .

وأمامنا عدة أمثلة لمثل هذه التنقلات التي تمت أواخر السعديين ، فقد وفد المستشرق خوليوس (١٠٣٢ هـ) ضمن بعثة هولندية أيام السلطان زيدان ، فكانت له فرصة لاقتناء عدد من المخطوطات الثمينة كان منها كتاب ابن بكلارش يوسف بن إسحاق في الطب الذي ألفه حوالي (٥٠٠ هـ) للمستعين بالله بن محمد بن هود والذي ما تزال شذرات منه بخزانة القرويين إلى الآن بعنوان « المستعيني » ، وكان منها تاريخ ابن صاحب الصلاة المؤلف أواخر القرن السادس الذي لا يوجد منه على ظهر الدنيا — فيما نعلم — إلا نسخة واحدة

(١) ترجم لها ابن الأبار في تكملة الصلة ص ٧٤٧ هكذا : خديجة بنت أبي علي الصدي نشأت صالحة زاهدة حافظة للقرآن وتذكر كثيراً من الحديث ، تكتب وتطالع . . تزوجها صاحب الصلاة بمرسية عبدالله بن موسى بن برطلة فولدت له أبا بكر عبد الرحمن وغيره وتوفيت بعد التسعين وخمسمائة وقد نيفت على الثمانين . . وكلمة صاحب الصلاة تعني وزير الأوقاف ، وقد احتفظت اللغة الأسبانية بالكلمة (ZABAZALA) ابن الأبار : معجم أصحاب الصدي ص ٢٢٦

ابن صاحب الصلاة : تاريخ المن بالامامة نشر عبد الهادي التازي ، بيروت ١٩٦٤ ص ١٢ .

(٢) ترجم ابن الأبار لابن برطلة زوج خديجة مذكراً أنه من تلامذة الصدي وأنه رحل عام ٥١٠ هـ لأداء فريضة الحج وسمع بالإسكندرية من ابن عبدالله الرازي وأبي الحسن بن مشرف وأبي بكر الطرطوشي وأبي طاهر السلفي كان من أهل النباهة والنزاهة ، أنجب من بنت الشيخ ابنه أبا بكر عبد الرحمن . . المعجم ص ٢٢٦ رقم ٢٠٦ .

في مكتبة اكسفورد^(١).

فهل نستغرب بعد هذا انتقال المخطوطات من بعض الجهات إلى البعض الآخر ؟

* * *

ومنذ صدور تلك الإفادات عام ١٢١١ هـ انقطعت الأخبار عن مخطوطة الصدفى . . وهكذا لم تكن هناك من نتيجة تذكر للبذل الذى قدمه السلطان المولى سليمان إلى الشيخ أبى العباس أحمد بو طبل .

ولا بد أن يكون الأستاذ الإمام محمد ابن السنوسى^(٢) (ت ١٢٧٦ هـ) قد سمع بحديث المخطوطة عندما كان مقبلاً بمدينة فاس طالباً للعلم فيما بين عام ١٢٣٦ - ١٢٤٦ هـ ، ومتصلاً برجال الدولة الذين كان على رأسهم الملك العالم العامل أبو الربيع سليمان^(٣).

(١) التازى : تاريخ القرويين الكبير . دراسة حول تاريخ المن . . مجلة المجمع العلمى العراق ، ١٩٦٤ ص ٢٤٨ - ٢٤٩ .

(٢) أبو عبدالله محمد بن على المعروف فى مسقط رأسه بابن السنوسى شيخ الطريقة السنوسية ، ولد بمستغانم (الجزائر) ولم يلبث أن التحق بفاس من عام ١٢٣٦ هـ إلى ١٢٤٥ هـ حيث أخذ يدرس بجامعة القرويين على علمائها الأعلام ، وقد تصوف على يد القطب الشيخ عبد الوهاب التازى وأخذ عن الشيخ ابن إدريس كما أخذ بمدينة سلا عن الشيخ أحمد السدراى ، ومولاي العربى الدرقاوى وأجازوه من علمائها الشيخ حمدون بن الحاج والشيخ عبد الرحمن العراقى ، ثم رحل إلى المشرق ولكنه ظل على صلة برجال القرويين من فاس يحيزهم ويستجيزهم وأقام أخيراً فى الجبل الأخضر ببرقة (ليبيا) حيث كان له الفضل الأكبر فى تصفية النفوس وتوحيد الصفوف لمقارعة الأجنبى . له عدة مؤلفات ، أدركه أجله بواحة الجغبوب على مقربة من طبرق ، وله فيها مشهد جلبت أبوابه من كابل بأفغانستان دفن معه فيه ابنه محمد الشريف ، أما ولده الثانى المهدي والد الإدريس فقد دفن فى الكفرة .

شكيب أرسلان : حاضر العالم الإسلامى ج : ١ ص ٢٧٧ ، دائرة المعارف الإسلامية ج ١٢ ، فهرس الفهارس ج : ٢ ص ٣٧٤ - ٣٧٥ . عبد الهادى التازى : أمير مغربى فى ليبيا . ص ٢٩٢ ، (٣) إحسان عباس : الحركة السنوسية ص ٥٠ .

ويظهر لى أن اسم الشيخ بوطبل عرف من لدن ابن السنوسى فى فاس قبل أن يتلمذ عليه عند اختياره المقام فى ليبيا .

وأنا على مثل اليقين من أن تعرف الإمام ابن السنوسى على شيخ طرابلس كان فرصة ثمينة مكنت من الإمام حيازة المخطوطة سيما وقد عرف عنه ولوعه الزائد بجمع الكتب ، وخاصة منها كتب الحديث ، وانتساخها واقتنائها من الأماكن البعيدة حسبما يدل على ذلك ما تبقى من خزانته العظيمة التى تحتضنها اليوم واحة الجغبوب^(١) .

بيد أن الذى ضاعف من سوء ظن المهتمين والباحثين ما تعرضت له الأراضي الليبية من غزو أجنبي متلاحق ماحق ، أتى على معالمها وقضى على ملامحها واضطر معه بعض القادة السنوسيين إلى هجرة البلاد فى أعقاب نضال طويل مرير .

ولما احتل الطليان مدينة طرابلس عام ١٣٢٩ هـ^(١) (١٩١١ م) تقدم للجهاد على رأس المؤمنين الشيخ الماجد السيد أحمد الشريف بن محمد الشريف ابن سيدى محمد السنوسى^(٢) ، وكانت منازل شديدة بين الفريقين لا لين فيها ولا هوادة .

(١) من ذلك أنه لما سمع بأن قاضى فاس أبا محمد عبد الهادى بن عبدالله العلوى شرح تيسير ابن الديبع : (تيسير الوصول إلى جامع الأصول فى مجلدين لابن الديبع حافظ اليمن ومؤرخه) كتب له عليه حق نسخ له . . وقد كان مكتوب ابن السنوسى ما يزال بيد ابنه مولاي ادريس عندما ألف صاحب فهرس الفهارس كتابه . انظر الجزء الأول ص ٣٠٩ .

(١) الزاوى: أعلام ليبيا ص ٣٥ .

(٢) أحمد الشريف هذا ولد بالجغبوب ليلة الأربعاء ٢٧ شوال سنة ١٢٩٠ هـ (١٨٧٣ م) مجاهد مناضل لا تفرغ له قناة . . وقد هاجر إلى المدينة المنورة فتوفى بها فى ١٤ من ذى القعدة عام ١٣٥١ هـ (١١ مارس ١٩٣٣ م) وصلى عليه صلاة الغائب بفاس من طرف الوطنيين المغاربة يوم الجمعة ثانى محرم سنة ١٣٥٢ هـ (٢٨ أبريل ١٩٣٤ م) ، وقد حضرت هذه الصلاة غلاماً مع والدى .

وقد كانت نسخة الصدقي لا تفارق المجاهدين في حلهم وترحالهم يتبركون بها ويتيمنون ويرجعونها إلى مكتبته بعد أداء واجبهم .

وفي يوم من تلك الأيام اشتدت حملات الطليان على البلاد وتقدموا بخطواتهم إلى قلب المدينة حيث أخرجوا جميع ما في المكتبة من المخطوطات وجمعوا بعضها على بعض وكان من ضمنها كتاب ابن سكرة ، وبينما الجند في نشوة من نصرهم يتهياون لإلهاب النار إذا بالموثمين يكرون عليهم كرة أفسدت عليهم خططهم وقذفت بهم بعيداً إلى الورا وكان أن أنقذ الله طرابلس بسبب الغيرة على هذا التراث !

ولما وقعت ليبيا أخيراً أمام تحالف القوى الأوروبية الخارجية أصبح من المؤكد أن نسخة الحافظ الصدقي لقيت حتفها ، فاما أن تكون قد ضاعت فيما ضاع من آثار واما أن تكون انتقلت إلى إحدى المكتبات الأوروبية في عداد التحف المنهوبة .

لكن إشارة وردت على مدينة فاس بواسطة أحد طلبتها الذين تم لهم لقاء بالمشرق مع السيد أحمد الشريف السنوسي ، تبشر تلك الإشارة بأن « الأصل المذكور بخط الصدقي موجود ضمن كتب السيد المشار إليه . . . وأكدت هذه الإشارة رسالة بخط يده تذكر بالحرف « أن نسخة البخاري التي بخط الصدقي عندي في الكتب التي يجنبوب يحفظها الله » (١) .

* * *

لا أذكر بأي نية ذيلت تقييداتي حول هذه النسخة المنشودة في يوم من أيام ثاني الأشهر الحرم (٢٣ شعبان ١٣٧٦ هـ / ٢٥ مارس ١٩٥٧ م) ، لا أدري كيف ذيلتها بهذه الكلمة « زُرُ الجنبوب » ! هل كنت أنوى حقاً زيارة الجنبوب ؟ أم أنه كان تعبيراً يوحى بأن الموضوع انتهى . . . !

(١) فهرس الفهارس ج : ٢ ص ١١٠ - ١١١ .

وحينما أخذت - بعد عشر سنوات - استعداد لاختيار ما يصحبنى من أوراق ووثائق وذلك عندما حظيت بشرف تمثيل بلادى بتلك الديار ، كان فى صدر ما حملته تلك التقايد . . .

وفى أثناء حديث خاص مع الملك الإدريس بن المهدي بمدينة طبرق صيف ١٩٦٧م وحديث آخر معه فى ربيع ١٩٦٨م بمزرعته فى ضواحي طرابلس تكرر الحديث حول مخطوطة الحافظ الصدفى التى ظلت أعتبرها راجعة للخزانة الملكية المغربية .

وقد شعرت برغبة العاهل الملحة فى أن يتمكن من استجلاء الحقيقة حول الكتاب المذكور ، وتفضل فوجه الدعوة إلى لزيارة الجغبوب للوقوف على الخزانة العلمية، وكنت منذ اتصالاتى الأولى برجال العلم فى البلاد لا أفترأ مردداً حديث هذا المخطوط .

وفى هذا الصدد قمت بزيارات متكررة إلى مكتبة الأوقاف ومكتبات أخرى كان فيها ما هو خاص بأصحابه .

وقد جمعتنى الصدفة يوماً بأحد المشايخ من أهل الفضل وطيب المعشر ، وكان ذلك يوم ٢٧ مارس ١٩٦٨م بطرابلس، فعلق لى على الاستفسار بأن أكد أنه يعرف وجود الكتاب فى الجغبوب فعلاً ، وأنه كان قبل ذلك بخزانة الأوقاف بطرابلس . . .

وكان هذا مما شجع الرغبة إلى التفكير فى القيام بزيارة (الواحة) سيما بعد أن يثست من الحصول على المنشود بالعاصمة . . .

وقد وصلتها يوم الأحد ٢٢ أبريل ١٩٦٨^(١) وكانت فرصة نادرة بالنسبة إلى أن أقف على هذه المجموعة المهمة من المخطوطات التى يتناول أكثرها علوم

(١) جريدة «الرائد» الطرابلسية بتاريخ ٢٦ - ٤ - ١٩٦٨ ، جريدة طرابلس الغرب ١٢ - ٨ - ١٩٦٨ .

التفسير والحديث والنحو والفقه كما كان فيها أيضاً جانباً يتعلق بالطب والميقات والتاريخ^(١).

(١) كانت جولة ممتعة في هذه الدواليب الثمانية ، وفي الصناديق الأخرى . . وأن أول ما يثير الانتباه حقاً أن خمسة وسبعين في المائة منها بخط مغربي وأن جل تلك المخطوطات إن لم أقل كلها لا بد أن تجد فيها تحشية أو توقيفاً بخط الإمام السنوسي رحمه الله ، ومعظمها وضع عليه ختمه : « فيض الفتح القدوسي السيد محمد بن السيد علي بن السنوسي » وفيها ما كان بالزاوية الصحابية بمدينة درنة ؛ وقفت هنا على مخطوطة لأبي عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله المغربي بعنوان كتاب البذور في تراجم الكتب ، وكتاب مجمع البحرين تأليف الشيخ القتني ، والثالث من كتاب عارضة الأحوذى لابن العربي ، ورحلة العياشي في مجلد واحد وقد استرعت بعض المقاطع اللطيفة فيها نظر الإمام السنوسي مثل تكارم أهل مصر فيما بينهم بشراب البن أي القهوة التي ليست بطعام ولا بدواء ولا شهوة ! ! وشرح لطيف للشيخ الديلمي الشهير بالوزازي على الزقاق . . وفتوى الشيخ على التسولي عن حكم من دخل تحت الذمة الكافرة ، وفتوى أبي عبدالله بن قطيبة عن سؤال في حكم الهجرة من الأرض التي تغلب عليها الكافر ، وكتاب إجلاء اليهود الفاجرة لابن أبي الرجال ، وصرف الهمة في تحقيق معنى الذمة ، والنصف الأول من الذخيرة للقرافي ، وعيون البصائر على الأشباه والنظائر في الفقه الحنفي ، وفيها مخطوطات متعددة للشيخ زروق . وفي الكتب طرد الضوال والهمل عن الكروع في حياض مسائل من العمل لعبدالله بن ابراهيم العاوي وهو بخط الشيخ محمد المختار بن الأمين بن المختار بن سيد الأمين ، وبعضها بالفارسية حول التصوف ، وفيها الأمالي لثعلب ، ومخطوطة تتضمن الجواب عن خمسة أسئلة لأبي الحسن بن عبد الستار البغدادي الحضار نزيل الحجاز على سبيل الحجاز . . ومن المخطوطات المعنى بها الدرر المرصعة بأخبار أعيان درعة لسيدى محمد بن موسى بن محمد الناصري الدرعي ، وقد استهل بذكر نسب السلطان المولى إسماعيل . . ومجموع يتضمن بعض تأليف سيدى أحمد بن إدريس كرسالته كيميا اليقين وتفسيره للضحى وسورة ألم نشرح ولسورة التين والزيتون وشرحه لحديث « المعرفة رأس مالى . . . » وهنا رسالة تاريخية مقحمة ضمن مجموع شرح المعلقات من ابن النساخ الواسطى أنشأها إلى خليفة بغداد الملقب بالناصر لدين الله أحمد بن الحسن يحثه على إرسال العساكر إلى اليمن لحرب الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة وذكر فيها شيئاً من مناقب الإمام على .

ومناقب شهد العدو بفضلها والحق ما شهدت به الأعداء
السلام عليك أيتها المغاني المقدسة بالأكياس ، المطهرة من الأدناس ، المحلاة بأفضل لباس ،
المستحقة ؟ لخلفاء بني العباس ، المتأرج عرفها ونشرها ، السائر مع الملوك ذكرها ، وظل العشرة
الرضية ومفرش ؟ السجود المباركة النبوية .

ومنى أمير المؤمنين وداره	ومنها عماد الملك قر قراره
تخيرها المنصور داراً فحلها	وأوطنها من كان حقاً نجاره
هي الروضة الغناء والربوة التي	تخيرها قدماً فصار خياره =

وقد كان على أن أتصفح زهاء الألف مخطوط بحثاً عن ابن سكرة شيخ
ابن سعادة ! هذه النسخة الفريدة من صحيح الإمام البخاري التي كان
السلطان المقدس مولانا سليمان تاق للحصول عليها بالشراء من حاضرة طرابلس
والتي أجمعت المصادر على أنها لا تقدر بثمن . . .

كانت ساعات متواصلة في العمل وكانت في البداية مُليذّة إلا أنها في
الآخر أخذت تثاقل عندما أوشكت على النهاية ولم أعر على كتاب للصدقي .
وبعد كثير من السؤال وبعد كثير من البحث طلبت الوقوف على أوراق
توجد في درج كانت تتعلق بسر المكتبة ، وهكذا زودني الشيخ . . بوصلي
كان فيه كل ما كنت أرجوه لأنه وضع أصابعي على المفتاح .

= وفيها أمير المؤمنين محمد وخير شعار الموسرين شعاره ؟
وتهمل في أكناف دجلة خيله ويضرب فوق الشط منها مضاربه
يا رب ! معنى لطيف في معاملها تراه عين عما ؟ الأفكار قد حجبا
يروى لبغداد أن العلم متجرها ؟ ؟

وهناك مجموعة من الكتب الطبية تضاهي كتاب الأدوية المفردة للنافقي الذي اكتشف بطرابلس
منذ سنوات ، كنز العلوم والدر المنظوم في فن الطب لمؤلف مجهول وقد اختصر في خمسة أبواب
وبه تعليقات وتوقيفات جد طريفة وذات صلة كبيرة بالطب الحديث . . وقد خيط مع
هذا كتاب آخر في الطب فيه عشر مقالات وثلاثة وسبعون فصلاً منها فصل خاص بعلاج
الهمال وعلاج البدنة أيضاً . . . ، وهناك كتاب ثالث آخر في الطب اسمه الاعلام لعلي بن عبد
الصادق العبادي نسبة الجبالي لقباً . . . وكتاب الداء والدواء لابن القيم . . . وهناك ريحانة الألبا
وزهرة الحياة الدنيا لشهاب الدين الخفاجي الذي يتناول أيضاً فيها جانباً من المغرب . . وكتاب
لباب الألباب ، في تحرير الأنساب لمحمد بن أحمد التواتي . . هذا إلى عدد من المؤلفات في الميقات
وأدواته : الاسطرلاب ، أنصاف الدوائر ، المزاويل . . وديوان «شيخنا» سيدي حمدون بن
الحاج . . وكتاب الفصوص لمحيي الدين بن العربي . . ومجموع بعنوان أسانيد المغاربة: فهرست
ابن غازي ، والشيخ عبد القادر ، والكوهن ، والعميري ، وابن سودة ، والبناني . . لكن فقد من
المجموع ابن غازي والكوهن والبناني . . ومن محتويات الخزانة نسخة من الإنجيل طبعت بباريز
منذ عام ١٨٣٧ م . وأتمنى أن تسمح لي الفرص بتقديم وصف أدق ترتيباً وأكثر شمولاً لكل
تقييداتي في هذه الرحلة إلى الجنبوب والتي تلتها . . جريدة طرابلس الغرب عدد الأحد ١٨ يناير
١٩٥٣ .

لقد علمت منه أن النسخة استعيرت منذ ١٨ سبتمبر من سنة ١٩٥٦م بمناسبة الذكرى المائة لوفاة الإمام ابن السنوسي حيث دعى إلى مهرجان كبير حضره رجال العلم من معظم الجهات ، وكان في المدعوين فضيلة الشيخ الفاضل ابن عاشور جدد الله عليه الرحمت ، وأظنه كان بصدد تأليف في الحديث الشريف وحيث إنه يعرف المركز العظيم الذي تحتله مخطوطة الصدقي فقد استعارها لتدقيق المقابلة .

وقد جاء في التوصيل الذي كتبه ووقعه ما يلي :

الحمد لله صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بنغازي في ١١ صفر ١٣٧٦ هـ الموافق ١٨ سبتمبر ١٩٥٦ م

توصل الموقع أسفله محمد الفاضل ابن عاشور من السيد ناظر مكتبة الأوقاف لبنغازي بنسخة صحيح البخاري المخطوطة عدد ٢١٥٩ لحملها معه إلى تونس لتبقى لخزانة المكتبة العبدلية بجامع الزيتونة الأعظم لتصحيح عليها نسخة الصحيح ثم توجه إلى مقرها الأصلي مع الشكر الجزيل والسلام .
(التوقيع)

وهكذا اختصرت الرحلة وعدت فور الحصول على المرغوب للراحة في طبرق حيث أخذت طريقتي في الصباح الموالي إلى البيضاء لأطير منها إلى طرابلس عبر بنغازي . . .

وقدوة بالشيخ ابن عبد السلام الناصري الذي كان أنشد البيتين الماضيين عندما عثر على النسخة لأول مرة ، نظمت كذلك على الوزن والقافية

(هذا الكتاب الذي تاق الملوك له

من خط فخر الرواة الحافظ الصدقي

رعته زاوية الجغبوب في كنف

فصانها الله في عز وفي شرف !)

* * *

لقد أفاد توصيل الشيخ ابن عاشور^(١) أن المخطوطة كانت في مكتبة بنغازي ، وهو ما ذكره محافظ مكتبة الجغبوب مؤكداً أن كل ما كان هناك تحول إلى الواحة بما في ذلك الحروم والأوراق التي وجدت من بينها التوصيل المذكور ، وهكذا يكون الكتاب ظل متنقلاً بين طرابلس وبنغازي والجغبوب حسب أمن المنطقة وذلك زيادة في الحفاظ عليه . . .

لقد كنت أتصور جيداً الفرحة التي تملكك الملك الإدريس وهو يتلقى بشرى العثور على مخطوطة كانت مطمح الأمراء والعلماء .
ولكني لم أكن أتصور أنه سيصلو أمره إلى شخصية كبرى في الدولة لتأخذ طريقها - أظن في طائرة خاصة - إلى تونس من أجل التأكد من وجود المخطوط !

لقد طلب إلى أن أقدم إليه وصفاً مدققاً للكتاب من خلال ما كتبه الرحالون المغاربة فكان لي شرف إرضاء الطلب الذي ختمته بتاريخ ١٧ ربيع الأول ١٣٨٨ هـ (١٣ يونيو ١٩٦٨ م) بهذه العبارات :

« . . . وإذا كان لي من نصيب يذكر عند الله في إحياء هذا الكتاب فان الفضل الأكبر والمأثرة الجلى كانت للذى أظهر من جليل الاهتمام بهذا التراث ما ع ف به المسلمون الأوائل . . . » .

ومن طريف المصادفات أن مقدم المبعوث الخاص صادف وجود السيدة أم كلثوم في زيارة فنية لتونس فتحدث بعض الناس بأن الهدف من وصول المبعوث الليبي هو توجيه الدعوة لكوكب الشرق من أجل إحياء ليالى في طرابلس وبنغازي !

(١) في حديث الشيخ ابن عاشور عن « النسخة الشيخة » بمناسبة بحثه حول التوأمة بين فاس والقيروان ، لم يشر الحديث عن نسخة الصدفى ، مجلة المغرب ديسمبر ١٩٦٥ يناير ١٩٦٦ .

نعم لم يعد السفير إلا وقد فتح الله عليه ، فرجع ومعه ذلك التراث الذى كتب له أن يتنقل مرة رابعة وخامسة من برقة إلى تونس ومن هذه إلى طرابلس . . .

وفى جلسة خاصة مع العاهل فى بيته المتواضع بالبيضاء افتر ثغره وتهللت أساريره للكسب العظيم الذى قال : إنه يفوق بالنسبة إليه أخبار اكتشاف حقول النفط ! مضيفاً إلى هذا أنه يعتبر المغرب جديراً بهذا المخطوط . . وأنه هو وحده الذى يستحق شرف امتلاكه ليس فقط لأن السلطان المولى سليمان كان اشتراه من مالكة ، ولكن أيضاً لأن سفير جلالة الملك الحسن توفى فى تقفى آثار هذا الكنز الثمين . . . وتعبيراً من العاهل الفاضل عما غمره من مسرة تكرم فأثرت باجازه على طريقة المشايخ القدامى وكانت تحمل توقيع (محمد ادريس المهدي السنوسي) وتاريخ ثلاثين جمادى الأولى ١٣٨٨هـ (٢٥ أغسطس ١٩٦٨م) ، وعندما قدمت لمقامه تقييماً للمجهود الذى قام به بعض المستشرقين عندما نشر جزءاً من نسخة ابن سعادة الذى هو تلميذ الصدي . . لم يتردد فى أن يعرب عن مشاعره فى أن أقوم بمثل العمل بالنسبة لنسخة الصدي حتى يتسنى توزيع نسخ من المخطوط ، بعد نشره ، على كافة الملوك والرؤساء المسلمين فى سائر جهات الدنيا على نحو المأثرة التى قام بها الملك الحسن الثانى عاهل المملكة المغربية عندما قدم للمسلمين مصحفه الفريد المحيد . وقد وعدت بانجاز المقدمة التى أحلى بها صدر المخطوط . .

وبالرغم من أن الواجب نادى إلى أرض الرافدين من جديد ، فقد ظلت وفياً بالوعد الذى قطعته على نفسى ، واستمررت على مراسلة العاهل فيما يخص هذا الكتاب الجليل ، وقد علمت أنه أى المخطوط أخذ إلى محل إقامة الملك بطبرق ، ولما عازمت على الالتحاق ببغداد كان فى النية أن أعرج على تلك الديار من أجل أخذ اللوحات اللازمة لكن الادريس كان قد تحول إلى غرب البلاد فى تفقدات داخلية .

وأغلب الظن أن المخطوط ما يزال بطبرق وأنه لم يصحب الملك في رحلته الأخيرة التي انتهت بمقامه في الإسكندرية .

* * *

وبعد ؛ لقد رأيت اليوم من الأمانة للتاريخ والشفاء للنفس أن أنعجل بتحرير هذا التعريف ولو أنى كنت آمل أن أتمكن - على الأقل - من نشر عدة لوحات للمخطوطة توضيحاً لها وتبييناً . . وذلك في انتظار الالتفات إلى ذلك التراث الذى كان كعبة كبار العلماء وأعيان الحفاظ في الأندلس وبلاد أفريقيا والمغرب . . . ذلك التراث الذى لاذ بالمغرب بعد سقوط الأندلس وسار في رحلة إلى إصطمبول على أن تحتضنه رفوف طرابلس ويوجه سلطان المغرب لمالكه ألف مثقال فتحول ظروف عصبية دون وصول المخطوط إلى حاضرة فاس .

كتاب
هــاء مصاحف الامصار

تأليف
أبي العباس أحمد بن عمار
المتوفى بعد ٤٣٠ هـ

تحقيق
مكي الدين عبد الرحمن رمضان

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الله القائل عز وجل : « ن والقلم وما يسطرون .
ما أنت بنعمة ربك بمجنون » وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً .

مقدمة

لا تزال كتب علوم القرآن قليلة الحظ عند المشتغلين بتحقيق التراث ،
لا تلقى ما يلقي غيرها من كتب آداب اللغة العربية وعلومها من عناية
التحقيق والنشر ، على أن كتب علوم القرآن ، وكذلك علوم الحديث ، من
أصل أصول الثقافة العربية ، ومصادر علوم هذه الأمة ، ومقومات حضارتها
مدى قرون متطاولة .

وفضلاً عن ذلك فإن في كتب علوم القرآن مصادر للبحث والدرس ،
لا تقوم بها مصادر اللغة وآدابها وعلومها ، بل إن هذه طالما نشأت وترعرت
في حمى علوم القرآن ، وعناية العلماء بها .

ولذا فإن العناية بهذه العلوم قيام بالأصول ، وتقديم لها ، وعون للبحث
وأهله ، على أن يجدوا المادة الأولى لدرسهم ، ويحققوا حاجة بحثهم في
شروطه العلمية اللازمة .

وكتاب « هجاء مصاحف الأمصار » هذا أحد تلك المصادر القيمة
في علم الرسم ، على أنه صغير الحجم ، وليس لهذا شأن في تقويم العلم والفكر ،
فما أكثر ما تحققت حاجة الباحث والدارس في كتاب صغير ، ولم تتحقق في
كتاب هو أكبر حجماً منه مرات . وسوف يتبين الناظر في هذا الكتاب

فائدته ، إذا ما نظر في كتاب آخر في فنه ، مثل كتاب « المصاحف » لابن أبي داود ، وفي ما سقته من الكلام على هذا الكتاب في موضعه من المقدمة ما يغني عن الإعادة .

وأخيراً فإن الفضل في إتاحة فرصة العمل في هذا الكتاب يرجع إلى أخ كبير عالم ، هو الذي قدم إلى صورة المخطوط ، لأحققه ، وأعدده للنشر منذ سنوات ، فله ، بعد الله تعالى ، الفضل والشكر . وإنما أغفلت ذكر اسمه لأمر يرضيه ، والله عز وجل ، من قبل ومن بعد ، حسبي ونعم الوكيل .

المحقق

مؤلف الكتاب

١ — اسمه ونسبه :

كل من ترجم له يسميه : أحمد بن عمار ، وكنيته التي اشتهر بها هي أبو العباس ، غير أن ياقوتاً يسميه على نحو ما يلي : « أحمد بن عمار ابن مهدي بن إبراهيم أبو القاسم المقرئ »^(١). وليس في هذا شيء يستوقفنا سوى كنيته التي تفرد بها ياقوت من دون الآخرين الذين ترجموا له ، وأميل في تعليل ذلك إلى افتراضين : أولهما أن ياقوتاً غلط أو نقل عن أصل مغلوط ، وثانيهما أن هذه الكنية هي إحدى كنيتين ، كان يعرف بهما المؤلف في حياته ، على ما نرى في ترجمة كثير من الأعلام ؛ وفي كل حال فليس في ذلك ما يحوجنا إلى إطالة .

وأما اللقب الذي عرف به فهو « المهلوي » نسبة إلى المهدية بالقبروان ، موطنه الذي نشأ فيه ، غير أن في مصدر واحد من مصادر ترجمته ، التي عدت إليها ، يزيد في نسبته فيقول : « المهلوي التميمي »^(٢) وإذا كان في هذا شيء فهو أن هذا المصدر انتفع من أصول لم يتسن لأصحاب المصادر الأخرى الانتفاع منها .

٢ — مولده ووفاته :

ولا يوقفنا مصدر من مصادر ترجمته على تاريخ مولده ؛ أما تاريخ وفاته فيغلب أن تكون في حدود الأربعين وأربعمائة ، بيد أن بعضها يجعلها بعد

(١) معجم الأدباء ٥ : ٣٩ .

(٢) فهرس الكتبخانة الخديوية ١ : ١٣٦ .

الثلاثين وأربعمائة^(١) ، وهو تاريخ دخوله إلى الأندلس ، على ما تذكر بعض المصادر الأخرى^(٢) . ويذكر ابن الجزري عن الذهبي أن وفاته كانت بعد الثلاثين وأربعمائة^(٣) وفي هذا موافقة للتاريخ الأول . ويتضح من هذا أن ابن عمار عصرى المقرئ الكبير مكى بن أبى طالب إذ أن وفاة هذا كانت سبعا وثلاثين وأربعمائة^(٤) ، وكذلك أبو عمرو الداني ووفاة هذا سنة ٤٤٤ هـ^(٥) .

٣ — أبرز شيوخه والتعريف ببعضهم :

وكان ممن أخذ ابن عمار عنهم جده لأمه مهدي بن إبراهيم ولم أهد إلى ما يعرفه إلينا ، وكذلك محمد بن سفيان أبو عبدالله القيرواني الفقيه المالكي الأستاذ الحاذق الذي جوب في الأرض طلباً للعلم ، حتى توفي بالمدينة سنة خمس عشرة وأربعمائة^(٦) . وأحمد بن محمد القنطري نزيل مكة الشيخ المقرئ^(٧) ومحمد بن سليمان بن محمود الأبي الأندلسي المتوفى سنة عشرين وأربعمائة^(٨) ، وغير هؤلاء من العلماء . وفي ذكر الذين أتينا على أسمائهم غنية عن الاستزادة إذ أن أغلبهم شيوخ مشاهير أخذوا عن الكبار ورحلوا وأخذ عنهم المعروفون ، وكان لهم شأن في العلم وإذاعته .

٤ — أبرز تلاميذه والتعريف ببعضهم :

ولم يكن تلاميذه مغمورين ، بل إن منهم الشيخ المشهور والعالم المعروف . فمنهم غالب بن وليد المالقي ، وكان ممن أخذ عن هذا محمد بن سليمان النفزي ،

(١) طبقات المفسرين ٥ .

(٢) إنباه الرواة ١ : ٩١ ، ومعجم الأدباء ٥ : ٣٩ ، والصلة ١ - ٨٩ .

(٣) طبقات القراء ١ : ٩٢ .

(٤) طبقات القراء ٢ : ٣١٠ ، وبغية الوعاة ٢ : ٢٩٨ .

(٥) طبقات القراء ١ : ٥٠٥ .

(٦) طبقات القراء ٢ : ١٤٧ .

(٧) طبقات القراء ١ : ١٣٦ .

(٨) طبقات القراء ٢ : ١٤٩ .

وكانت وفاته سنة سبعين وأربعمائة^(١). ومحمد بن أحمد بن مطرف القرطبي ، وقد قرأ على مكى ولازمه وحمل عنه معظم ما عنده وصحب ابن عمار وكان عجباً في القراءات ، وتوفي سنة أربع وخمسين وأربعمائة^(٢). ومحمد بن عيسى ابن فرج الذى قال فيه الذهبي : كان أحد الخذاق في القراءات ، وقد قرأ على الداني ومكى ، وأخذ عنه الكبار منهم : عبد الوهاب بن حكم ، وعلى ابن أحمد بن أشج . وذكره ابن بشكوال بالإتقان والضبط في القراءة ، وكانت وفاته سنة خمس وثمانين وأربعمائة^(٣). وحسبي ذكر هؤلاء فقيه تعريف بفضل ابن عمار عالماً وشهرته شيخاً .

هـ — علمه وطلبه :

ولعل في ذكر شيوخه وتلاميذه ما يغنى عن الكلام على علمه ورحلته للطلب ؛ بيد أن في التريث بياناً وبعض التفصيل ، فأغلب من ترجموا له يذكرون أنه مفسر نحوى مضطلع بالقراءات والعربية^(٤). وآخرون يذكرون علمه بالآداب^(٥) فيكون قد جمع أدوات علمه ونهيات له أسبابه ، إذ لا بد للمفسر من حظ وافر من الأدب واللغة والنحو ، فضلاً عن اضطراره بالقراءة ووجوهها . ومما يرويه القفطى ، وفيه ما يشير إلى تمكن ابن عمار واضطراره بالعلم ، قوله : « وألف كتباً كثيرة النفع مثل كتاب « التفصيل » وهو كتابه الكبير في التفسير ، ولما أظهر هذا الكتاب في الأندلس قيل لمتولى الجهة التى نزل بها من الأندلس : ليس الكتاب له وإذا أردت علم ذلك فخذ الكتاب إليك واطلب منه تأليف غيره . ففعل ذلك وطلب غيره فألف له

(١) طبقات القراء ٢ : ٣ .

(٢) طبقات القراء ٢ : ٨٩ .

(٣) طبقات القراء ٢ : ٢٢٤ .

(٤) الصلة ١ : ٨٩ ، وبغية الوعاة ١ : ٣٥١ ، ومعجم الأدباء ٥ : ٣٩ .

(٥) الصلة ١ : ٨٩ ، ومعجم الأدباء ٥ : ٣٩ ، وإنباه الرواة ١ : ٩١ .

« التحصيل » وهو كالمختصر منه وإن تغير الترتيب بعض تغير . والكتابان مشهوران في الآفاق سائران على أيدي الرفاق « (١) » .

واشتهر عنه رحلته للطلب ، ففي أكثر مصادر ترجمته إشارة إلى ذلك وإعراب عنه (٢) ، كما أن فيها ذكر دخوله للأندلس (٣) ، وفيما تقدم من ذكر بعض من شيوخه وتلاميذه بيان لهذه الرحلة ، إذ أن منهم غير واحد هم أندلسيون . .

وأذهب في تقدير ابن عمار إلى أنه من طبقة الداني ومكي بن أبي طالب شهرة وعلماً ، وذلك أن المصادر لا تذكر شيئاً عن لقائه لها أو لأحدهما وإن لم يكن هذا يعني بالضرورة ألا يقرأ الشيخ على الشيخ ، إذ طالما قرأ الكبير على الكبير بل الكبير على الصغير ، وفي ذكر تلميذه محمد بن أحمد بن مطرف ما يؤكد الذي أزعجه إذ أن هذا التلميذ صاحب ابن عمار وقرأ على مكي فلو أن ابن عمار كان أقل منزلة من مكي أو دونه بكثير ، لانصرف هذا التلميذ الشهير عنه ، واقتصر على مكي .

٢ - آثاره :

وفي ذكر آثار المؤلف وتعدادها شيء من إيضاح سماته وتدليل على فضله وبيان لعلمه . ومن آثار ابن عمار التي أتت عليها بعض مصادر ترجمته ما يلي :

- (أ) التفصيل وهو في التفسير (٤) .
- (ب) التحصيل وهو كالمختصر من التفصيل .

(١) إنباء الرواة ١ : ٩١ - ٩٢ .
(٢) مفتاح السعادة ١ : ٤١٩ ، وطبقات القراء ١ : ٩٢ .
(٣) الصلة ١ : ٨٩ ، وبغية الوعاة ١ : ٣٥١ ، ومعجم المؤلفين ٢ : ٢٧ .
(٤) فهرس الكتبخانة الخديوية ١ : ١٣٦ - ١٣٧ ، وفيه ذكر أجزاء من نسخ مختلفة بالأرقام التالية : « رقم خاص ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٣٢٥ » .

(ج) تعليل القراءات السبع ، وقد فضله بعض عصري القفطى من الأدباء على كتاب الحجة لأبي على الفارسي .

(د) الهداية في القراءات السبع ، وقد ذكر ابن الجزري أنه قرأه وقرأ شرحه ، ولعل هذا الشرح هو « تعليل القراءات السبع » المتقدم ذكره على هذا^(١) .

وتغفل بعض المصادر ذكر مؤلفاته مقتصرة على قولها : إنه ألف كتاباً كثيرة النفع دون تسمية أحدها^(٢) .

(هـ) هجاء مصاحف الأمصار ؛ وهو كتابنا هذا ، وليس له ذكر في هذه المصادر ، وأرجح - كما هو شأن كثير من المصنفات - أن لابن عمار مصنفات أخرى قد ضاعت وعفت عليها يد الزمان ، ولعل في بعض خزائن المخطوطات بعضاً منها ، فإذا أتيح للمهتمين بالمخطوطات والتحقيق فرصة البحث عن مصنفات ابن عمار والكشف عنها فعسى أن يجدوا غير ما ذكر منها .

موضوع الكتاب

وواضح أن موضوع الكتاب هو رسم المصاحف التي بعث بها عثمان ابن عفان - رضي الله عنه - إلى الأمصار ، وما جاء فيها من وجوه المختلفة على نحو مختصر ، استفاده المؤلف من أئمة التأويل وأرباب العلم فيه .

والمتابع لموضوع رسم المصاحف يدهشه كثرة ما كتب فيه^(٣) ويحيره

(١) ومصادر مصنفاته التي عددناها هي التالية : إنباه الرواة ١ : ٩١ ، وطبقات القراء ١ : ٩٢ ، ومفتاح السعادة ١ : ٤١٩ ، وفهرس الكتبخانة الخديوية ١ : ١٣٦ ، ومعجم المؤلفين ٢ : ٢٧ .

(٢) الصلة ١ : ٨٩ ، وبغية الوعاة ١ : ٣٥١ ، وطبقات المفسرين ٥ .

(٣) فن ذلك ما رصدته في فهرس المخطوطات المصرية وفهرس فينا أذكر بعضها =

اختلاف المصنفين في وجوهه حتى إن كثيراً من المتقدمين كابن قتيبة والفراء حمل كثيراً من تلك الوجوه على خطأ الكاتب وجهله في الإملاء^(١) وأبرز ما يثيره الذين تناولوا بحث رسم المصاحف هو الآتي :

(أ) زيادة بعض الحروف كما في قوله تعالى : (ولأوضحوا خللكم) «التوبة ٤٧» وقوله عز وجل (أولاً اذبحنه) «النمل ٢١» وما أشبههما .

(ب) حذف بعض الحروف كما في قوله سبحانه : (إن هذين لساحران) «طه ٦٤» وقوله تعالى : (قال رجلن) «المائدة ٢٧» وشبههما .

(ج) المقطوع والموصول كما في قوله عز وجل : (إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا) «التوبة ٨٥» وقوله تعالى : (فلما عتوا عن ما نهوا عنه) «الأعراف ١٦٦» وقوله سبحانه : (من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً) «الحديد ١١» .

(د) ما كتب بالتاء وهو بالهاء وما كتب بالهاء وهو بالتاء .

وبعض هؤلاء تراهم يتناولون بعض تلك الوجوه بالنقد والتعليل كما فعل ابن قتيبة^(٢) وكذلك الفراء في بعض مواطن من كتابه «معاني القرآن» إذا ما لاحظ تناقضاً بين حرفين كتباً على وجهين مختلفين أو حرفاً كتب في

= لما فيه من نفع :

أ - رسالة في رسم المصحف : تأليف إبراهيم بن محمد بن عبدالرحمن الأموي الأندلسي نسخة كتبت سنة ٧٩٧ هـ ، في مكتبة شهيد على برقم ٢٧٦ (١) وهي في ٣٧ ورقة .

ب - مختصر ما رسم في المصحف الشريف : تأليف اسماعيل بن خلف بن ظافر بن عبد الله العقيلي وهو بدار الكتب المصرية برقم ٢٦٠ قراءات وهو في ٣١ ورقة .

ج - رسوم المصحف الكريم على رواية أبي عمرو ، ولعله تأليف أبي عمرو الداني وهو بمكتبة أبا صوفيا برقم ٤٨١٤-١ في ٣١ ورقة .

د - جامع الكلام في رسم المصحف الإمام لمؤلف مجهول وهو بفينا برقم ١٦٢٦ .

(١) معاني القرآن ١ : ٤٢٩ .

(٢) تأويل مشكل القرآن ٤٠ - ٤٢ .

موضعين على نحوين مختلفين^(١). ويفعل فعله ابن الأنباري في كتابه «إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل»، وكذلك أبو جعفر النحاس في كتابه «القطع والاثتلاف» في مواضع كثيرة. ومنهم من ذهب إلى نحو من الإحصاء لوجوه الاتفاق والاختلاف بين مصاحف الأمصار كما فعل ابن أبي داود السجستاني وأبو عمرو الداني، ومنهم من ذكر ذلك في معرض كلامه على الرسم استدراكاً لعلم من علوم العربية، كما فعل ابن قتيبة في أدب الكاتب، وابن النديم في الفهرست. وظلت مسألة الرسم على هذا النحو من البحث والتناول دون أن تظفر بحل حاسم في وجوهها المختلف فيها خاصة. فأما المتقدمون فأنهى بعضهم إلى القطع بلزوم رسم المصاحف^(٢) وأما المتأخرون فقد ذهبوا في السؤال والبحث محاولين التعليل لتلك الوجوه؛ ومنهم من استجاز كتّاب المصحف على إملاء عصره متعللاً بالتسهيل على المتعلمين، خصوصاً الصغار والمبتدئين في القراءة من الكبار، رجاء إشاعة قراءة الكتاب في هؤلاء، وفهمهم لكلام رب العالمين وما أشبه ذلك من الحجج؛ غير أن المسألة لا تزال معلقة الحل في جوانب منها. ولست بزعم - في هذه العجالة من الكلام على الموضوع - أنني سأشير بحل لها أو أنني فزت بما لم يفز به هؤلاء في هذا الموضوع، ولكنني سأثير بعض أسئلة أعتقد أن في الإجابة عنها سبيلاً إلى توجيه البحث في هذا الموضوع، وأبدأ بتلك الأسئلة فأقول:

- ١ - ما هي صلة الخلاف في الرسم بوجوه القراءة وأدائها؟
- ٢ - إذا استثنينا وجوهاً من الرسم التي ترجع إلى وجه لها في العربية فما الذي يبقى من وجوه الخلاف؟
- ٣ - ما هي وجوه الخلاف المتفق عليها؟
- ٤ - ما هي الوجوه المختلف عليها؟

(١) معاني القرآن ١: ٢٧٨، ٤٣٩، ٢٢٠: ٢، ٢٩٣.

(٢) تفسير الطبري ١ - ٣٣٠.

٥ - هل كل ما فى المصنفات الأملات ، اللى تناول هذا الموضوع ، هو - على التحقيق - مما اختلف فيه ؟

٦ - ما هى الوجوه اللى كانت موضع ظن المصنفين دون أن يكون لها أصل فى المسألة ؟

٧ - ما هو الغرض من بحث هذه المسألة وما هى النتائج المتوقعة لها ؟

٨ - ما هى العلوم القرآنية والعلوم العربية اللى تعين على إيضاح المسألة ، ومدى ما تقدمه تلك العلوم من فوائد ، وما يقدمه الرسم لها ؟

٩ - أفى الساميات مثل هذا الخلاف أو بعض من وجوهه وما صلته بالخلاف فى العربية ؟

فاذا أتيح للرسم دراسة مخلصه دقيقة فلا بد أن أغلب وجوهه المعلقة ، سوف تجد لها حلاً موافقاً ، وحينئذ سوف يتيسر لكثير من المسائل الأخرى ، - اللى يثيرها الرسم أو ما له مساس بها - تفسير وتعليل . ولا بد فى هذا مما يلى :

(أ) إجراء إحصاء دقيق لوجوه الخلاف ووجوه الاتفاق .

(ب) اعتماد الأمهات من الكتب اللى عاجلت الموضوع .

(ج) الانتفاع من مصنفات المتأخرين فى توجيه المسألة .

(د) رصد أبرز الموضوعات القرآنية والعربية اللى تفيد فى توجيه البحث .

(هـ) استرفاد الدراسات الحديثة اللى اهتمت بمناهج البحث الحديث ووسائله .

(و) الاهتمام بما عاجلته الساميات فى هذا الوجه إن وجد .

فهذا ما أردت الإشارة إليه راجياً أنى مهدت للبحث فى هذا الموضوع المهم أو أثرت له الخاطر .

خطة التحقيق :

وإذ كنت أُنغنى بموضوع قرآنى ، هو الوقف والابتداء فى القرآن الكريم ، وهو يتصل بموضوع رسم المصاحف فى بعض وجوهه ، فأننى اهتممت بمثل هذا المصنف ، لما فيه من وجوه ، تعين على بحث الموضوع المذكور .

نسخ الكتاب :

وحين شرعت بتحقيق نص الكتاب لم يتوافر لى سوى هذه النسخة ، ولم يقع لى فيما عدت إليه من الفهارس ، أن هناك نسخة أخرى أو نسخاً من هذا الكتاب ، سوى التى يذكرها فهرس المخطوطات المصورة ، وهى بدار الكتب المصرية برقم ٦٤٠ قراءات ، وعدد أوراقها ٢٦ ، وتاريخ نسخها سنة ١١٤٢ هـ .

وصف النسخة المعتمدة :

- وأما النسخة التى اعتمدتها فى تحقيق هذا الكتاب فهى :
- نسخة مكتبة المدينة المنورة ، وهى بلا رقم مميز .
 - تامة ، عدد أوراقها ١٨ .
 - ومسطرتها ١٩ × ١٠ على الأغلب .
 - وخطها خط القرن الخامس ، ومشكولة شكلاً تاماً .
 - وعنواناتها بخط أكبر .
 - وناسخها هو أحمد بن محمد بن محرز الأنصارى المقرئ الأندلسى .
 - وتاريخ النسخ هو ٤٩٣ هـ .
 - وعليها عبارة تفيد المقابلة ، جاءت بآخرها ، هى : « بلغت مقابلة بالأم » كما أن بوجه الورقة العاشرة لفظ « قوبلت » .
 - وبحاشية وجه الورقة السابعة عشرة خاتم غير مقروء .
 - وبآخرها خاتم تملك ، جاء فيه : « وقفه العبد الفقير إلى ربه الغنى

أحمد عارف حكمة الله بن عصمة الله الحسيني في مدينة الرسول الكريم
عليه وعلى آله الصلاة والتسليم ، بشرط أن لا يخرج عن خزانته ،
والمؤمن محمول على أمانته ١٢٦٦ هـ . »

توثيق النسخة وقيمتها :

ولدى عرضي لهذه النسخة ، بالفحص لقيمتها ، ومدى صلاحيتها لتكون
أصلاً ، يصلح لنشر الكتاب عنه ، تبينت رجاحتها في ذلك لأمر هي
التالية :

— ضبطها الذي كان سمتها من أولها إلى آخرها ، وقفت على ذلك
بقراءتها ، وبما عارضتها عليه من الكتب الموثوقة ، التي تبحث في الموضوع
نفسه ، سوى هنات ، لا تعد في السقطات ، ولا تحسب على النسخة ، من
مثل كتابة لفظ « أحدهما » وجاء فيها « أحدها » (الورقة ٤ - ب) ، ومثل
« موضعاً واحداً » وجاء فيها « موضع واحد » بعد قوله : « وزاد الخراز »
(الورقة ٥ - أ) ، ومثل « سواهما » وجاء في الأصل « سواها » على أن
الضمير يعود على اثنين (الورقة ٥ - ب) ، وما أشبه ذلك .

وكذلك ناسخها ، أحمد بن محمد بن خلف بن محرز أبو جعفر الأنصاري
الأندلسي المقرئ ، ذكر ابن الجزري في ترجمته أن له كتاباً في القراءات
اسمه « المقنع في القراءات السبع والمفيد في الثمان » أسند القراءات فيهما عن
أبي عبد الله الحسين بن موسى الدينوري وعلى بن كموس عن ابن نفيس .
وذكر أنه قرأ عن أبي الحسين يحيى بن علي الحشاب ، وذكر ابن الجزري
أيضاً أن أبا جعفر فرغ من كتابه « المقنع » سنة تسع وتسعين وأربعمائة ،
ثم تصفحه ، وأصلح فيه وزاد ، وذلك بعد أن انتسخ منه نسخاً ، وفرغ منه
سنة ست عشرة وخمسمائة^(١) . ونفيد من هذه الترجمة أن أبا جعفر الأنصاري

(١) طبقات القراء ، ١ : ١١٣ .

ذو بصر بالفن ، قائم به ، على عناية عنده بانتساخ كتب الفن ، ومراجعتها والنظر فيها ، وتدقيق مادتها ، وهذا بعينه نفيده من عبارته ، التي جاءت على وجه الورقة الأولى من الكتاب ، وهي : « كتب أحمد بن محمد بن محرز . . . » إذ تعني ما ذهبنا إليه ، من تلك العناية بالانتساخ ، وتعني أن ما ينسخه ، إنما هو موضع ثقة وقبول لدى أهل الفن .

ثم إن تاريخ هذه النسخة قريب عهد بالمؤلف ، ليس بينه وبينه أكثر من نصف قرن من الزمان ، ومثل هذا البعد ليس بشيء ، فهي كأنها النسخة الأم ، بل إنها قويات بالأم ذاتها ، كما صرح بآخرها ، وصرح بلفظ المقابلة في غير ذلك الموضع .

فلهذا كله يمكن أن نقطع بتوثيق النسخة أصلاً لنشر الكتاب ، دون الالتفات إلى النسخة الأخرى ، لما جاء من وصف هذه ، مما لا نفع معه ، يطمع في إضافته إلى الأصل المعتمد .

قيمة الكتاب في فنه :

وللكتاب قيمة في فنه ، تتجاوز بعض الكتب التي اشتهرت لدى المشتغلين بهذا الفن ، وذلك لفحواه ما في مصنفات أمهات عرضت للموضوع ، تفرق في مواضع شتى من الكتب الأخرى ، أو أغفلته ، أو سقط منها ، على ما نلاحظه في كتاب « المصاحف » لابن أبي داود ، بالرغم من تقدمه ، ولأنه عمد إلى الإحصاء ، مع بعض التعليل والتوجيه ، ولأنه تام كامل ، وقد كلف مؤلفه باعتماد أقوال أئمة الفن ، ومن له شأن فيه ، من الموثوقين المعلودين ، حتى جاء بهذه الصفة .

تحقيقه وإعداده :

وإذ عازمت على تحقيقه ، وإعداده للنشر ، عن الأصل المذكور ، انتسخت منه نسخة راعيت فيها وجه إملاء الآيات ، على موافقة رسمها في

المصاحف ، التي تنسب إليها ، وما سوى ذلك فقد أخذت فيه بإملائنا .
واهتمت بضبط النص قبل كل شيء ، ومقابلة الأصل على كتب الفن
المعتمدة للاستيثاق والضبط .

وأما الآيات وأحرف الشواهد ، التي جاءت في النص ، فقد خرجتها
وجعلت أرقامها في المصحف بنهاية الآية أو الحرف . وما جاء من أعلام
فقد ترجمت لهم ، على مقتضى الحاجة في الحاشية .

وأعددت خمسة فهارس ، اختصت أولها بالمقدمة وموضوعات
الكتاب ، وثانيها بالاصطلاحات الفنية ، وثالثها بالأعلام ، ورابعها بالقبائل
والأقوام والأماكن والأيام ، وآخرها بالمصادر والمراجع . وأغفلت فهرسة
الآيات حتى لا يتكرر تخريجها مرتين ، إذ كنت خرجتها في المتن .

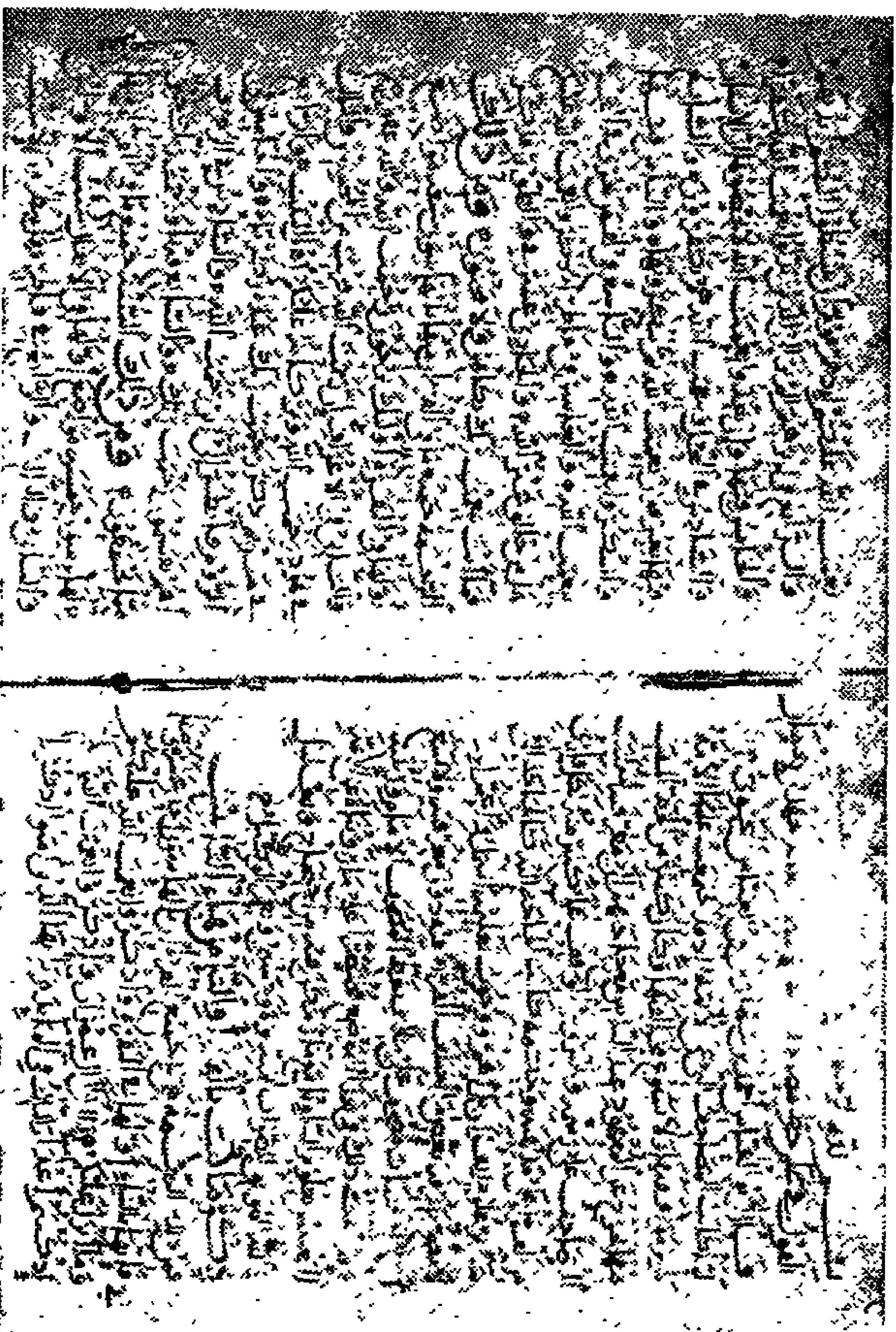
فهذا جهدي بذلته ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

محى الدين عبد الرحمن رمضان

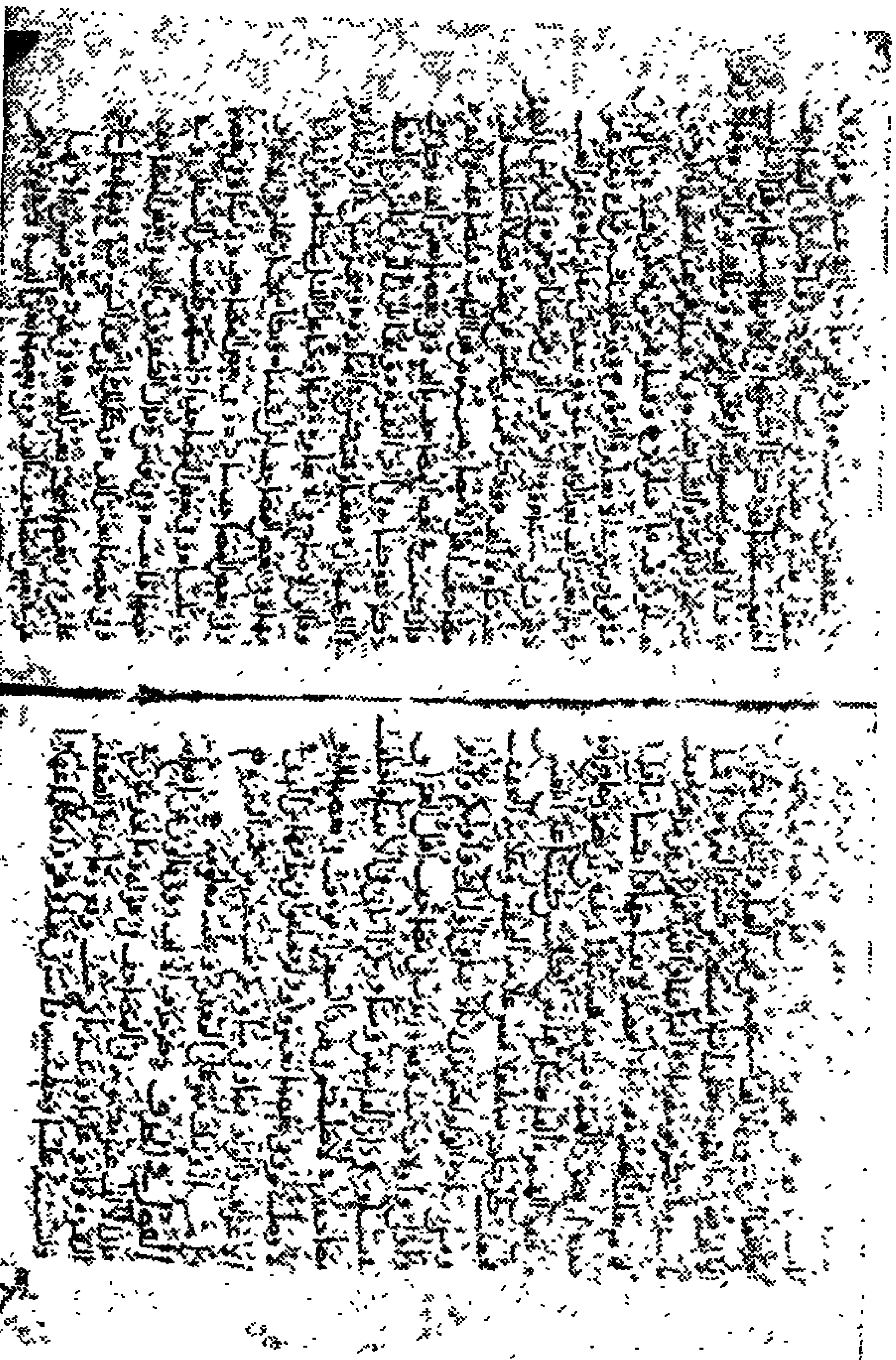
دمشق

الأحد ٢٥ من صفر ١٣٩٢

٩ من نيسان ١٩٧٢



الروح الثاني من المخطوط وفي وجهه الأيمن يبدأ الكتاب



الالوح الثالث من المخطوط اختير نموذجاً يمثل جانباً من موضوع الكتاب

كتاب

جزء فيه هجاء مصاحف الأمصار
على غاية التقريب والاختصار ،
مما عني بتأليفه أبو العباس أحمد
ابن أبي العباس رضى الله عنه

من كتب أحمد بن محمد الأنصارى
المقرئ الأندلسى نفعه الله بالعلم
آمين رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

استعنت بالله

القول في علم خط مصاحف أهل الأمصار^(١) بغاية الجهد في الاختصار

قال أبو العباس أحمد بن عمار بن أبي العباس النحوى :

لما كانت المصاحف ، التى هى الأئمة^(٢) ، إذ قد اجتمعت عليها الأمة ،
تلتزم موافقتها ولا تسوغ مخالفتها - وكان كثير من الخط المثبت فيها ، يخرج
عن المعهود عند الناس^(٣) ، مع حاجتهم إلى معرفته ، لتكتب المصاحف على
رسمه ، وتجرى فى الوقف على كثير منه لكل قارئ من القراء على مذهبه
وحكمه - كانت الحاجة إليه كالحاجة إلى سائر علوم القرآن بل أهم ،
ووجوب تعليمه أشمل وأعم ، إذ لا يصح معرفة بعض ما اختلف القراء فيه
دون معرفته . ولا يسع أحداً اكتاب مصحف على خلاف خط المصحف
الإمام ورتبته^(٤) . وقد أثبت ذلك فى هذا الموضع مختصراً على ما روينا عن
الأئمة ، المعنيين بعلوم التأويل ، مع ما أمكن فيه من احتجاج وتعليل ، والله
الموفق للصواب بمنه ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

(١) هى مكة والمدينة والبصرة والكوفة والشام ومصر واليمن .

(٢) هى المذكورة فى الحاشية المتقدمة .

(٣) المحكم ٢٥ - ٤١ كلامه على ترتيب حروف الهجاء ورسمها وإعجامها ، وإعجاز
القرآن ٢١ وما بعدها كلامه على رسم المصحف وتواتر القراءة به منذ عهد النبى صلى الله
عليه وسلم .

(٤) صحيح البخارى «كتاب فضائل القرآن» ، البابين ٢ ، ٣ ، والمصاحف ١٨ ،
وتفسير الطبرى ١ : ٣٣٠ وإيضاح الوقف والابتداء ٢٨٢ .

ذكر ما كتب بالهاء أو بالتاء من هاء التانيث^(١)

فمن ذلك « النعمة » هي في جميع القرآن بالهاء ، سوى أحد عشر موضعاً فإنها بالتاء ، أولها في البقرة : (واذكروا (٢ - ب) نعمت الله عليكم وما أنزل عليكم) آية ٢٣١ .

والثاني في آل عمران : (واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء) آية ١٠٣ .

والثالث في المائدة : (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم) آية ١١ .

والرابع في إبراهيم : (ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كفراً) آية ٢٨ .

والخامس فيها : (وإن تعدوا نعمت الله لاتحصوها إن الإنسان) آية ٣٤ .

والسادس في النحل : (وبنعمت الله هم يكفرون) آية ٧٢ .

والسابع فيها : (يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها) آية ٨٣ .

والثامن فيها : (واشكروا نعمت الله) آية ١١٤ .

والتاسع في لقمان : (تجرى في البحر بنعمت الله) آية ٣١ .

والعاشر في فاطر : (اذكروا نعمت الله عليكم هل من خالق غير الله) آية ٣ .

والحادي عشر في الطور : (فذكر فما أنت بنعمت ربك بكاهن ولا مجنون) آية ٢٩ .

ومن ذلك « الرحمة » ، جميع ما في القرآن منها بالهاء ، سوى سبعة مواضع ، أولها في البقرة : (أولئك يرجون رحمت الله والله غفور رحيم) آية ٢١٨ .

والثاني في الأعراف : (إن رحمت الله قريب من المحسنين) آية ٥٦ .

والثالث في هود : (رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت) آية ٧٣ .

(١) إيضاح الوقف والابتداء ٢٨١ - ٣١١ ، فيه ما يتضمنه هذا الباب ، والمصاحف

١٠٥ - ١١٦ ، وأدب الكاتب ٢٠٠ ، والبرهان ١ : ٤١١ - ٤١٦ ، والنشر ٢ : ١٢٩ - ١٣٣

والرابع في مريم : (ذكر رحمت ربك عبده زكريا) آية ٢ .
والخامس في الروم : (فانظر إلى آثار رحمت الله) آية ٥٠ .
والسادس في الزخرف : (أنهم يُقسمون رحمت ربك) آية ٣٢ .
والسابع فيها : (ورحمت ربك خير مما يجمعون) آية ٣٢ .
ومن ذلك « السنة » ، جميع ما في القرآن منها بالهاء ، سوى خمسة مواضع ،
أولها في الأنفال : (فقد مضت سنت الأولين) آية ٣٨ .
والثاني والثالث والرابع في فاطر : (فهل ينظرون إلا سنت الأولين فلن
تجد لسنة (٣-أ) . الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا) آية ٤٣ .
والخامس في سورة المؤمن : (سنت الله التي قد خلت في عباده)
٨٥^(١) .

ومن ذلك « امرأة » ، كل ما في القرآن منها غير مضاف فهو بالهاء ،
وفيه سبعة مواضع مضافة بالتاء ، وهي :
(امرأت عمران) آل عمران آية ٣٥ .
و(امرأت العزيز) موضعان في يوسف آية ٣٠ ، ٥١ .
و(امرأت فرعون) موضعان في القصص آية ٩ ، والتحريم آية ١١ :
وفيهما : (امرأت نوح وامرأت لوط) آية ١٠ .
ومن ذلك « اللعنة » ، حرفان بالتاء :
في آل عمران : (فنجعل لعنت الله على الكاذبين) آية ٦١ .
وفي النور : (أن لعنت الله عليه إن كان من الكاذبين) آية ٧ .
ومن ذلك « المعصية » بالتاء حرفان^(٢) :
في المجادلة : (ومعصيت الرسول) في موضعين آية ٨ ، ٩ .
ومن ذلك « كلمة » ثلاثة مواضع بالتاء :

(١) أي سورة غافر .

(٢) المصاحف ١١٤ .

في الأعراف : (وتمت كلمت ربك الحسنى) آية ١٣٧ ، والقراء
مجمعون على قراءتها بالتوحيد .

وفي يونس : (كذلك حقت كلمت ربك على الذين فسقوا) آية ٣٣ .
وفي المؤمن : (حقت كلمت ربك على الذين كفروا) آية ٦ . هكذا
ذكر ابن الأنباري ^(١) . وذكر ابن أشته ^(٢) أنه ليس في القرآن بالتاء سوى
ثلاثة مواضع :

في الأنعام : (وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا) آية ١١٥ .
والموضعان اللذان ذكرهما ابن الأنباري . وقيل : هي أربعة مواضع ،
الثلاثة التي ذكر ابن الأنباري ، والرابع هو آخر يونس ؛ (إن الذين حقت
عليهم كلمت ربك لا يؤمنون) آية ٩٦ . (٣ . ب) وفيها اختلاف ^(٣) . هذا
أصح ما روينا منه .

ومما كتب في المصحف بالتاء ^(٤) :

(بذات الصدور) آل عمران ١١٩ ، حيث وقع .

(ذات الشوكة) في الأنفال ٧ .

(بقيت الله) في هود ٨٦ .

(١) هو محمد بن القاسم بن محمد أبو بكر ، من أعلم الكوفيين بنحوهم ، لغوى ،
أديب ، روى القراءة عن أبيه والقاضي إسماعيل بن إسحاق والحسن بن الحباب ، وكان مضرب المثل
في الحفظ توفي سنة ٣٢٨ هـ ، انظر طبقات القراء ٢ : ٣٣٠ - ٣٣٢ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٣٠٦ -
٣١٣ ، وإنباه الرواة ٣ : ٢٠٢ - ٢٠٨ .

(٢) هو محمد بن عبدالله بن أشته أبو بكر الأصبهاني ، عالم بالعربية والقراءات حسن
التصنيف ، نحوي ، قرأ على ابن مجاهد ومحمد بن يعقوب المعدل وغيرهما ، وقرأ عليه خلف
ابن إبراهيم ومحمد بن أسد الأندلسي وغيرهما توفي سنة ٣٦٠ هـ بمصر ، انظر طبقات القراء
٢ : ١٨٤ ، والمشتبه ٢٨ .

(٣) المصاحف فيه الثلاثة الأولى ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٢ .

(٤) المصاحف لا يذكر من هذه الأحرف سوى الذي في يوسف والروم وسبأ وفصلت
والواقعة ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ .

- و (غيايات الحب) في يوسف ١٠ ، ١٥ .
- و (آيات للسائلين) يوسف ٧ .
- و (هيات هيات) في المؤمنين ٣٦ .
- و (ذات بهجت) في النمل ٦٠ .
- و (فطرت الله) في الروم ٣٠ .
- و (آيات من ربه) في العنكبوت ٥٠ .
- (وهم في الغرفات آمنون) في سبأ ٣٧ .
- و (على بينت منه) في فاطر ٤٠ .
- و (لات حين مناص) في ص ٣ .
- و (من ثمرات من أكمامها) في فصلت ٤٧ .
- و (شجرت الزقوم) في الدخان ٤٣ .
- و (جنت نعيم) في الواقعة ٨٩ .

و (جمالات صفر) في «المرسلات» ٣٣ . هذا كله في المصحف بالتاء . واختلف القراء في الجمع والإفراد في بعضه^(١) ؛ وليس هذا موضع ذكره . وقد ذكرنا في غير هذا الموضع من يتبع الخط في وقفه من القراء ؛ ومن يقف منهم على كل هاء تأنيث في المفرد بالهاء ، سواء أكانت مكتوبة في المصحف بالهاء أو بالتاء^(٢) . فينبغي أن تعرف هذه المواضع ليوقف على ما كتب منها بالهاء بالهاء ، وما كتب بالتاء بالتاء ، لمن مذهبه ذلك من القراء ، وليكتبها^(٣) كتاب المصاحف على ما وقعت عليه في الأئمة إن شاء الله . فأما السبب الموجب لوقوع بعض هذه المواضع بالهاء ، ووقوع بعضها بالتاء ،

(١) مثل ذلك في حرفي يوسف ، والعنكبوت ، وسبأ ، وفاطر ، انظر التيسير ١٢٧ ، ١٧٤ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٩٤ ، والنشر ٢ : ١٣٠ - ١٣١ .

(٢) التيسير ٦٠ ، والنشر ٢ : ١٣٠ .

(٣) إيضاح الوقف والابتداء ٢٨٧ ، وأدب الكاتب ٢٠٠ .

فما ذكره العلماء ، فإنهم زعموا أن ذلك من المملى والكاتب . فإن المملى كان إذا وصل الكلمة ، التي فيها هاء التأنيث (٤-أ) بالكلمة التي تليها ، انقلبت الهاء تاء في الإدراج ، فكتبها الكاتب على اللفظ بهاء في الوصل . وإذا قطع الكلمة مما بعدها فقال : « رحمه الله » ، كان لفظه بالهاء ، فكتب الكاتب بالهاء على لفظه^(١) . والوقف على هاء التأنيث بالتاء لغة طيء يقولون : حمزت وطلحت^(٢) . روى أنهم نادوا يوم البعثة : يا أصحاب سورة البقرة . فقال طائي منهم : أحمد الله ما معي منها آيت^(٣) . ومنه قول الراجز^(٤) :
الله نَجَّـاك بكفى مسلمات من بعدما وبعدهما وبعدهما
صارت نفوس القوم عند الغلصمت وكادت الحرة أن تدعى أمت
والتاء هي الأصل في مذهب سيويه^(٥) وأصحابه ، والقراء^(٥) وغيره من الكوفيين . والهاء بدل منها في الوقف . وذكر سلمة بن عاصم^(٦) عن بعض النحويين : أن أصلها الهاء ، فأبدلت في الوصل تاء ، وأنهم فرقوا بين الاسم والفعل بأن جعلوا في الاسم الهاء وفي الفعل التاء ، نحو : قامت وقعدت^(٧) . وقد شرحنا ذلك في غير هذا الوضع .

(١) انظر الهامش السابق .

(٢) إيضاح الوقف والابتداء ٢٨٢ ، وكتاب سيويه ٢ : ٣٣٧ .

(٣) هو أبو النجم العجلي ، واسمه الفضل بن قدامة ، الراجز ، عصرى رؤبة ، وهو في الطبقة الأولى . وكان الأصمعي لا يعجب به لكثرة غلطه ، انظر الشعر والشعراء ٥٨٤ ، والأغاني ١٠ : ١٥٠ ، والموشح ٢١٣ .

(٤) الخزانة ٢ : ١٤٨ ، واللسان ٢٠ : ٣٦١ ، ومجالس ثعلب ٢٧٠ فيه عجز الأول فحسب .

(٥) هو إمام النحو ، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء توفي سنة ١٨٠ هـ طبقات القراء ١ : ٦٠٢ ، ومراتب النحويين ٦٥ ، وبغية الوعاة ٢ : ٢٢٩ - ٢٣٠ .

(٦) هو يحيى بن زياد إمام الكوفيين ، وأعلمهم بالنحو واللغة والأدب ، روى القراءة عن ابن عباس والكسائي ، توفي سنة ٢٠٧ هـ ، مراتب النحويين ٨٦ - ٨٨ ، وطبقات القراء ٢ - ٣٧١ - ٣٧٢ .

(٧) هو صاحب القراء ، روى القراءة عنه وعن الليث بن خالد ، وعنه ثعلب ومحمد ابن فرج ، عالم بالعربية حافظ ثقة ، توفي بعد سنة ٢٧٠ هـ ، طبقات القراء ١ : ٣١١ ، والجرح والتعديل ٢ : ١ : ١٦٨ .

القول في الموصول والمقطوع (١)

وذلك يقع في المدغم وغير المدغم . فأما المدغم فمنه « أن لا » وقع منها في المصحف عشرة مواضع بالنون ، وواحد مختلف فيه^(٢) ، وماسواها بغير نون . فأول العشرة في الأعراف :

(حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق) آية ١٠٥ :
وفيه : (أن لا يقولوا على الله إلا الحق) آية ١٦٩ .
وفي التوبة : (وظنوا أن لا (٤ - ب) ملجأ من الله إلا إليه) ١١٨ .
وفي هود : (وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون) ١٤ :
وفيه : (أن لا تعبدوا إلا الله إني أخاف) ٢٦ .
وذكر محمد بن عيسى^(٣) عن نصير^(٤) في الأنبياء : (فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت) ٨٧ . قال : هو في بعض المصاحف بنون ، وفي بعضها بغير نون .

وفي الحج : (أن لا تشرك بي شيئاً) ٢٦ .
وفي يس : (أن لا تعبدوا الشيطان) ٦٠ .
وفي الدخان : (وأن لا تعلوا على الله) ١٩ .

(١) يرجع في هذا الباب إلى إيضاح الوقف والابتداء ٣١٢ ، والمقنع ٧٣ - ٨٢ ، والمصاحف ١١٥ - ١١٦ ، وأدب الكاتب ١٩٤ - ١٩٨ ، والبرهان ١ : ٤١٧ - ٤٢٨ ، والنشر ٢ : ١٤٤ - ١٥٠ .

(٢) المصاحف ١١٠ وهو فيه بلا نون ، والنشر ٢ : ١٤٨ .

(٣) هو إمام في القراءات ، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن خلاد بن خالد ، وسليم بن عيسى ، ونصير بن يوسف النحوي ، وعنه الفغل بن شاذان وغيره ، عالم صدوق ، توفي سنة ٢٥٣ هـ ، طبقات القراء ٢ : ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٤) هو نصير بن يوسف النحوي ، أخذ القراءة عرضاً عن الكسائي ، وعنه محمد بن عيسى وغيره ، كان من الأئمة الخذاق خاصة في رسم المصاحف ، توفي سنة ٢٤٠ هـ ، طبقات القراء ٢ : ٣٤٠ - ٣٤١ ، وإنباه الرواة ٣ : ٣٤٧ .

وفي الممتحنة : (على أن لا يشركن بالله شيئا) ١٢ .
وفي نون والقلم : (أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين) ٢٤ .
ومن ذلك « أن لن » ، هو في جميع القرآن بالنون سوى موضعين كتب
في المصحف بغير نون أحدهما^(١) : (ألن نجعل لكم موعدا) في الكهف
٤٨ .

والثاني : (ألن نجمع عظامه) في سورة القيامة ٣^(٢) .
ومن ذلك « مما » جميع ما في القرآن منه بغير نون سوى ثلاثة مواضع
فإنها بالنون :

في النساء : (فمن ما ملكت أيمانكم) ٢٥ .
وفي الروم : (هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء) ٢٨ .
وفي المنافقين : (وأنفقوا من ما رزقناكم)^(٣) آية ١٠ .
ومن ذلك : (فإلستم يستجيبوا لكم) ١٤ . هو بغير نون في سورة هود
لاغير . وفي سائر القرآن بالنون^(٤) .
ومن ذلك « عمن » هي مكتوبة في المصحف بغير نون في سائر القرآن
سوى موضعين :

في النور : (ويصرفه عن من يشاء) ٤٣ .
وفي النجم : (فأعرض عن من تولى عن ذكرنا) ٢٩ . فإنهما
بالنون^(٥) .

ومن ذلك « عما » هو في جميع القرآن بغير نون سوى (٥ - أ) موضع واحد

(١) في أصل المخطوط « أحدها » .

(٢) المصاحف يذكر الثاني فحسب ١١٥ .

(٣) والمصاحف لا يذكر سوى الأخيرين ١١١ ، ١١٥ .

(٤) المصاحف ١٠٨ .

(٥) والمصاحف يذكر الثاني فحسب ، وهو فيه موصول ١١٤ .

(٥ - أ) في الأعراف قوله : (فلما عتوا عنه ما نهوا عنه) ١٦٦ . فإنه بالنون (١) :

ومن ذلك « وإما » ، هو في جميع القرآن بغير نون سوى التي في الرعد قوله : (وإن مانرينك) ٤٠ ، فإنه بالنون (٢) :

ومن ذلك « أم من » ، هو مقطوع في أربعة مواضع :

في النساء : (أم من يكون عليهم وكيلا) ١٠٩ .

وفي التوبة : (أم من أسس بنيانه) ١٠٩ .

وفي الصافات : (أم من خلقنا) ١١ .

وفي حم السجدة (٣) : (أم من يأتي آمنا يوم القيامة) ٤٠ . وما سوى ذلك « أمّن » بميم واحدة .

وأما المقطوع والموصول في غير المدغم فنه « كيلا » منها ثلاثة مواضع موصولة : في الحج : (لكيلا يعلم) ٥ .

وفي الأحزاب : (لكيلا يكون عليك حرج) ٥٠ .

وفي الحديد : (لكيلا تأسوا) ٢٣ . وما سواها مقطوع (٤) .

ومن ذلك « بثما » منها ثلاثة مواضع موصولة :

في البقرة : (بثما اشترؤا به أنفسهم أن يكفروا) ٩٠ .

وفيها : (قل بثما يأمركم به إيمانكم) ٩٣ .

وفي الأعراف : (قال بثما خلفتموني من بعدي) ١٥٠ . وما سواها

مقطوع (٥) .

(١) المصاحف ١٠٧ .

(٢) المصاحف ١٠٩ .

(٣) أي سورة « فصلت » .

(٤) إيضاح الوقف والابتداء ٣٤٣ لا يذكر سوى حرف الحديد ويفعل الأخرى ، والمصاحف ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٢ .

(٥) إيضاح الوقف والابتداء ٣٣٧ يقتصر على ذكر حرف البقرة ، والمقنع ٧٩ ، والمصاحف ١٠٥ - ١٠٧ ، والنشر ٢ : ١٤٩ وهو يفعل حرف الأعراف ويذكر آخر في المائة (آية ٨٠) .

ومن ذلك « أينما » منها ثلاثة أحرف موصولة :

في البقرة : (فأينما تولوا فثم وجه الله) ١١٥ .

وفي النحل : (أينما توجهه لا يأت بخير) ٧٦ .

وفي الشعراء : (أينما كنتم تعبّدون) ٩٢ ، وماسواها مقطوع .

وزاد الخزاز^(١) موضعاً واحداً^(٢) قوله تعالى : (أينما ثقفوا) في الأحزاب ٦١ ، وقال غيره : إن قوله تعالى : (أينما تكونوا يدرككم الموت) - (هـ ب) في النساء ٧٨ . هو موصول أيضاً^(٣)

ومن ذلك « إنما » بكسر إن ، هي موصولة في جميع القرآن ، سوى موضع واحد ، قوله تعالى : (إن ماتوا عدلون لآت) في الأنعام ١٣٤ : فإنها مقطوعة^(٤) . فأما المفتوحة فموضعان مقطوعان وهما :

قوله تعالى (وأنّ ما يدعون من دونه هو الباطل) في الحج - ٦٢ - ولقمان ٣٠ . وأما قوله تعالى (واعلموا أن ما غنمتم من شيء) في الأنفال ٤١ .

وقوله : (إن ما عند الله هو خير لكم) في النحل ٩٥ ، فهما مقطوعان في المصاحف القديمة ، وموصولان في مصاحف أهل العراق^(٥) .

ومن ذلك ، « كلّما » ، منها حرفان مقطوعان :

في النساء قوله تعالى : (كلّ ما ردوا إلى الفتنه أركسوا فيها) ٩١ .

(١) هو أحمد بن علي أبو جعفر الخزاز ، قرأ على هبيرة صاحب حفص وسمع القرآن من يحيى القطيعي وأبي هاشم الرفاعي ، ثقة ، ماهر ، توفي سنة ٢٨٦ هـ ، طبقات القراء ١ : ٨٦ - ٨٧ .

(٢) في أصل المخطوط : موضع واحد « بالرفع » .

(٣) إيضاح الوقف والابتداء ٣٣٤ ، هو يقتصر على ذكر حرفي النحل والشعراء ويذكر ثالثاً في الأعراف (آية ٣٧) والمصاحف يذكر الثلاثة الأخيرة فحسب ثالثها موصول ، ويذكر رابعاً في المؤمن (آية ٧٣) مقطوعاً ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١٢ .

(٤) المصاحف ١٠٧ .

(٥) لا يذكر المصاحف سوى الأول ١١٠ .

وفى إبراهيم : (وآتاكم من كل ما سألتموه) - ٣٤ - وما سواهما (١)
موصول (٢) .

ومن ذلك « ابن أم » ، الذى فى الأعراف مقطوع ، والذى فى طه
(يَبْنُوْمْ) ٩٤ . موصول على هذه الصورة (٣) .

ومن ذلك لام الجر هى مقطوعة من المجرور فى أربعة مواضع :
فى النساء : (فقال هؤلاء القوم) ٧٨ .
وفى الكهف : (ما ل هذا الكتاب) ٤٩ .
وفى الفرقان : (ما ل هذا الرسول) ٧ .
وفى المعارج : (فقال الذين كفروا قبلك مهطعين) (٤) ٣٦ .
ومن ذلك « فيما » هى مقطوعة فى أحد عشر موضعاً :
فى البقرة : (فى ما فعلن فى أنفسهن من معروف) ٢٤٠ .
وفى المائدة : (ليلوكن فى ما آتاكم) ٤٨ . (٦-أ)
وفى الأنعام : (قل لأجد فى ما أوحى إلى محرماً) ١٤٥ .
وفىها : (ليلوكن فى ما آتاكم) ١٦٥ .
وفى الأنبياء : (وهم فى ما اشتبهت أنفسهم خالدين) ١٠٢ .
وفى النور : (لمستكن فى ما أفضم فيه عذاب عظيم) ١٤ .
وفى الشعراء : (أتركون فى ما ههنا آمنين) ١٤٦ .
وفى الروم : (من شركاء فى مارزقناكم) ٢٨ .
وفى الزمر : (يحكم بينهم فى ما هم فيه يختلفون) ٣ .
وفىها : (أنت تحكم بين عبادك فى ما كانوا فيه يختلفون) ٤٦ .

(١) فى أصل المخطوط « سواها » .

(٢) المصاحف يقل الحرفين كليهما .

(٣) فى حرف الأعراف هو (آية ١٥٠) ، والمصاحف لا يذكر حرف « طه » ١٠٧ .

(٤) لا يذكرها المصاحف .

وفي الواقعة : (وننشئكم في ما لا تعلمون) ٦١ . ومتهم من يصلها كلها ، ويقطع التي في الشعراء خاصة (١) .
ومن المقطوع (حيثما كنتم) في الموضعين في البقرة (٢) .
(يوم هم بارزون) في المؤمن ١٦ :
(يوم هم على النار يفتنون) في الذاريات ١٣ (٣) .
(على آل ياسين) في الصافات ١٣٠ .

وعلة وقوع بعض ما تقدم ذكره مقطوعا ، وبعضه موصولا ، هو ما قدمنا من كتاب الكاتب على لفظ الممل ، وكذلك المدغم ، وذلك جائز لأن « فيما » و « كيلا » وما أشبههما ، هما في الأصل كلمتان . فإذا كتب ذلك مقطوعا كان على الأصل ، وإذا كتب موصولا فلكثرة الاستعمال ، حتى صاروا ككلمة واحدة . والمدغم قد دخل في المدغم فيه ، حتى صاروا حرفا مشددا . فإذا كتب بحرف واحد كان على لفظ الإدغام ، واستغنى (٦-ب) بالتشديد عن صورة الحرف المدغم . وإذا كتب بحرفين فهو على الأصل وكل صواب مستعمل .

* * *

القول في ذوات الواو وذوات الياء (٤)

جميع ما في المصاحف من ذوات الواو في الأفعال والأسماء الثلاثية فهو مكتوب بالألف سوى قوله : (والضحى) الضحى آية ١ ، و «ضحى» في المعرفة والنكرة . وكذلك : (وضحيا) الشمس ١ ، حيث وقع .

-
- (١) لا يذكر المصاحف ١١ ، ١١١ ، ١٤٤ . سوى أحرف الأنبياء والروم والواقعة .
(٢) وهما الحرفان (آية ١٤٤ ، ١٥٠) .
(٣) المصاحف لا يذكر سوى أولها ١١٢ .
(٤) إيضاح الوقف والابتداء ٤٣٧ ، والمقنع ٦٧ - ٧١ ، وأدب الكاتب ٢٠٣ - ٢٠٧ ، والمحكم ١٦٠ - ١٦١ ، ١٨٨ - ١٩٢ ، والبرهان ١ : ٤٠٩ - ٤١٠ .

- و(ما زكى منكم من أحد أبداً) فى النور ٢١ .
- و(دحيا) - النازعات ٣٠ .
- و(طحيا) - الشمس ٦ .
- و(تليها) - الشمس ٢ .
- و(سجى) - الضحى ٢ .
- و(الربوا) - البقرة ٢٧٥ - بالواو والألف فى كل القرآن .
- فأما ذوات الياء فرسومة بالياء فى جميع المصاحف ، سوى ما وقع قبل الألف المنقلبة عن الياء فيه ياء نحو : « الدنيا والعليا » ونظائرها ، فإنها كتبت بالألف كراهية اجتماع اليائين . وكذلك فى الأفعال نحو : « أحيانا ويحيا » إلا « يحيى » اسم النبى عليه السلام ؛ و(يحيى من حى عن بينة) فى الأنفال ٤٢ .
- و(لا يحيى) فى طه ٧٤ ، وسبّح ١٣ ، فإنهن بالياء .
- وكذلك « وسقيها » هو فى المصاحف (وسقيها) بياءين .
- وكذلك كتب « هداى ومثواى ومحيى » بالألف .
- وكذلك كتب (المسجد الأقصى) الإسراء ١ .
- و(أنه من تولاه) فى الحج ٤ .
- و(من أقصا المدينة) فى القصص ٢٠ . ويس ٢٠ .
- و(سياهم فى وجوههم) فى الفتح ٤٩ .
- و(طغا الماء) فى الحاقة ١١ ؛ وفى « طغا » لغتان : طغوت وطغيت
- (٧ - أ) جميع ذلك بالألف .
- ومما رسمت الألف فيه واوا « الصلوة والزكوة والحيوة والربوا »
- وكذلك (وصلوات الرسول) فى التوبة ٩٩ .
- وفىها : (إن صلوتك سكن لهم) ١٠٣ .

(١) المقنع ٧١ - ٧٢ ، والمصاحف لا يذكر سوى آخرها وفيه تفصيل ١٠٦ .

و(أصلوتك تأمرك) في هود ٨٧ :
 و(الذين هم على صلواتهم يحافظون) في المؤمنين ٩ . خاصة^(١) .
 واختلف في الألف في هذه الأربعة الأخيرة لا غير ، فأثبتت بعد الواو
 في بعض المصاحف وحذفت في بعضها .
 واختلف في قوله تعالى : (وحناناً من لدنا وزكاة) في مريم ١٣ ،
 فكتبت في بعض المصاحف بالواو وفي بعضها بالألف . وكذلك قوله تعالى :
 (خيراً منه زكاة) في الكهف - ٨١ - و (حياة طيبة) في النحل ٩٧ ،
 ومما كتب بالواو (كمشكوة) في النور ٣٥ .

و(النجوة) في الطور ٤١ .
 و(منوة) في النجم ٢٠^(٢) ، فأما قوله تعالى : (وهم على صلواتهم)
 الأنعام ٩٢ في غير المؤمنين ، و « في صلواتهم » المؤمنون ٢ ،
 و (قل إن صلاتي) الأنعام ١٦٢ و (لا تجهر بصلواتك) - الإسراء
 ١١٠ و (كل قد علم صلاته وتسبيحه) - النور ٤١ و (حياتنا
 الدنيا) الأنعام ٢٩ و(في حياتهم الدنيا)^(٣) . و (قدمت لحياتي) - الفجر
 ٢٤ ، فكل ذلك بالألف^(٤) .

وجميع ما في المصحف من ذوات الباء مكتوب بالياء سوى ما قدمناه من
 الحروف المذكورة^(٥) . وقد ذكر نصير في (نخشي أن تصيينا دائرة) -
 المائدة ٥٢ ، أنه في بعض المصاحف بالياء ، وفي بعضها بالألف . قال :
 وفي بعض المصاحف (وجنا) (٧-ب) (الجتين) الرحمن ٥٤ بالألف وفي
 بعضها بالياء . وكذلك رسم خطايينا وخطاييكم بالياء^(٦) . واختلف في الألف

(١) يقتصر المصاحف على الأخير حسب ١١٠ .
 (٢) المصاحف لا يذكر سوى حرفي النجم ١١٤ .
 (٣) كذا في الأصل وليس في القرآن سوى قوله تعالى (في حياتكم الدنيا) الأحقاف ٢ .
 (٤) لا يذكر المصاحف غير حرف النور ١١٠ .
 (٥) المقنع ٤٧ - ٤٩ .
 (٦) المقنع ٦٩ .

التي بعد الطاء ، فأثبتت في بعض المصاحف ، وحذفت في بعضها . و « طوى » مرسوم بالياء في الموضعين ^(١) ؛ وقيل : إن الذي في طه بالألف . و « بلى ، ومتى ، وعسى ، وياويلتي ، ويا حسرتي ، ويا أسفى ، وعلى ، وإلى ، ولدى » جميع ذلك مرسوم بالياء في جميع القرآن ^(٢) .

وذكر نصير في (لدا الباب) - يوسف ٢٥ أنه بالألف . وذكر نحو ذلك في (لدى الخناجر) غافر ١٨ ، وقوله : (تثرا) - المؤمنون ٤٤ و (كلتا الجنتين) الكهف ٣٣ مرسومان بالألف ، وقد ذكرت أصلهما في غير هذا الموضع .

وذكر الجحدرى ^(٣) أنه رأى في (الإمام) مصحف عثمان ^(٤) رضى الله عنه : (ما طيب لكم من النساء) النساء ٣ بياء .

وقال أبو حاتم ^(٥) : في مصحف أهل مكة «جاء» جياً (وجيأتهم البيئات) البقرة ٢١٣ بالياء في جميع القرآن . وهو في غيره من المصاحف بالألف .

وذكر الكسائى ^(٦) أنه رأى في مصحف أبي ^(٧) «جياً ، وجيأتهم» بالياء

(١) والموضعان هما في طه (آية ١٢) ، وفي النازعات (آية ١٦) .

(٢) أدب الكاتب ٢٠٦ - ٢٠٧ .

(٣) هو عاصم بن أبي الصباح ، أخذ القراءة عرضاً عن سليمان بن قتة عن ابن عباس ، وقرأ على نصر بن عاصم ، وابن يعمر ، وعليه عرضاً أبو منذر سلام ، وعيسى بن عمر ، توفي سنة ١٢٨ هـ . طبقات خليفة ١ : ٥١٣ ، وطبقات القراء ١ : ٣٤٩ ، وطبقات ابن سعد ٧ : ٢٤٥ . (٤) هو ثالث الخلفاء الراشدين ، وأحد المبشرين بالجنة ، أتم جمع القرآن ، استشهد سنة ٣٥ هـ ، طبقات القراء ١ : ٥٠٧ ، وطبقات خليفة ١ : ٢٣ - ٢٤ .

(٥) هو سهل بن محمد المشهور بالسجستاني ، إمام أهل البصرة في النحو والقراءة واللغة ، عرض على يعقوب ، وروى الحروف عن إسماعيل بن أبي أويس ، توفي سنة ٢٥٠ هـ .

طبقات القراء ١ : ٣٢٠ - ٣٢١ ، وإنباء الرواة ٢ : ٥٨ - ٦٤ ، ومراتب النحويين ٨٠ - ٨٢ (٦) هو علي بن حمزة ، المشهور ، أخذ القراءة عرضاً عن محمد بن غالب ، وعلي حمزة الزيات ، وعنه البكائي وجعفر بن محمد ، توفي سنة ١٨٣ هـ ، معجم الأدباء ١٣ :

١٦٧ - ٢٠٣ ، ومراتب النحويين ٧٤ - ٧٥ ، والفهرست ١٠٣ - ١٠٤ .

(٧) هو الصحابي الجليل ، سيد القراء ، كاتب الوحي ، توفي سنة ٢١ هـ الإصابة

١ : ١٦ - ١٧ ، وطبقات ابن سعد ٢ : ٣٤٠ - ٣٤١ .

أيضاً ، (وللرجال) — البقرة ٢٢٨ أيضاً بالياء (وللرجيل) .

فأما كتاب ذوات الياء بالياء فللدلالة على أنها من الياء ، وللفرق بينها وبين ذوات الواو . وما كتب منها بالألف فعلى اللفظ . وأما ذوات الواو فإنها (٨-أ) كتبت بالألف ، ليفرق بذلك بينها وبين ذوات الياء . وما كتب منها بالياء فلأنها ترجع إلى الياء ، إذا دخلت عليها الزوائد ، أو كان الفعل غير مسمى الفاعل ؛ وأكثر ما وقع من ذلك بالياء ، ما جاور ذوات الياء ، فردّ إلى الياء ، وهو من ذوات الواو ، ولتتفق رؤوس الآي وتجرى على سنن واحد . وما كتب بالواو ، من نحو « الصلاة » وشبهها ، فهو محمول عندهم على لفظ التفعيم ، لأن الألف ، إذا فحمت نُحى بها نحو الواو في اللفظ ، فكتبت على ذلك ؛ ويجوز أن تكون كتبت بالواو ، لتدل على أن أصلها الواو .

القول في المهموز^(١)

حكم المهموز وما تصوّر الهمزة فيه حرفاً ، وما لاصورة لها ، هو مذکور في كتب النحويين ؛ وإنما قصدنا في هذا الموضع إلى ذكر ما جرى عليه خط المصاحف خاصة . فما كتب على التخفيف : « يومئذ وحينئذ ولئن ولئلا » فأما « لئلا » فالهمزة فيه مبدلة ياء ، لانفتاحها وانكسار ما قبلها^(٢) . وأما الحروف المذكورة معه فحكمها في التخفيف ، أن تجعل بين همزة وياء ، فتكتب بالياء ، إذا كانت همزة بين بين ، قريبة من الياء .

ومن ذلك « الضعفاء » اختلف فيه ، فقال محمد بن عيسى : كل مرفوع فهو مكتوب بالواو . وقال الخزاز : ليس في القرآن بالواو سوى حرف

(١) يرجع في هذا الباب إلى المقنع ٦٣-٦٧ ، وأدب الكاتب ٢١٠-٢١٤ ،

والنشر ١ : ٤٤٢-٤٦٣ .

(٢) المحكم ١٠٥ .

في إبراهيم خاصة^(١) وقيل : إن (٨ - ب) الذي في إبراهيم والمؤمن^(٢) جميعا بالواو والألف بعد الواو^(٣) :

ومن ذلك « الملاء » ؛ قال محمد بن عيسى : كتبوا الأول من سورة المؤمنين^(٤) (الملوأ) بالواو والألف ؛ وكذلك المواضع الثلاثة التي في سورة النمل^(٥) ، وما سوى هذه الأربع « الملاء » بالألف لا غير . وقال ابن الأنباري : في القرآن بالواو والألف سوى الأول من سورة المؤمنين خاصة وما سواه « الملاء » بالألف^(٦) .

ومن ذلك « جزاء » ؛ قال محمد بن عيسى كتبوا في المائدة (إنما جزوا) الذين يحاربون الله ورسوله (٣٣ بالواو و الألف ، وفيها : (وذلك جزوا الظالمين) - ٢٩ .

وفي حم عسق : (وجزوا سيئة) ٤٠ .

وفي الحشر : (وذلك جزوا الظالمين) ١٧^(٣) .

واختلف في التي في الزمر : (جزاء المحسنين) ٣٤ والتي في الكهف : (فله جزاء الحسنى) ٨٨ .

والتي في طه : (وذلك جزاء من تزكى) ٧٦ ، فكتبت بالواو في بعض المصاحف وبغير واو في بعضها ، وبالواو هي في مصاحف العراقيين . ومن ذلك « البلاء » رسم في جميع المصاحف بالواو والألف في موضعين : في والصفات : (البلوا المبين)^(٧) ١٠٦ .

(١) وهو قوله تعالى ، الحرف (٢١) .

(٢) وهو قوله تعالى ، الحرف (٤٧) .

(٣) المحكم ١٤٣ .

(٤) وهو قوله تعالى ، الحرف (٢٤) .

(٥) وهو قوله تعالى ، الأحرف (٢٩ ، ٣٢ ، ٣٨) .

(٦) إيضاح الوقف والابتداء ٣٩٢ .

(٧) المقنع ٦٢ - ٦٣ ، وفيه كلامه على سبب هذه الكتابة وارتباطها بالمعنى ، والمصاحف

١١٢ ، ١١٣ .

وفي الدخان : « بلواً مبين » ٣٣ ، وما عدا ذلك بالالف لا غير .

ومن ذلك « شركاء » رسم بالواو والالف في موضعين أيضاً :

في الأنعام : (أنهم فيكم شركوا) ٩٤ .

وفي الشورى : (أم لهم شركوا) ^(١) ٢١ : (أ-٩)

ومن ذلك « أنباء » رسم بالواو والالف في موضعين أيضاً :

(أنبؤا ما كانوا به يستهزئون) في الأنعام ٥ . والشعراء ^(٢) .

ومن ذلك « العلماء » رسم بالالف والواو في موضعين :

(علموا بني إسرائيل) في الشعراء ١٩٧ ^(٣) .

و (إنما يخشى الله من عباده العلماء) في فاطر ٢٨ .

ومن ذلك « يتبؤا » رسم بالواو والالف في موضعين أيضاً :

في يوسف : (يتبؤا فيها حيث يشاء) ٥٦ .

وفي الزمر : (نتبؤا من الجنة حيث نشاء) ٧٤ ^(٤) .

وأما « نشاء » فلم يكتب بالواو والالف إلا في موضع واحد لا غير ،

قوله تعالى : (في أموالنا ما نشؤا) ^(٥) في هود ٨٧ :

ومن ذلك « شفعاء » ؛ كتب بواو وألف في موضع واحد لا غير ،

قوله : (ولم يكن لهم من شركائهم شفعتوا) في الروم ^(٦) ١٣ ؛ وكذلك

« دعاء » ؛ كتب أيضاً بواو وألف في موضع واحد قوله : (وما دعوا

الكافرين) في الطور ٥٠ ، خاصة ^(٧) .

وقوله : (إنا برعوا منكم) الممتحنة ٤ ، بواو وألف ^(٨) .

(١) المحكم ١٤٣ .

(٢) وحرف الشعراء قوله تعالى ، الحرف (٦)

(٣) المحكم ١٦٢ .

(٤) المحكم ٢٣٢ .

(٥) المحكم ١٤٣ .

(٦) المصاحف ١١٤ .

(أبناء الله وأحبائهم) المائدة ١٨ ، قال نصير : هو في بعض المصاحف بالواو والألف ، وفي بعضها بغير واو^(١) .

(يعبوا بكم ربى) الفرقان ٧٧ ، و (تفتوا تذكر يوسف) يوسف ٨٥ ، و (يتفوا ظلاله) في النحل ٤٨ ، و (أتوكوا عليها) في طه ١٨ ، وفيها : (لاتظموا) ١١٩ - و (يدروا) في النور ٨ ، وفي إبراهيم والتغابن : (نبوا الذين) ٩ ، ٥ ، وفي ص (نبوا الخصم) ٢١ ، و (نبوا عظيم) ٦٧ ، وفي الزخرف : (أو من ينشوا) ١٨ ، وفي القيامة : (ينبوا) ١٣ ، جميع ذلك بالواو والألف^(٢) . وكذلك : (يبدوا الخلق) يونس ٤ ، حيث وقع .

ومما صورت الهمزة المتطرفة فيه ألفا ، وقبلها ساكن ، موضعان :
(أن تبوا بإثمى وإثمك) في المائدة ٢٩ ،
و (لتنوا بالعصبة) القصص ٧٦ ، هكذا هما في جميع اصاحف^(٣) .

ومما صورت الهمزة المتوسطة فيه ألفا وقبلها ساكن قوله (٩-ب) :
(النشأة)^(٤) ونظيره : (موثلا)^(٥) صورت الهمزة فيه ياء ، إذ هي مكسورة ، ولا صورة في المصاحف لهمزة قبلها ساكن سوى ما ذكرناه^(٦) .

وأجمع أكثر المصاحف على حذف صورة الهمزة في (لأملن جهنم)^(٧)
الأعراف ١٨ ، حيث وقع . و (اطمثوا بها) في يونس ٧ ،

(١) المحكم ١٢٥ ، والنشر ١-٢ : ٤ .

(٢) المحكم ١٤٢-١٤٣ .

(٣) المقنع ٤٥ ، والمحكم ١٤٤ ، ٢٣٢ .

(٤) هي في العنكبوت (آية ٢٠) والنجم (آية ٤٧) والواقعة (آية ٦٢) .

(٥) هي في الكهف (آية ٥٨) .

(٦) المحكم ١٥٠ .

(٧) وهي أيضاً في الكهف (آية ١١٩) .

و (اشتمزت) (١) في الزمر ٤٥ ، و (هل امتلئت) في ق ٣٠ (٢) ، وقد أثبتت في بعض المصاحف ، والأكثر على الحذف (٣) . وكذلك أجمعوا على حذف صورة الهمزة في (الرؤيا) (٤) حيث وقع وهي واو (٥) .

ورسم (لأهَبْ لك) في مريم ١٩ بصورة للهمزة ، وهي ألف في جميع المصاحف وروى ذلك أبو عبيد (٦) .

فأما (من نبأ المرسلين) (٧) ونظائره ، و (متكئين) (٨) و (الحاطئين) (٩) وما أشبه ذلك ، فمذكور في باب الحذف والزيادة . وجميع ماصورت الهمزة فيه من هذه المواضع حرفاً كالحرف الذي منه حركتها ، فلأن حركتها أولى بها من حركة غيرها . وقد قدمنا القول في ذلك في أبواب الهمز . فأما الألف الزائدة فلا وجه لها إلا التشبيه بواو الجمع ، ولا وجه لقول من قال : إنها تقوية للهمزة (١٠) .

(١) وهي أيضاً في ق (آية ٣٠) .

(٢) المقنع ٢٧ ، والمحكم ٢٢٣ .

(٣) المقنع ٤٥ .

(٤) هي في الإسراء (آية ٦٠) والصفات (آية ١٠٥) والفتح (آية ٢٧) .

(٥) المقنع ٣٨ ، والمحكم ١٨٤ .

(٦) هو القاسم بن سلام ، الإمام الكبير الحافظ العلامة ، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الكسائي وشجاع بن أبي نصر وغيرهما ، له تصانيف في القراءة والحديث واللغة ، توفي سنة ٢٢٤ هـ ، طبقات القراء ٢ : ١٧ - ١٨ ، وإنباء الرواة ٣ : ١٢ - ٢٢٣ ومراتب النحويين ٩٣ - ٩٤ .

(٧) هي في الأنعام (آية ٣٤) .

(٨) هي في يس (آية ٥٦) والكهف (آية ٣١) وغيرهما .

(٩) هي في يوسف (آية ٢٩) أزمنة مواضع ، والقصص (آية ٨) .

(١٠) المقنع ١٠٦ ، ١٠٧ ، والمحكم ١٧٦ - ١٧٧ .

القول في الزيادة والحذف

الحذف في حروف المد واللين في المصحف أكثر من الزيادة^(١) ، وأنا مبتدئ بذكر الزيادة ، ثم أتبعها ذكر الحذف ، إن شاء الله . فمن ذلك زيادة الألف فيما تقدم ذكره من قوله : (شفّعوا) و (شركوا) وما أشبههما^(٢) و (الربوا) .

و (إن امرؤاً هلك) في النساء ١٧٦ ، خاصة .

و (لا تقولنّ لشيئٍ إني فاعل ذلك غداً) في الكهف ٢٣ ، خاصة^(٣) ، (١٠-أ) وذكر محمد بن عيسى أنها في مصحف ابن مسعود^(٤) كذلك في جميع القرآن^(٥) .

ومنه (الظنونا) و (الرسولا) و (السجيلا) ؛ فأما (سلاسل) و (قواريرا) قواريرا^(٦) فقال أبو عبيد : هي في مصاحف أهل الكوفة والحجاز بالألف ؛ وفي مصاحف أهل البصرة (قوارير) الأول بالألف والثاني بغير ألف^(٧) .

(١) إيضاح الوقف والابتداء ٢٢٢ ، والمقنع ١٠ ، ١١ ، ٣٠ ، والمحكم ١٥٣ وما بعدها ، والبرهان ١ : ٣٨١ - ٣٨٨ .

(٢) المقنع ٩١ ، والمصاحف ١٠٨ - ١٠٩ ، والبرهان ١ : ٣٨٢ ، والنشر ١ : ٤٤٩ ، ٤٥٥ .

(٣) المقنع ٤٤ - ٤٥ ، والمصاحف لا يذكر سوى حرف النساء ١٠٧ ، والمحكم ١٧٤ ، والبرهان ١ : ٣٨٥ ، والنشر ٢ : ٤٥٣ .

(٤) هو الصحابي الجليل ، أحد السابقين والبدرين ، والعلماء الكبار ، عرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم ، توفي بالمدينة ٣٢ هـ ، الإصابة ٢ : ٣٦٠ ، وطبقات القراء ١ : ٤٥٨ - ٤٥٩ ، وطبقات خليفة ١ : ٣٦ .

(٥) المقنع ٤٥ ، والمحكم ١٧٤ .

(٦) المقنع ٤٠ ، والمصاحف ١١١ ، ومواضع هذه الأحرف على التوالي في الأحزاب (آية ١٠ ، ٦٦ ، ٦٧) والإنسان (آية ٤ ، ١٥ ، ١٦) .

(٧) المقنع ٤١ ، والمصاحف ٣٩ ، ٤٧ ، ٤٩ .

قال خلف^(١) : (قواريرا) الأول بالألف في جميع المصاحف ، والثاني في مصاحف المدينة والكوفة بألف ، وفي مصاحف البصرة بغير ألف.

وقال ابن إدريس^(٢) : إن (قوارير) بغير ألف في جميع المصاحف^(٣) .
ومما زيدت الألف فيه قوله :

(لإلى الله تُحشرون) آل عمران ١٥٨ .

و (لأأضعوا خلالكم) التوبة ٤٧ .

(ولا أذبحنه) النمل ٢١ .

و (ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم^(٤)) الصافات ٦٨ ؛ وقد حذفت في بعض المصاحف^(٥)

وأثبتوا الألف في (مائة) ، ولم يثبتوها في (فئة) على المعهود عند الكتاب^(٦) . وأثبتوا الألف في :

(ولا تايئسوا من روح الله إنه لا يائئس من روح الله) يوسف ٨٧ .

و (أفلم يائئس الذين آمنوا) الرعد ٣١ . ؛ والوجه في إثبات الألف ،

في هذه المواضع ، أنه قلب ، فقدمت الهمزة على الياء فصار « يائيس » ،

فأبدلت الهمزة ألفا ، فليست بزائدة . فأما زيادتها في نحو : (شفعوا) ،

(١) هو خلف بن هشام البزار ، أحد القراء العشرة ، والرواة عن سليم عن حمزة ويعقوب ، وثقه ابن معين والنسائي توفي سنة ٢٢٩ هـ ، الجرح والتعديل ١ : ٢ - ٣٧٣ ، وطبقات ابن سعد ٧ : ٣٤٨ .

(٢) هو عبدالله بن إدريس الأودي ، العلم الحجة ، أخذ القراءة عن نافع والأعمش ، مقدم عند كثير ، توفي سنة ١٩٢ هـ ، طبقات القراء ١ : ٤٠٩ - ٤١٠ ، وطبقات خليفة ١ : ٣٩٩ .

(٣) المقنع ٤٢ .

(٤) المقنع ٤٧ ، والمصاحف لا يذكر سوى حرف التوبة ١٠٨ ، والمحكم ١٧٤ - ١٧٥ والبرهان ١ : ٣٨١ .

(٥) المحكم ١٧٥ .

(٦) المقنع ٤٤ ، والمحكم ١٧٥ .

و(شركوا) فقد تقدم القول فيه ؛ والقول في (الربوا) ، و(إن امرؤا هلك) النساء ١٧٦ ، كالقول في (شفعوا) .

وأما (الرسولا) و (السبيلا) و (الظنونا) و(قواريرا) و (سلاسلا) فقد تقدم القول في ذلك في غير هذا الموضع .

وأما (لإلى الله تحشرون) وصواحبه و (لاتقولن لشيئ) الكهف ٢٣ . فوجه زيادة الألف في ذلك ، والله أعلم ، ما قدمناه (١٠-ب) في غير موضع من الكتاب من مذاهب العرب في إشباع الحركات ؛ وأن الكتابة كانت تجرى على لغة الإشباع مرة ، وعلى غير الإشباع أخرى^(١) . فمن الإشباع في اللفظ والخط نحو قوله عز وجل : (فما استكانوا لربهم) المؤمنون ٧٦ . فيمن جعله «افتعلوا» من السكون ، ومنه ما يكون في اللفظ دون الخط نحو قراءة من قرأ : (فاجعل أفيدة) إبراهيم ٣٧ ، بالياء وشبهه^(٢) . ومنه ما يكون في الخط دون اللفظ نحو هذا ونظائره ، وقد أشبعنا القول في ذلك ، في غير هذا الموضع ؛ وإذا كان الأمر كذلك فالألف في (لأوضعوا) التوبة ٤٧ ، المتصلة باللام ، هي المتولدة من حركة اللام المشبعة ، والألف التي بعدها هي صورة الهمزة . ويجوز أن يكون مراد عثمان - رضي الله عنه - في قوله : ستعربه العرب بالسنتها . وفي خبر آخر : ستقيمه ، هذه المواضع ونظائرها^(٣) .

ومن الزيادة زيادة الياء في قوله :

(أفان مات أوقتل) آل عمران ١٤٤ .

و(أفان ميت فهم الخالدون) الأنبياء ٣٤ .

و(من نبلي المرسلين) الأنعام ٣٤ .

(١) المحكم ١٧٨ .

(٢) التيسير ١٣٥ ، والنشر ٢ : ٢٢٩ - ٣٠٠ .

(٣) المحكم ١٨٥ .

و (من تلقاى نفسى) . يونس ١٥ .

و (إيتاى ذى القربى) النحل ٩٠ .

و (من آتاي الليل) طه ١٣٠ .

و (أو من ورأى حجاب) الشورى ٥١ .

و (السماء بنيناها بأيدى) الذاريات ٤٧ .

و (بأبيكم المفتون) القلم ٦ (١) .

فأما (من نبأى المرسلين) و (من تلقاى نفسى) و (إيتاى ذى القربى) و (من آتاي الليل) و (أو من ورأى حجاب) فإنها تحتل وجهين : أحدهما أن تكون على ما قدمناه من إشباع الحركة فتكون الياء متولدة من كسرة الهمزة . والثانى : أن تكون الياء صورة الهمزة صورت حرفاً كالحرف الذى منه حركتها (١١-أ) على ما قدمناه من الوجوه المروية فى تخفيف الهمزة المتطرفة فى باب الوقف على المهموز (٢) .

وأما (أفأين) فإنه أيضاً يحتل وجهين : أحدهما أن تكون الألف مشبعة من فتحة الفاء . والثانى : أن تكون الألف صورة الهمزة ؛ وتكون الياء مشبعة من كسرة الهمزة .

وأما (بأيدى) و (بأبيكم) فوجه زيادة الياء فيها - والله أعلم - أن من مذهبه تخفيف الهمز ، قلب الهمزة فيهما ياء محضة ، لانفتاحها أو انكسار ما قبلها ، فينبغى أن تصور الهمزة على مذهبه ياء ، أو ينبغى أن تصور على قراءة من يحقق الهمزة ألفاً ؛ فكأن هاتين الكلمتين ، كتبنا على اللغتين ، فجعلت كل كلمة منهما بعلامتين ، علامة التحقيق وعلامة التخفيف (٣) .

(١) المقنع ٥٠-٥١ ، والمصاحف يذكرها سوى حرف البقرة والأنبياء والنحل ١٠٧-١١٥ ، والمحكم ١٨٠ والبرهان ١-٣٨٧ ، والنشر ١-٤٥٢-٤٥٣ .

(٢) المحكم ١٧٨ .

(٣) أى التسهيل ، وهو إبدال الهمزة حرفاً من جنس حركتها أو حركة ما قبلها ، انظر التيسير ٣١ .

ومن زيادة الواو . لغير بدل ، زيادتها في : « أولئك وأولئكم وأولو وأولى وأولات » حيث وقع^(١) . وزيدت في مصاحف أهل العراق في : (سأوريكم دار الفاسقين) الأعراف ١٤٥ .

و(سأوريكم آياتي) في الأنبياء^(٢) ٣٧ : واختلفت مصاحفهم في : (لأصلبتنكم) في طه ٧١ ، والشعراء ٤٩ ، ف وقعت في بعضها بالواو : (لأوصلبتنكم) وفي بعضها بغير واو ، ولم يختلفوا في حذفها من الذي في الأعراف^(٣) والواو فيها ، وفي (سأوريكم) مشبعة من ضمة الهمزة . وأما (أولئك) فهو على المعهود ، وعلمته معلومة .

القول في الحذف

ذكر حذف الألف^(٤)

روى قالون^(٥) عن نافع^(٦) أنه قال : الألف غير مكتوبة في المصاحف في قوله :

(ونحذعون) في البقرة ٩ .

و(إذ وعدنا) البقرة ٥١ .

-
- (١) المقنع ٥٦ ، والمحكم ١٩٤ .
(٢) المقنع ٥٧ ، والمحكم ١٧٩ - ١٨٠ .
(٣) المقنع ٥٧ ، والمحكم ١٨٠ .
(٤) ينظر هذا الباب في المقنع ١١ - ١٥ ، والمصاحف ١٠٥ - ١١٦ ، وأدب الكاتب ١٩١ - ١٩٣ ، والمحكم ١٩٠ - ١٩١ ، والبرهان ١ : ٣٨٨ - ٣٩٧ .
(٥) هو عيسى بن مينا وقالون لقبه ، لقبه به نافع لجودة قراءته ، وقد قرأ عليه بقراءته وكتبها عنه ، وقيل إنه ربيبه لاختصاصه به ، توفي سنة ١٢٠ هـ ، ميزان الاعتدال ٣ : ٣٢٧ ، وطبقات القراء ١ : ٦١٥ - ٦١٦ .
(٦) هو ابن عبد الرحمن وكنيته أبو رويم ، وقيل غير ذلك ، أحد القراء السبعة ، ثقة ، صالح ، أخذ القراءة عن جماعة من التابعين منهم الأبرج وأبو جعفر ، توفي سنة ١٦٩ هـ ، الجرح والتعديل ٤ : ٤٥٦/١ ، وطبقات خليفة ٢ : ٦٨٣ وطبقات القراء ٢ : ٣٣٠ - ٣٣٣ .

- و(وعدناكم) طه ٨٠ ، حيث وقع .
- و(فأخذتكم الصعقة) البقرة ٥٥ .
- و(تشبه علينا) البقرة ٧٠ .
- و(خطيئته) البقرة ٨١ .
- و(أسرى تفلوهم) البقرة ٨٥ .
- و(أوكلنا عهدوا) البقرة ١٠٠ . (١١-ب) .
- وفي المطففين (ختمه ميسك) ٢٦ .
- وفي الفجر (فادخلني في عبادي) (١) ٢٩ .

وروى محمد بن عيسى عن نصير بن يوسف النحوى حروفاً ، ذكر أن المصاحف اجتمعت عليها ، قد ذكرنا أكثرها في أبوابها ؛ منها من هذا الباب حذف الألف من :

- (بسم الله الرحمن الرحيم)
- و(ملك يوم الدين) الفاتحة ٤ .
- و(فادرتهم) . البقرة ٧٢ ، بغير صورة للهمزة الساكنة .
- و(لا تقتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقتلوكم فيه فإن قتلوكم) البقرة ١٩١ ، و (قتلوهم حتى لا تكون فتنة) (٢) البقرة ١٩٣ .
- (إن الذين فرقوا دينهم) في الأنعام — ١٥٩ — والروم — ٣٢ —
- و(قد خلقناك من قبل) (٣) . مريم ٩ .
- و(عتو عتواً كبيراً) ، الفرقان ٢١ بغير ألف بعد الواو في (عتو) .
- و(بعد بين أسفارنا) سبأ ١٩ .

(١) المقنع ١١٠ .

(٢) وهي أيضاً في الأنفال (آية ٣٩) .

(٣) هي قراءة حمزة والكسائي من السبعة ، أى بـ « نا » ، وقراءة الباقيين بالتاء ، انظر

التيسير ١٤٨ .

و (علم الغيب لا يعزب) في سبأ ٣ .
 وفي الزخرف : (الذين هم عبد الرحمن) ١٩ .
 وفي قريش : (إلفهم) ٢ ، بغير ياء ولا ألف .
 وذكر محمد بن عيسى عن نصير فصلا اختلفت فيه مصاحف أهل
 الأمصار ، منه من هذا الباب :
 (فيضاعنمه) في البقرة ٢٤٥ . قال : كتبت في بعض المصاحف بألف
 وفي بعضها بغير ألف .
 وكذلك ذكر في : (وكتبه) في آخر البقرة ^(١) ٢٣٥ .
 و (يقاتلون الذين يأمرؤن بالقسط) في آل عمران ^(٢) ٢١ .
 و (طعام مسكين) في المائدة ٩٥ .
 و (سحر مبين) في آخر المائدة — ١١٠ .
 و (فالتق الإصباح) في الأنعام . ٩٦ .
 وفيها : (جاعل الليل سكناً) ^(٣) ٩٦ .
 و (لئن أنجنا) فيها — ٦٣ — وفي بعض المصاحف (لئن أنجيتنا)
 يونس ^(٤) ٢٢ — و (بكل سحر عليم) في الأعراف ١١٢ . وفي بعض
 المصاحف (ساحر) .
 وفي بعض المصاحف (وريشا) الأعراف ٢٦ ، وفي بعضها :
 (ورياشا) .

-
- (١) المقنع ٩٨ .
 (٢) المقنع ٩٩ ، هي قراءة حمزة من السبعة ، وقراءة الباقيين بغير ألف مع فتح الياء
 وضم التاء ، انظر التيسير ٨٧ .
 (٣) هي قراءة سوى الكوفيين من السبعة ، انظر التيسير ١٠٥ .
 (٤) المصاحف ٤٧ .

وفي بعض المصاحف : (إذا مستهم طيف من الشيطان) الأعراف
٢٠١ ، وفي بعضها (طائف)^(١)

وفي يونس : (قال الكفرون) ٢ ، بألف في بعض المصاحف وفي
بعضها بغير ألف .

وكذلك : (إن هذا لسحر مبين) يونس ٢ ، وفيها : (بكل ساحر
عليم) ٧٩ ، وفي بعضها (سحر) بغير ألف^(٢) .

وفي هود : (سحر مبين) ٧ ، في أولها ؛ هو في بعض المصاحف
بألف وفي بعضها بغير ألف^(٣) .

وفي إبراهيم (١٢-أ) : (وذكرهم بأيمن الله) ، ه ، هي في بعض
المصاحف بغير ألف وفي بعضها بألف .

وفي الحجر : (الريح لواقع) ٢٢ ، هي في بعض المصاحف بغير
ألف وفي بعضها بألف^(٤) .

وكذلك : (إما يبلغن عندك الكبر) في بني إسرائيل ٢٣ ، حذف
الألف وإثباتها في (يبلغن) و (كلاهما) الإسراء ٢٣ ، قال : ولم يكتبها
أحد بياء - يعني (كلاهما) ، وفيها : (قل سبحن ربي) ٩٣ ، يكتب بألف
وبغير ألف . قال : ولا يكتب فيها إلا في جميع القرآن سوى هذا الحرف^(٥) .
قال ابن أشته : هكذا وقع في كتابي : وأظن الصواب : في جميع القرآن
بالألف غير هذا الحرف^(٦) .

-
- (١) المقنع ٩٩ - ١٠٠ .
(٢) المقنع ١٠٠ ، والنشر ٢ : ٢٥٦ .
(٣) المقنع ١٠٠ .
(٤) المقنع ١٠٠ ، والنشر ٢ - ٢٢٣ .
(٥) المقنع ١٠١ .
(٦) المقنع ١٠١ توكيداً لتصويب ابن أشته .

وفى الكهف : (تذروه الريح) ٤٥ . وفيها : (فهل نجعل لك
خرجاً) ٩٤ .

وفى طه : (لاتخف دركا) ٧٧ .

وفى الأنبياء : (قال ربى يعلم القول) ٤ . هذه كلها فى بعض
المصاحف بألف ، وفى بعضها بغير ألف .
وكذلك فى الحج : (إن الله يدفع) ٣٨ .

وفى المؤمنين : (قال كم لبثتم) ١١٢ . و (قال إن لبثتم) ١١٤ .
وقوله : (سيقولون الله) الموضعان الأخيران من المؤمنين ٨٧ ، ٨٩ .
فى بعض المصاحف بألف وصل وفى بعضها (لله) بغير ألف ، ولاخلاف
فى الأول أنه (لله) بغير ألف^(١) . قال : وفى المؤمنين : (أم تسألهم
خرجاً) ٧٢ .

هو فى بعض المصاحف بألف وفى بعضها بغير ألف^(٢) . قال :
وكتبوا : (فخراج ربك) بألف ، المؤمنون - ٧٢ - فى جميع المصاحف .
قال : ومما كتب فى بعض المصاحف بألف ، وفى بعضها بغير ألف :
(حاذرون) و (فارهين) فى الشعراء ٥٦ ، ١٤٩ .

و (بهادى العمى) فى النمل ٨١ ، والروم ٥٣^(٣) .
(فناظرة بم يرجع المرسلون) فى النمل ٣٥ .
وفى القصص : (قالوا سحران تظاهرا) ٤٨ .
وفى الأحزاب : (يستلون عن أنبيائكم) ٢٠ :
وفى يس : (فى شغل فاكهون) ٥٥^(٤) .

(١) المقنع ١٠٢ ، والمصاحف ٤٩ .

(٢) المقنع ١٠٢ .

(٣) المقنع ١٠٣ ، والمحكم ١٩١ .

(٤) المقنع ١٠٣ ، والنشر ٢ - ٣٥٤ - ٣٥٥ .

١. وفي الزمر : (بكاف عبده) (١) ٣٦ .
- وفي الدخان : (ونعمة كانوا فيها فاكهين) (٢) ٢٧ .
- وفي الأحقاف ، في بعض المصاحف ، : (بوالديه إحسانا) ١٥ .
- وفي بعضها : (حسنا) . (٣)
- وفي اقتربت ، في بعض المصاحف : (خاشعة أبصارهم) القمر ٧ .
- وفي (١٢ ب) بعضها : (خشعا) (٤) .
- وفي الرحمن : (فبأى آلاء ربكما تكذبان) ١٣ ، هي في بعض المصاحف بألف وفي بعضها : (تكذبين) بغير ألف في جميع السورة (٥) .
- و (بموقع النجوم) في الواقعة ٧٥ (٦) .
- (فيضعفه) في الحديد ١١ . وكذلك : (يضاعف لهم) (٧) ١٨ .
- وفي المرسلات : (جمالات صفر) ٣٣ . وفي بعض المصاحف (جمالت) بغير ألف (٨) ؛ وكذلك جميع ما ذكرناه .
- وكذلك : (فكهين) في المطففين ٣١ (٩) .
- قال : و (أرأيت) الماعون ١ . و (أرأيتم) الأنعام ٤٦ ، في بعض المصاحف بألف ، وفي بعضها بغير ألف (١٠) . وقال أبو عبيد : رأيت في

(١) المقنع ١٠٣ ، والنشر ٢ : ٣٦٢ - ٣٦٣ ، وهي قراءة حمزة والكسائي من السبعة ، انظر التيسير ١٨٩ .

(٢) المقنع ١٠٤ .

(٣) المقنع ١٠٤ ، والنشر ٢ : ٣٧٣ .

(٤) المقنع ١٠٤ ، والمصاحف ٤٠ ، والنشر ٢ : ٣٨٠ .

(٥) المقنع ١٠٤ .

(٦) المقنع ١٠٤ ، والنشر ٢ : ٣٨٣ .

(٧) المقنع ١٠٤ ، والنشر ٢ : ٢٢٩ .

(٨) المقنع ١٠٤ ، والنشر ٢ : ٣٩٧ .

(٩) المقنع ١٠٤ ، والمحكم ١٩١ ، والنشر ٢ : ٣٥٤ - ٣٥٥ .

(١٠) المقنع ١٠٤ ، والنشر ١ : ٣٩٧ - ٣٩٨ .

(الإمام) مصحف عثمان رضى الله عنه (نخطيكُسم) فى البقرة ٥٨ ، بحرف واحد^(١) . وفى الأعراف : (نخطيثكُسم) ١٦١ ، بحرفين^(٢) ؛ قال : والذى فى سورة نوح^(٣) فى سائر المصاحف بحرفين ؛ يريد أنها ليس فى شيء منها ألف ، مع ما ذكرناه . قال : و(ميكثيل) البقرة ٩٨ ، بغير ألف و(حاشى الله) يوسف ٣١ ، و(إن هذين) فى طه^(٤) ٦٣ . قال : وكذلك رأيت التنية المرفوعة كلها بغير ألف . وذكر مع ذلك حروفا ، قد ذكرناها . يريد أبو عبيد بقوله : التنية المرفوعة نحو : « رجلن وساحرن » وما أشبههما . وكذلك الأفعال نحو : « يحكمن ويقومن ويقتلن »^(٥) .

وكذلك أجمع كتاب المصاحف على حذف الألف بعد النون التى هى ضمير المتكلمين ، نحو : « أليكنم وآتينكم » ونظائرهما^(٥) . وكذلك حذفوا من « غلم ، وبغلم ، وعلمين ، والجلل ، وخلالكم ، والبلغ ، وبلغاً ، وظللهم وظلله ، والأغلل ، ولابيع فيه ولاخلل ، والخلتق ، والضلل ، والكللة ، ومن سلة » وما أشبهه حيث وقع^(٦) . وكذلك يحدفون ألف « الرحمن ، وإله ، وإلهكم ، وإلهنا ، وإلهه ، والملئكة ، والمسجد ، ومسجد ، والسموات ، وسموت »^(٧) إلا قوله : (سبع سموات) فصلت ١٢ ، فإنهم أثبتوا فيه الألف التى بعد الواو ، ولم يثبتوا التى قبل الواو ، وأجمعوا على حذف الألف (١٣-أ) من كل جمع سلامة ، كثر دوره ، مذكراً كان أو مؤنثاً نحو : « الكافرين ، والظالمين ، والمسلمت ، والمؤمنت » ونظائر ذلك^(٨) .

(١) المقنع ١٥-١٦ ، والنشر ٢ : ٢٧٢ .

(٢) المقنع ١٦ ، والنشر ٢ : ٢٧٢ .

(٣) ورقم حرفه (٢٥) .

(٤) المقنع ١٦ ، والمصاحف ٣٨ ، والمحكم ١٩١ ، والنشر ٢ : ٢٩٥ ، ٣٢١ .

(٥) المقنع ١٨ .

(٦) المقنع ١٨-١٩ .

(٧) المقنع ١٧-٢٠ ، وأدب الكاتب ١٩٢-١٩٣ ، والمحكم ١٠٠-١٠١ .

(٨) المقنع ٢٣ ، والمحكم ١٩٠-١٩١ .

وكذلك حذفت الألف من (لبثين)^(١) النبأ ٢٣ ، ولا يحذفونها ، إذا وقع بعدها همزة أو حرف مضعف نحو: « الضالين ، والصائمين ، والصائمات »^(٢) وقد وقع بعض ما بعد الألف فيه همزة ، في المصاحف العراقية ، بغير ألف . وكذلك تحذف الألفان إذا اجتمعا في جمع في أكثر المصاحف ، وفي ذلك اختلاف ، نحو: « الصلحت ، والحفظت »^(٣) .

وأجمعوا على (ليكة) في الشعراء ١٧٦ ، وص ١٣ ؛ أنه مثل « فعلة » ، وعلى الذي في الحجر ٧٨ ، وفي ١٤ : أنه (الأيكة)^(٤) .

وأجمعوا على حذف الألف من الأسماء الأعجمية نحو: « عمرن ، ولقمن ، وإبرهيم ، وإسحق » سوى ما قل استعماله نحو: « قارون ، وطالوت ، وجالوت » فلم يحذفوا منه ؛ وفي « هاروت ، وماروت ، وهامان » اختلاف . ولم يحذفوا من « إسرائيل وداود » في أكثر المصاحف ، لما لحقهما من الحذف ، وقد حذف منهما في بعض المصاحف.^(٥)

و« الكتاب ، وكتاب » في جميع القرآن في كل المصاحف بغير ألف سوى أربعة مواضع :

- (لكل أجل كتاب) في الرعد ٣٨ .
- (وكتاب معلوم) في الحجر ٤ .
- (من كتاب ربك) في الكهف ٢٧ .
- (تلك آيات القرآن وكتاب مبين) في النمل^(٦) ١ .

(١) النشر ٢ : ٣٩٨ .

(٢) المقنع ٢٤ ، والبرهان ١ : ٣٩٢ .

(٣) المقنع ٢٤ ، وأدب الكاتب ١٩٢ ، والمحكم ١٥٣ - ١٥٤ ، والنشر ٢ - ١٥٣ .

(٤) المقنع ٢٢ ، ومعاني القرآن ١ : ٨٨ ، ٢ : ٩١ ، والنشر ٢ : ٣٣٦ .

(٥) المقنع ٢٢ - ٢٣ ، وأدب الكاتب ١٩١ ، والبرهان ١ : ٣٩١ - ٣٩٢ .

(٦) المقنع ٢١ ، والبرهان ١ - ٣٨٩ - ٣٩٠ .

وحذفت الألف في أكثر المصاحف من قوله : (قرآنا عربيا)
يوسف ٢ ، في موضعين ؛ في أول يوسف (قرءنا عربياً) ٢ ، وكذلك
في أول الزخرف ٣ ، وأثبتت الألف فيما سواهما^(١) .

وحذفت الألف في أكثر المصاحف من قوله (١٣-ب) (ترابا) أعنى
التي بعد الرء في ثلاثة مواضع :

(كنا تُرباً) في الرعد ٥ .

و(كنا تُرباً) في النمل ٦٧ .

و(كنت تُرباً) في سورة النبأ ٤٠ ، وأثبتت فيما سواهن .

وحُذفت الألف من « الآن » حيث وقع في القرآن سوى قوله : (فمن
يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً) الجن ٩ .

وحُذفت من كل « ساحر » في القرآن إلا قوله : (ساحر أو مجنون)
في والذاريات ٥٢ ، وفي الشعراء : (بكل ساحار) ٣٧ ، بألف بعد
الحاء ؛ وليس في القرآن غيره^(٢) .

وحذفت الألف من « تبارك » و« مساكهم » و« اللاتي » و« اللاتي »^(٣) .

وحذفت الألف من « آياتنا » في جميع القرآن سوى موضعين :

(إذا لهم مكر في آياتنا) في يونس ٢١ .

و(آياتنا بينات)^(٤) الجاثية ٢٥ .

والألف محذوفة في المصحف من « يا » التي للنداء ، و« ها » التي للتنبيه ،

و« هذا ، وهذه ، وهكذا ، وذلك ، وذاك ، ولكن ، ولكن ،

(١) المقنع ٢٠ ، والبرهان ١ : ٣٨٩ .

(٢) المقنع ٢١ - ٢٢ ، والبرهان ١ : ٣٩٧ (أولهما فحسب) .

(٣) المقنع ٩ .

(٤) المقنع ٢١ ، والبرهان ١ : ٣٩٦ .

وأولئك ، وأولئككم^(١) » فأما « هأنتم ، ويأولى ، ويأبها » فالألف محذوفة فيهن أيضاً^(٢) ؛ والتي في الخط صورة الهمزة ؛ لأنها في أول الكلمة ؛ وقد قيل : إن المرسومة هي الألف ، والهمزة محذوفة ، والأول أولى^(٣) . فأما الألف التي بعد الهاء في « يأبها » فثبتة في جميع القرآن سوى ثلاثة مواضع :

في النور والزخرف والرحمن : (آية المؤمنين) ٣١ ، و (آية الساحر) ٤٩ ، و (آية الثقلان)^(٤) ٣١ .

والألف من « الميعد » محذوفة في سورة الأنفال خاصة ٤٢^(٥) .

وكتبوا (تراء الجمعان) الشعراء ٦١ ، و (جاءنا) — الزخرف ٣٨ ، بألف واحدة^(٦) . والأحسن في (تراء الجمعان) أن تكون الألف التي في بناء « تفاعل » وحذفت لام الفعل لسقوطها (١٤-أ) في اللفظ لالتقاء الساكنين ، ولا صورة للهمزة^(٧) . وفي (جاءنا) يجوز أن تكون التي قبل الهمزة ، ويجوز أن تكون التي بعدها في قراءة من قرأ بالثنية ، ولا صورة للهمزة . ومن قرأ بالافراد فالأحسن أن تكون عين الفعل ، ولا صورة للهمزة^(٨) . و « رأى » في جميع القرآن مكتوب براء بعدها ألف حسب ، سوى موضعين في والنجم كتباً بياء بعد الألف وهما : (ماكذب الفؤاد ما رأى) ١١ ، و (لقد رأى من آيات ربه الكبرى)^(٩) ١٨ ؛ وسواء لقيه

(١) المقنع ١٧ ، ٢١ ، ٣٠ ، والمحكم ١٥٤ .

(٢) المقنع ١٧ ، ٢١ .

(٣) المقنع ٢٧ .

(٤) المقنع ٢١ ، والمصاحف ١١٣ ، ١١٤ (الأخيران فحسب) والمحكم ١٥٣ ،

والبرهان ١-٣٩٧ ، والنشر ٢ ، ١٤١-١٤٢ .

(٥) المقنع ٢٠ .

(٦) المقنع ٢٦ ، والمحكم ١٥٧ ، ١٦٢ .

(٧) المحكم ١٥٧-١٥٩ .

(٨) المقنع ٢٦ ، والمحكم ١٦٢ .

(٩) المقنع ٢٦ ، والمصاحف ١١٤ .

ساكن أولم يلقه ، والألف المثبتة فيه ، يجوز أن تكون الهمزة ، ويجوز أن تكون لام الفعل .

و(نأى بجانبه) في الموضعين^(١) مرسوم بغير ياء :
وكتبوا « السّوأي » بياء بعد الألف^(٢).

وكتب المنون المنصوب بألف واحدة في جميع القرآن نحو: « عطاء وبناء » ، وهذه الألف المثبتة فيه ، يجوز أن تكون التي قبل الهمزة ، ويجوز أن تكون المعوضة من التنوين ، ولاصورة للهمزة ، وكونها التي قبل الهمزة أولى لوجودها في الوصل والوقف ، فهي لازمة ، وليست المعوضة من التنوين لازمة^(٣) ، فإن لم يكن قبل الهمزة ألف نحو: « ملجأ » فإنه بألف واحدة أيضاً ، وهي المعوضة من التنوين وكذلك في التثنية نحو: « تبوأ » الألف المثبتة هي المعوضة ، ولاصورة للهمزة^(٤) ،

وحذفوا الألف في (فاعو) في البقرة ٢٢٦ :

و(عتو) في الفرقان ٢١ .

و(الذين سعو) في سبأ ٥ :

و(تبوءو) في الحشر^(٥) ٩ .

و« جاءو ، وباءو » حيث وقعا .

وحُذفت الألف من قوله : (عسى الله أن يعفوا عنهم) (١٤ - ب)

في النساء ٩٩ . وأثبتت فيما سواه ، بعد كل واو ، هي لام أو واو جمع .

(١) والموضعان هما في الإسراء (آية ٨٣) ، وفصلت (آية ٥١) .

(٢) المقنع ٢٧ وحرفته في الروم (آية ١٠) .

(٣) المقنع ٢٧ - ٢٨ .

(٤) المقنع ٢٨ .

(٥) المقنع ٢٨ ، والمصاحف ١١٠ ، ١١٤ (حرفا الفرقان والحشر فحسب) ،

والبرهان ١ - ٣٨٢ - ٣٨٣ .

و(بنو إسرائيل) في يونس ٩٠ ، بألف بعد الواو في جميع المصاحف^(١)
وفي قوله : (ليربوا في أموال الناس) الروم ٣٩ .
وقوله : (كالذين آذوا موسى) في الأحزاب ٦٩ اختلاف ؛ قيل :
إنهما في مصاحف المدينة بغير ألف ، وفي سائر المصاحف بألف .
فأما ما جاء على « فِعال » ، وفَعَال ، وفَعَال ، وفاعِل ، وفَعْلَان ،
وفُعْلَان « فهو بالألف نحو : « عقاب ، وعذاب ، وجبار ، وظالم ،
وصنوان ، وبنيان » وما أشبه ذلك^(٢) .

ومما حُذفت منه الواو اكتفاء بالضمة أربعة أفعال وهي :
(ويدعُ الإنسانُ بالشر) في سبحان ١١ .
و(يحجُّ الله الباطل) في الشورى ٢٤ .
و(يدع الداع) في القمر ٦ .
و(سندعُ الزبانية) العلق ١٨ .^(٣)

وحذفت الواو ، التي هي صورة الهمزة في « الربا » في جميع المصاحف ؛
وكذلك « تؤى وتؤيه » هو مكتوب بواو واحدة ، وهي عين الفعل^(٤) .
وكذلك حذفوا إحدى الواوين في نحو : « يستون ، والغاون ، وليستوا »^(٥) .
وكذلك كتبوا كل ما قبل واو الجمع فيه همزة نحو : « مستهزئون ،
ومتكئون ، فمالئون ، وأنبتوني ، وليطفؤا » ونظائر ذلك^(٦) . وكذلك :
« ورى ، ويؤسا ، والمؤدة ، وداود » كله بواو واحدة^(٧) .

(١) المقنع ٢٩ .

(٢) المقنع ٤٦ - ٤٧ .

(٣) المقنع ٣٧ ، ومعاني القرآن ٢ : ١١٧ - ١١٨ ، والمصاحف ١١٣ - ١٤

(حرفا الشورى والقمر فحسب) ، والبرهان ١ : ٣٩٧ - ٣٩٨ ، والنشر ٢ : ١٤١ .

(٤) المقنع ٣٨ .

(٥) المقنع ٣٨ ، والبرهان ١ : ٣٩٧ .

(٦) المقنع ٣٨ ، والنشر ١ : ٤٤٢ - ٤٤٣ .

(٧) المقنع ٣٩ .

وأما ما أُحذفت منه الياء اكتفاء بالكسرة ؛ فمن جميع المحذوفات ، التي
اختلف القراء فيها ؛ كل ذلك مرسوم في المصحف بغير ياء ، سواء كانت
الياء لاماً أو ياء إضافة نحو قوله :

و(الداعِ إذا دعانِ) (١٥ -) البقرة ١٨٦ .

و(فارهبونِ) البقرة ٤٠ ، والنحل ٥١ .

و(فاتقونِ) البقرة ٤١ .

و(لا تكفرونِ) البقرة ١٥٢ .

و(من اتبعنِ) آل عمران ٢٠ .

و(خافونِ) آل عمران ١٧٥ ، وما أشبه ذلك ، حيث وقع في جميع
القرآن^(١) .

ومن ذلك ما تجتمع فيه ياءان إحداهما ، علامة الجمع نحو : « النبيين ،
والأमीين » إحدى اليائين في ذلك محذوفة ، إلا قوله : (عليين) -
المطففين ١٨ ، فإنه مرسوم بياءين^(٢) . وكذلك ما كانت الياء فيه صورة
همزة نحو : « متكئين ، وخاسئين »^(٣) . ورسم في المصاحف العراقية ما كان
بياءين في طرف الكلمة نحو : « يحيى ويستحي » بياء واحدة^(٤) فإن اتصل
بضمير فهو بياءين في جميع المصاحف نحو : « يحييكم ، ويحييها ، وحييتهم »
وما أشبه ذلك ، حيث وقع . وكتبوا (من حَيَّ عن بينة) في الأنفال
٤٢ ، بياء واحدة ؛ وذلك عندى على قراءة من ادغم . وكذلك كتبوا :
(أنت وليّ) يوسف ١٠١ ، بياء واحدة أيضاً^(٥) .

(١) المقنع ٣٢-٣٦ ، ومعاني القرآن ٢ : ٢٩٣-٢٩٤ ، والمصاحف ١٠٦
(حرف آل عمران الأول فحسب) ، والبرهان ١ : ٣٩٨-٤٠٠ ، والنشر ٢ : ٢٣٧-٢٤٧ .
(٢) المقنع ٥٢ ، والمصاحف ١١٥ وحرف المطففين فيه بياء واحدة ، والمحكم ١٦٥ ،
والنشر ١ : ٤٤٣ .

(٣) المقنع ٥٢ .

(٤) المقنع ٥٣ .

(٥) المقنع ٥٣ وهو يذكر آية أخرى غير هذه وهي قوله تعالى « إن ولي الله » ،
الأعراف ١٩٦ .

ومن ذلك ما حُذفت الياء منه في الخط ، على نيّة الوصل ، مما لا ينبغي أن يوقف عليه ، مواضع ، وجملتها أربعة عشر موضعا ، وهي قوله :

(وسوف يُؤْت الله المؤمنين) في النساء ١٤٦ .

و (يَقْضِ الحق) في الأنعام (١) ٥٧ .

و (تُنْجِ المؤمنين) في يونس ١٠٣ .

و (الواد المقدس) في طه ١٢ . والنازعات ١٦ .

و (لهادِ الذين آمنوا) في الحج ٥٤ .

و (وادِ النمل) في النمل ١٨ .

و (الواد الأيمن) في القصص ٣٠ .

و (بهاد العمى) في النمل خاصة ١٨ .

و (صالِ الجحيم) في الصافات ١٦٣ .

و (يناد المناد) في ق ٤١ .

و (فما تُغْنِ النذر) في القمر ٥ .

و (الجوارِ المنشآت) في الرحمن ٢٤ .

و (الجوار الكنس) في التكوير ١٦ ، الياء في جميع ذلك محذوفة من الخط (٢) .

وهذه الحروف اجتمعت المصاحف على إثباتها (١٥ - ب) على الأصل منها :

في البقرة : (واخشوني) ١٥٠ .

(١) هي قراءة سوى أهل الحرمين وعاصم من السبعة ، إذ قراءة هؤلاء بالصاد مضمومة ، انظر التيسير ١٠٣ ، والمقنع ٣١ .

(٢) المقنع ٣٢ - ٣٥ ، ويعود المصنف ههنا ، ليذكر بعض الآيات التي ذكرها الداني ، كما جاء في الحاشية قبل السابقة ، ومعاني القرآن ٢ : ٢٩٣ - ٢٩٤ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٢٤٦ ، والمصاحف ١٠٨ ، ١١٤ (حرفا الحج والقمر فحسب) ، والبرهان ١ : ٤٠٦ - ٤٠٧ ، والنشر ٢ - ١٣٨ - ١٣٩ .

- و(فإن الله يأتي بالشمس) البقرة ٢٥٨ .
- و(فاتبعوني بحبيبكم الله) في آل عمران ٣٩ :
- و(لن لم يهتدي ربي) في الأنعام ٧٧ .
- و(يوم يأتي بعض آيات ربك) الأنعام ١٥٨ :
- و(هداني ربي إلى صراط) الأنعام ١٦١ :
- و(يوم يأتي تأويله) في الأعراف ٥٣ :
- وفيها : (لن تراني) ١٤٣ .
- و(فسوف تراني) ١٤٣ .
- و(استضعفوني وكادوا يقتلونني) ١٥٠ .
- و(المهتدي) ١٧٨ .
- و(فكلموني) في سورة هود ٥٥ .
- و(ما نبغي)^(١) في يوسف ٦٥ .
- وفيها : (ومن اتبعني) ١٠٨ .
- وفي إبراهيم : (فن تبغني) ٣٦ .
- و(أبشّرتموني) في الحجر ٥٤ .
- وفيها : (سبعا من المثاني) ٨٧ .
- و(يوم تأتي كل نفس) في النحل ١١١ .
- و(قل لعبادي) في سبحان ٥٣ .
- و(فإن اتبعتنني فلا تسألني) في الكهف ٧٠ .
- و(فاتبعني أهيك) في مريم ٤٣ .
- و(أن أسربعبادي) و(فاتبعوني) في طه ٧٧ ، ٩٠ :
- و(الزاني)^(٢) في النور ٢ .
- وفيها : (يعبدونني) ٥٥ .

(١) في الأصل (ما كنا نبغي) ، وهذا الحرف في الكهف (آية ٦٤) .

(٢) وهي في السورة نفسها (آية ٣) .

و(أن يهديني سواء السبيل) في القصص ٢٢ .
 و(أن أعبدوني) في يس ٦١ :
 و(أولى الأيدي) في ص ٤٥ .
 و(أفن يتقى بوجهه) في الزمر ٢٤ .
 وفيها : (لو أن الله هداني) ٥٧ .
 و(فأسر بعبادي) في الدخان ٢٣ :
 و(فيؤخذُ بالنواصي) في الرحمن ٤١ .
 و(لم تؤذوني) في الصف ٥ .
 وفيها : (برسول يأتي) ٦ .
 وفي المنافقين : (لولا أخرتني) ١٠ .
 و(فادخلني في عبادي وادخلي جنتي) في الفجر ٢٩ ، ٣٠ ؛ فهذا
 جميع ما وجدته من هذا الباب ، مرسوما في الخط ثابتاً في التلاوة ، بلا خلاف
 بين القرآنة ، مما يشاكل في اللفظ والمعنى ، ما حذف منه الياء مما تقدم
 ذكره (١) ؛ وجميع ما لقيه الساكن مما ليس بمذكور في المحذوفات الياء فيه
 ثابتة في الخط (٢) سوى (١٦-أ) ماذكر في الفصل الذي ذكرنا فيه أربعة عشر
 موضعاً حذف لام الفعل منها (٣) .

القول في الهمزتين المجتمعتين

من ذلك همزة الاستفهام ؛ وتدخل على همزة ، بعدها ألف أو لا ألف
 بعدها نحو : (وأندرتهم) البقرة ٦ ؛ و(وأنت قلت للناس) المائدة
 ١١٦ ، و(وأمنتم به) الأعراف ١٢٣ ، وما أشبه ذلك . فهذا مرسوم

(١) المقنع ٤٦ - ٤٩ ، ويفعل ابن عمار موضعاً مما ذكره الداني ذلك قوله تعالى في
 الأنعام الحرف (آية ٨٠) ، والنشر ٢ - ١٩٢ - ١٩٣ .
 (٢) المقنع ٤٩ .
 (٣) ينظر الملاحظة رقم (٢) ص ١٠٨ .

في المصاحف بألف واحدة ؛ واختُلف في الألف الثانية فقليل : هي الأصلية ،
وقيل : ألف الاستفهام^(١) ، وكذلك في غير الاستفهام ، إذا اجتمعت
همزتان ؛ الأولى منهما مفتوحة والثانية ساكنة نحو : آمن ، وأدم « فأما
همزة الاستفهام ، تدخل على همزة مكسورة ، فإن الرسم يختلف فيها ؛ فمن
ذلك : « أثنا » رسم منه بالياء مكان الهمزة الثانية حرفان :

(أثنا لمخرجون) في النمل ٦٧ .

و(أثنا لتاركوا آلهتنا) في الصافات ٣٦ . وما سواهما بغير ياء^(٢) :
ومنه « أثنكم » رسم منه بالياء أربعة :

في الأنعام : (أثنكم لتشهلون) ١٩ .

وفي النمل : (أثنكم لتأتون الرجال) ٥٥ .

وفي العنكبوت : (أثنكم لتأتون الرجال) ٢٩ .

وفي حم السجدة : (أثنكم لتكفرون) ٩ .

ومنه « أثذا » رسم منه بالياء موضع واحد في الواقعة : (أثذا متنا)
٤٧ ، وما سواه بغير ياء^(٣) .

ورسموا (إن لنا لأجراً) في الأعراف ١١٣ ، بغير ياء ، والذي
في الشعراء : (أثن) ٤١ ، بياء^(٤) .

ومما رسم بالياء في المصاحف العراقية : (أثن ذُكرتم) في يس ١٩ ،
و(أثفكا آلهة) الصافات ٨٦ ، و(أثمة) التوبة^(٥) ١٢ .

(١) المقنع ٢٥ ، وأدب الكاتب ١٨٨ ، والمحكم ٩٤ ، والنشر ٣٦٢-٣٦٣

(٢) المقنع ٥٤-٥٥ ، والمصاحف ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ (بعض المواضع) ،

وأدب الكاتب ١٨٨-١٨٩ ، والمحكم ١٠٤-١٠٥ ، النشر ٣٦٩-٣٧٠

(٣) المقنع ٥٥ ، والمحكم ١٠٤ ، والنشر ٣٧١

(٤) المقنع ٥٥ ، والمصاحف ١٠٧ (حرف الأعراف فحسب) ، والمحكم ١٠٤

(حرف الشعراء فحسب) ، والنشر ٣٧٢

فأما قوله : (أعئك لأنت يوسف) يوسف ٩٠ .
 و(أعله مع الله) النمل ٦٠ .
 و(أعئك (١٦-ب) لمن المُصَدِّقِينَ) الصافات ٥٢ .
 و(أعنا لمردودونَ في الحافرة) النازعات ١٠ ، فبغير ياء^(١) ، فإن
 دخلت همزة الاستفهام على همزة مضمومة ، فجميع ما في القرآن من ذلك
 ثلاثة مواضع ، على قراءة جماعة القراء ، في آل عمران : (أَوْثَبْتَكُمْ)
 ١٥ ، وفي ص : (أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ) ٨ ، وفي القمر : (أَعْلَى
 الذِّكْرِ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا) ٢٥ ، فالموضع الذي في آل عمران مرسوم بالواو
 والآخران بغير واو^(٢) . وفي القرآن حرف رابع من هذا الأصل على قراءة
 نافع ومن وافقه^(٣) ، وهو : (أشهدوا خلقهم) في الزخرف ١٩ :
 وهو مرسوم بغير واو^(٤) .

القول في ألف الوصل

ألف الوصل محذوفة في الخط من : (بسم الله الرحمن) و (بسم الله
 مجراها) هود ٤١ ، وهي ثابتة في «باسم» فيما سوى ذلك^(٥) .
 وكذلك هي محذوفة في فعل الأمر المواجه به ، في السؤال خاصة ، إذا
 كان قبله واو أو فاء^(٦) ، نحو : «واسأل ، وفاسأل» . وكذلك ألف الوصل
 المكسورة والمفتوحة ، إذا دخلت عليها ألف الاستفهام نحو : (أَطَّلَعَ

(١) المقنع ٥٥ - ٥٦ ، والمحكم ١٠٣
 (٢) المقنع ٢٥ ، والمحكم ١٠٦ ، ١٠٨ .
 (٣) الإيضاح ٥-أ-ب ، والتيسير ١٩٦ والذي وافق نافع قالون من رواية أبي نسيط ،
 والنشر ٣٦٩-٣٦٠:٢
 (٤) المحكم ١٠٧ ، والنشر ٣٧٦:١
 (٥) المقنع ٣٠
 (٦) المقنع ٣١

الغيب) مريم ٧٨ ، و (الذكرين) (١) الأنعام ١٤٣ ، وكذلك التي تلخل على همزة ساكنة هي فاء الفعل ، ويكون في أول الكلمة واو أو فاء نحو : « فأتوا ، وأتوا » ، فإن اتصلت بكلمة ، يسكت عليها ، أثبتت نحو : (ائتوا) البقرة ٢٣ ، و (لقاءنا) يونس ١٥ ، و (الذي أوتئمن) البقرة ٢٨٣ ، والحرف ، الذي بعد الألف في هذا ، هو صورة الهمزة الساكنة .

وكذلك تحذف ألف الوصل (١٧- أ) - التي تصحب لام المعرفة إذا دخلت عليها نحو : « لله ، وللذاكرين » وما أشبهه . (٢)

ورسموا ألف الوصل في (عيسى ابن مريم) البقرة ٨٧ ، و (المسيح ابن مريم) المائدة ١٧ ، و (قالت اليهود عزيز ابن الله) التوبة ٣٠ ، و (قالت النصارى المسيح ابن الله) (٣) التوبة ٣٠ .

ومما حذف منه في المصحف أحد الحرفين من غير حروف المد واللين (٤) : « الذي ، والذين ، واللذان ، والذين » و (التي أمطرت) الفرقان ٤٠ ، وشبهه . و (التي هاجرن معك) الأحزاب ٥٠ وشبهه : و (التي يئسن) الطلاق ٤ ، وشبهه (٥) .

ورسموا بلامين اسم الله عز وجل و « اللهم » (٦) .
ورسموا بلامين أيضاً « اللاعنون ، واللاعنين ، واللؤلؤ ، واللات ، واللطيف ، واللوامة ، واللهب ، واللمم ، واللهو ، واللغو ، واللعنة » حيث وقعت هذه الحروف المسماة (٧) .

(١) المقنع ٣٠-٣١

(٢) المقنع ٣١ ، وأدب الكاتب ١٨٥

(٣) المقنع ٣١-٣٢ ، وأدب الكاتب ١٨٤

(٤) المقنع ٣١ ، ٧٢

(٥) المقنع ٥٢

(٦) المقنع ٧٣

(٧) المقنع ٧٢-٧٣

ذكر حروف اختلفت فيها مصاحف

أهل الحجاز والعراق والشام^(١)

وهي من الحروف التي اختلفت فيها قراءة القراء ؛ من ذلك :
(قالوا اتخذ الله) في البقرة ١١٦ ، هو في مصاحف أهل الشام بغير واو ، وفي سواها بالواو .

و (ووصى بها إبراهيم) في البقرة ١٣٢ ، بألف ، المدينة والشام .
(سارعوا إلى مغفرة) في آل عمران ١٣٣ ، المدينة والشام ؛
و (بالتزبر وبالكتاب) آل عمران ١٨٤ ، بزيادة باء في (التزبر) في مصاحف أهل الشام خاصة ، وفي رواية هشام^(٢) زيادة الباء في (بالتزبر) و (بالكتاب) .

وذكر القراء أن في مصاحف بعض أهل الكوفة : (والجار ذا القربى) بألف في النساء^(٣) ٣٦ .

(ما فعلوه إلا قليلا منهم) في النساء ٦٦ ، بالألف في مصاحف أهل (١٧ - ب) الشام .

(يقول الذين آمنوا) في المائدة ٥٣ ، بغير واو أهل مكة والمدينة والشام .

(من يرتدد) بدالين في المائدة ٥٤ ، المدينة والشام .
و (لدار الآخرة) في أول الأنعام بلام واحدة ٣٢ ، الشام .
(لن أنجانا) في الأنعام ٦٣ ، أهل الكوفة وفي غيرها (أنجيتنا)

(١) المقنع ١٠٨ - ١١٢ ، والمصاحف ٤٤ - ٤٧

(٢) هو هشام بن عمار السلمي ، إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومفتيهم ، أخذ القراءة عرضا عن أيوب بن تميم وعراك بن خالد وغيرهما ، وروى الحروف عن أبي دحية عن نافع وعن مالك بن أنس وغيرهما ، وعنه خلق كثير ، صدوق ثقة ، توفي ٢٤٥ هـ ، لسان الميزان ٣٠٢ : ٣٠٤ ، والتيسير ٦ ، وطبقات القراء ٢ : ٣٥٤ - ٣٥٦

(٣) المقنع ١١٠ .

(قتل أولادهم شركاؤهم) في الأنعام ١٣٧ ، الشام^(١) .
 (قليلا ما تتذكرون) بحرفين في أول الأعراف ٣ ، أهل الشام
 (ما كنا لنهتدي) الأعراف ٤٣ بغير واو فيها ، الشام أيضاً ؛
 (وقال الملأ الذين استكبروا) الأعراف ٧٥ ، بواو فيها الشام ، أيضاً ؛
 (وإذ أنجاكم) فيها الشام أيضاً . ومن سواه (أنجيناكم) الأعراف
 . ١٤١

(الذين اتخذوا مسجدا) في التوبة ١٠٧ المدينة والشام بغير واو ؛
 (من تحتها الأنهار) عند رأس المائة من التوبة ١٠٠ ، مكة خاصة ؛
 (ينشركم في البر والبحر) يونس ٢٢ ، الشام ومن سواه (يسيركم) ؛
 (قال سبحانه ربني) في بني إسرائيل ٩٣ ، مكة والشام .
 (منهما منقلبا) في الكهف ٣٦ ، المدينة ومكة والشام^(٢) .
 (ما مكنني فيه ربني خير) الكهف ٩٥ ، مكة خاصة^(٣) .
 (قال ربني يعلم القول) في أول الأنبياء ٤ ، الكوفة^(٤) .
 (ألم ير الذين كفروا أن السموات والأرض) بغير واو في الأنبياء
 ٣٠ ، مكة خاصة^(٥) .

(سيقولون لله) في الموضعين الأخيرين من المؤمنين ؛ البصرة ، ولا
 خلاف في الأول أنه (لله)^(٦) .
 (قل كم لبثتم) ، (إن لبثتم) في المؤمنين ١١٢ ، ١١٤ ، الكوفة
 خاصة .

و (نزل الملائكة) في الفرقان ٢٥ ، بنونين في مكة .

-
- (١) المقنع ١١٠
 (٢) بزيادة ميم بعد الراء على الثنية ، المقنع ١١١
 (٣) أي بنونين ، المقنع ١١١
 (٤) بيناء فعل القول على الأمر ، المقنع ١١١ - ١١٢
 (٥) أي دون واو بعد همزة الاستفهام ، المقنع ١١٢
 (٦) المقنع ١٠٨ - ١١٢ ، والمصاحف ٤٤ - ٤٧

(أو ليأتينتي) بنونين في النمل ٢١ ، مكة .
 (فتوكل على العزيز الرحيم) الشعراء ٢١٧ ، المدينة والشام^(١) .
 (قال موسى ربّي (١٨- أ) أعلم) في القصص ٣٧ ، مكة :
 (وما عملت أيديهم) في يس ٧١ ، الكوفة بغير هاء .
 (تأمروني أعبد) بنونين في الزمر ٦٤ ، الشام .
 (أشد منكم قوة) بكاف في الطول^(٢) ٢١ ، الشام .
 (أو أن يُظهر في الأرض الفساد) المؤمن ٢٦ ، الكوفة بألف قبل الواو .
 (بما كسبت أيديكم) في الشورى ٣٠ ، بغير فاء ، المدينة والشام^(٣) .
 (يا عبادي لا خوف) الزخرف ٦٨ ، بياء ، المدينة والشام^(٤) .
 (تشبيه الأنفس) في الزخرف ٧١ ، بهاء المدينة والشام^(٥) .
 (بوالديه إحساناً) في الأحقاف ١٥ ، الكوفة^(٦) .
 (أن تأتهم بغتة) الزخرف ٦٦ ، بغير ياء . روى أنه كذلك في مصاحف أهل مكة واختلف فيه ، وقيل أيضاً إنه في بعض مصاحف الكوفة^(٧) .
 وكذلك : (ذا العصف والريحان) في الرحمن ١٢ ، وفي آخرها :
 (ذو الجلال والإكرام) ٧٨ ، الأول (ذا) والثاني (ذو) ، الشام خاصة^(٨) .

-
- (١) المقنع ١١٠
 (٢) أي سورة غافر .
 (٣) أي هكذا ، «فبما» بفاء قبل الباء .
 (٤) يعني ياء الإضافة .
 (٥) في سائر المصاحف (تشهي) المقنع ١١٤ - ١١٥
 (٦) أي هكذا : «حسناً» ، المقنع ١١٥
 (٧) المقنع ١١٥
 (٨) الأول في سائر المصاحف (ذو) والثاني في سائرهما أيضاً (ذو) ، المقنع ١١٥ .

(وكلٌ وعد الله الحسنى) الحديد ١٠ ، الشام^(١) .
 (فإن الله الغنى الحميد)^(٢) بغير « هو » في الحديد ٢٤ ، المدينة والشام :
 (فلا يخاف عقباها) الشمس ١٥ ، بقاء ، المدينة والشام^(٣) .
 وربما قرأ بعض القراء بعض هذه الحروف على خلاف مصحفه ، على ما رواه عمن أخذ عنه . وإنما أقر عثمان ، ومن اجتمع على رأيه من سلف الأمة ، هذا الاختلاف في النسخ التي اکتبت وبعثت إلى الأمصار ، لعلمهم أن ذلك من جملة ما أنزل عليه القرآن ، فأقر ليقراه كل قوم على روايتهم.^(٤)
 وذكر محمد بن عيسى عن نصير حروفاً ، ذكرنا بعضها في هذا الفصل المتقدم ، وبعضها في باب حذف الألف^(٥) ؛ وبقيت منها حروف تذكر ههنا منها : « إبراهيم »^(٦) قال : كتبوا في بعض المصاحف جميع ما في البقرة بياء وفي بعض المصاحف بغير ياء^(٧) .
 قال : وفي بعضها : (قل بثسما يأمرکم) البقرة ٩٣ ، موصولة وفي بعضها : (بثس ما) (١٨ - ب) مقطوعة^(٨) .
 وفي المائدة : (وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله) ١٨ ، في بعض المصاحف بواو وألف ، وفي بعضها بغير واو .
 وفي بعض المصاحف في الأعراف : (كلما دخلت أمة) ٣٨ ، موصولة ؛ وفي بعضها (كل ما) .

-
- (١) المقنع ١١٥
 (٢) أي بطرح الضمير بعد لفظ الجلالة ، المقنع ١١٥
 (٣) وفي سائر المصاحف (ولا) بالواو ، المقنع ١١٥ - ١١٦
 (٤) كل ما جاء في هذا الباب مذكور في المقنع مع بعض التفسير والتوجيه ١٠٨ - ١٢٠
 (٥) ينظر في الورقات ٩٥ - ٩٧ ، وأول ٩٩ ؛ فهي في حذف الألف .
 (٦) المقنع ٢٢ ، ٩٨ ، كتابة الأسماء الأعجمية ، وأدب الكاتب ١٩١ ، والمصاحف ٨٧
 (٧) المقنع ٧٩ ، والمصاحف ٨٧
 (٨) المقنع ٧٩ ، والمصاحف ١٠٦ ، وأدب الكاتب ١٩٥ ، والبرهان ١ : ٤١٩ ،
 والنشر : ١٥٥-٢

- وفي براءة في بعض المصاحف : (ولأوضعوا خلالكم) ٤٧ ، بغير ألف بعد اللامليف ، وفي بعضها : (ولا أوضعوا) بألف^(١).
- وفي الكهف في بعض المصاحف : (فله جزاؤ الحسنى) ٨٨ ، بواو ، وفي بعضها بغير واو^(٢).
- وفي الأنبياء في بعض المصاحف : (في ما اشتت أنفسهم خاللون) ١٠٢ ، مقطوعة وفي بعضها (فيما) موصولة^(٣).
- وفي المؤمنين : (كلما جاء أمة رسولها كذبوه) ٤٤ ، كذلك أيضاً^(٤).
- وفي الشعراء : (أتركون فيما ههنا آمين) ٩٤٦ ، في بعض المصاحف (في ما) مقطوعة ، وفي بعضها (فيما) موصولة^(٥).
- وفي بعض المصاحف : (وما آتيت من ربا) في الروم ٣٩ ، بغير واو ؛ وفي بعضها (ربوا) بالواو والألف بعدها^(٦).
- وفي المؤمن في بعض المصاحف : (كلمت ربك) ، الأعراف ١٣٧ ، بالتاء ، وفي بعضها بالهاء^(٧).
- وفي المنافقين في بعض المصاحف : (وأنفقوا مما رزقناكم) ١٠ ، موصولة ، وفي بعضها (من ما) مقطوعة^(٨).
- وفي الملك : (كلما ألقى فيها فوج) ٨ ، موصولة ؛ وفي بعضها (كل ما) مقطوعة^(٩).

-
- (١) المقنع ٤٧ ومثله قوله تعالى : (أولا أذبحنه) النمل ٢١ ، والمصاحف ١٠٨ ، والبرهان ٣٨١٥١
- (٢) المقنع ٦١ ، والتيسير ١٤٥ ، والنشر ١: ٤٥١
- (٣) المقنع ٧٦ ، والمصاحف ١٠٧ ، والبرهان ١: ٤٢٠ ، والنشر ٢: ١٥٠
- (٤) المقنع ٧٩ ، والبرهان ١: ٤١٨ ، والنشر ٢: ١٤٩
- (٥) المقنع ٧٦ - ٧٧ ، والنشر ٢: ١٤٩
- (٦) المقنع ٥٧ ، والبرهان ١: ٤٠٩ ، والنشر ٢: ٢٢٨
- (٧) المقنع ٨٤ ، والمصاحف ١١٢ ، والنشر ٢: ١٣١
- (٨) المقنع ٧٤ ، والمصاحف ١١٥ ، والبرهان ١: ٤٢٥ ، والنشر ٢: ١٤٩
- (٩) المقنع ٧٩ ، والنشر ٢: ١٤٩

وجميع ما قدمنا ذكره ، من حذف الألف والواو والياء ، من الخط ،
فإنما ذلك لأن الحركة المأخوذة من كل حرف ، من هذه الحروف تدل عليها
وتنوب عنها ، فحذفت من الخط استخفافاً ؛ وإذا كانت قد تحذفت من
اللفظ على ما قدمناه في باب الاختلاس وغيره من الكتاب فحذفها في الخط
أيسر ؛ وقد جمعت (١٩ - أ) في هذا الباب جميع ما رويناه عن أمتنا
من خطوط المصاحف ، مما أخذت بعضه من روايتنا من كتاب ابن أشته ،
وغیره من الكتب : وجميعه على مبلغ الجهد والطاقة ؛ والله المستعان ؛

نجز الكتاب والحمد لله وحده ، وصلواته على سيدنا محمد نبيه وعلى
آله الطاهرين ، وعلى أصحابه المتتبعين ، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين
وسلم عليهم تسليماً .

وكتب أحمد بن محمد بن محرز الأنصاري المقرئ الأندلسي في مدة
آخرها العشر الآخر من صفر سنة ثمان وتسعين وأربعمائة هـ نفعه الله به
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ؛ حسبنا الله ونعم الوكيل .

بلغت مقابلة بالأم

الفهارس الفنية

- ١ - فهرس المقدمة وموضوعات الكتاب
- ٢ - » الاصطلاحات الفنية
- ٣ - » الأعلام
- ٤ - » القبائل والأقوام والأماكن والأيام
- ٥ - » المصادر والمراجع

المقدمة والموضوعات

أ - المقدمة

- ١ - تقديم الكتاب ٥٥ - ٥٦
- ٢ - التعريف بالمؤلف : « ٥٧ - ٦١ »
 - (أ) اسمه ونسبه ٥٧
 - (ب) مولده ووفاته ٥٧ - ٥٨
 - (ج) أبرز شيوخه والتعريف ببعضهم ٥٨
 - (د) أبرز تلاميذه والتعريف ببعضهم ٥٨ - ٥٩
 - (هـ) علمه وطلبه ٥٩ - ٦٠
 - (و) آثاره ٦٠ - ٦١
- ٣ - موضوع الكتاب « ٦١ - ٦٥ »
- ٤ - خطة التحقيق : « ٦٥ - ٦٨ »
 - (أ) الكتاب نسخه ووصفها ٦٥ - ٦٧
 - (ب) قيمة الكتاب في فنه ٦٧ - ٦٨
- ٥ - الحواشي والفهارس

ب - الكتاب ^(١) « ٦٩ - ١١٩ »

- ١ - القول في علم خط مصاحف أهل الأمصار ٧١
- ٢ - ذكر ما كتب بالهاء أو بالتاء من هاء التأنيث « ٧١ - ٧٦ »

« النعمة ، الرحمة ، السنة ، امرأة ، معصية ، الكلمة ،

(١) بذلت جهدي لأجعل العنوانات على النحو الذي أرادها عليه المؤلف .

- ذات ، بقية ، غيابات ، آيات ، هيات ، بهجة ،
 فطرة ، آيات ، الغرفات ، بينات ، لات حين ،
 ثمرات ، شجرة ، جنة ، جمالات » ٧٢ - ٧٥
- تعليل وقوعها بالهاء وبالتاء ٧٥
- الوقف على هاء التأنيث ٧٦
- مذاهب النحاة والقراء في الهاء ٧٦
- ٣- القول في الموصول والمقطوع « ٧٧ - ٨٢ »
- « أن لا ، أن لن ، مما ، إن لم ، عمن ، أم من ، لكيلا ،
 بشما ، أينما ، إنما ، كلما ، مال ، فيما ، يوم هم ،
 آل ياسين » « ٧٧ - ٨٢ »
- تعليل الوصل والقطع فيما تقدم ٨٢
- ٤- القول في ذوات الواو وذوات الياء : « ٨٢ - ٨٦ »
- ما كتب بالألف من ذوات الواو في الأفعال والأسماء ٨٢ - ٨٣
- ما رسم من ذوات الياء بالألف ٨٣
- ما رسم من ذوات الألف واوا ٨٣ - ٨٤
- ما اختلف فيه من ذلك ٨٤
- أحرف مختلف فيها ذكر نصير بن يوسف ٨٤ - ٨٥
- ما ذكره السجستاني مرسوماً بالياء في مصحف أهل
 مكة وهو بالألف ٨٥
- ما ذكره الكسائي مرسوماً بالياء في مصحف أبي
 وهو بالألف ٨٥ - ٨٦
- تعليل ما كتب بالياء وبالواو والألف ٨٦
- ٥- القول في المهموز : « ٨٦ - ٩٠ »
- حكم المهموز وما تصور الهزمة فيه حرفاً ٨٦
- الأحرف التي اختلفت في صورة الهزمة فيها : ٨٦ - ٨٩

- « الضعفاء ، الملاء ، جزاء ، البلاء ، شركاء ، أنباء ،
العلماء ، يتبوا ، تنبوا ، نشاء ، شفعاء ، دعاء ،
برآء ، أبناء ، يعبا ، نبأ ، تبوء ، تنوء » ... ٨٦ - ٨٩
- حذف صورة الهمزة ... ٨٩ - ٩٠
- ٦ — القول في الزيادة والحذف ... « ٩١ - ٩٥ »
- مواضع الزيادة وأحرفها : « الربا ، امرؤ ، شيء ،
الظنونا ، الرسولا ، السبيلا ، قواريرا ، لإلى ،
لأوضعوا ، لأذبحنه ، مائة ، تيأسوا ، ييأس » ... ٩١ - ٩٢
- تعليل الزيادة ... ٩٢ - ٩٣
- مواضع أخرى للزيادة ... ٩٣ - ٩٤
- تعليل أوجه الزيادة فيها ... ٩٤
- مواضع أخرى للزيادة وتعليلها ... ٩٥
- القول في الحذف وأحرفها : ... ٩٥
- « يخذعون ، وعدنا ، وعدناكم ، الصاعقة ، تشابه ،
خطيآته ، تفادوهم ، عاهدوا ، ختامه ، عبادي ،
بسم الله ، مالك ، فادآرأتم ، تقاتلوهم ، قاتلوهم ،
فارقوا ، عتوا ، باعد ، عالم ، عباد ، إلا فهم » ... « ٩٥ - ٩٧ »
- ذكر نصير بعض ما اختلفت فيه مصاحف الأمصار
ومواضعه ... « ٩٧ - ١٠١ »
- ما أجمع عليه كتاب المصاحف من حذف ألفه
وصوره وأمثلة منه ... « ١٠١ - ١٠٢ »
- مواضع كتبت فيها بعض الألفاظ بألف ... ١٠٢
- مواضع حذفت فيها الألف من بعض الألفاظ ... « ١٠٢ - ١٠٣ »
- تعليل حذف الألف من « يا » التي للنداء وشبهها « ١٠٣ - ١٠٥ »

- كَتَبَ المنصوب المنون الذي تطرفت فيه الهمزة بألف واحدة ١٠٥
- صيغ تثبت فيه الألف ١٠٥
- مواضع حذفت منه الواو اكتفاء بالضممة ... ١٠٦
- حذفت الواو التي هي صورة الهمزة ١٠٦
- كتب كل ما قبل واو الجمع فيه همزة بواو واحدة ... ١٠٦
- حذف الياء اكتفاء بالكسرة وبعض مواضعه ... ١٠٧
- ما حذفت منه الياء لاجتماع يائين وإذا كانت الياء صورة للهمزة ١٠٧
- مواضع حذفت منها الياء في الخط على نية الوصل ... «١٠٧ — ١٠٨»
- مواضع اجتمعت المصاحف على إثبات الياء على الأصل «١٠٨ — ١١٠»
- ٧ — القول في الهمزتين المحتمتين : «١١٠ — ١١٢»
- رسم «أنا ، وأنكم ، وأئذا ، وأئن ، وأئمة» ومواضعه ١١١
- دخول همزة الاستفهام على الهمزة المضمومة ووجه رسمها «١١١ — ١١٢»
- ٨ — القول في ألف الوصل : «١١٢ — ١١٣»
- مواضع حذفها ١١٣ — ١١٢
- ٩ — الحروف التي اختلفت فيها مصاحف الحجاز والعراق والشام ومواضعه : «١١٤ — ١١٩»
- مخالفة بعض القراء في بعض الحروف مصحفه ... ١١٤ — ١١٦
- سبب إقرار عثمان بن عفان ومن وافقه من أصحابه رضي الله عنهم هذا الاختلاف في النسخ التي اكتببت وبعثت إلى الأمصار ١١٧
- استدراك أحرف يذكرها محمد بن عيسى عن نصير في باب حذف الألف وباب القطع والوصل ... ١١٧ — ١١٨
- تعليل حذف أحرف العلة من الخط ١١٩

الاصطلاحات الفنية،

حذف صورة الهمزة ٨٩ ، ٩٠	« أ م م »
الحذف ٩٠ ، ٩١	الأئمة ٧١ ، ٧٥
« ح ق ق »	المصاحف الأئمة ٧١
التحقيق ٩١	الإمام ٧١ ، ٨٥ ، ١٠١
« خ ص ر »	« ب د ل »
الاختصار ٧٠ ، ٧١	٩
« خ ط ط »	بدل ٩٥
الخط ٧١ ، ٧٥ ، ٨٦ ، ٩٣ ،	« ت ب ت »
١٠٣ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٢ ،	أثبتت ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ٩٠ ،
١١٩	١١٣ ، ١٠٥
« خ ف ف »	أثبتوا ٩٢ ، ١٠١
التخفيف ٨٦ ، ٩١	ثابت ١١٠
تخفيف الهمزة ٩١	ثابتة ١١٠ ، ١١٢
استخفافا ١١٩	المثبت ٧١
« خ ل ف »	« ح ذ ف »
اختلف ٧١ ، ٨٧ ، ٨٤ ، ١١١	حذف ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٨ ، ١١٣
اختلفت ١١٤	حذفت ٨٥ ، ٩٢ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،
الاختلاف ١٠٢ ، ١١٧	١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،
مخالفتها ٧١	١١٩ ، ١١٠
« د غ م »	حذفوا ١٠١ ، ١٠٦
المدغم ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٢	تحذف ١٠٢
الإدغام ٨٢	حذف الألف ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠١ ،
	١١٧ ، ١١٩

« رسم م »

رسم ٨٤ ، ٨٧ ، ١١١

رسموا ١١٣

الرسم ١١١

رسمه ٧١

رسوم ٨٥ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١٢

المرسومة ٨٣

« زي د »

زيدت ٩٥

الزيادة ٢ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ،

٩٣ ، ٩٥ ، ١١٤

« ش ب ع »

أشبعنا ٩٣

إشباع الحركة ٩١ ، ٩٣

مشبعة ٩١ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥

« ش ب هـ »

أشبه ٩٠ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٠ ،

١١٣

أشبههما ٨٢ ، ٩١

شبهه ٩٣

التشبيه ٩٠

« ش و د »

مشدد ٨٢

« ص ح ف »

مصاحف ٧١ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٨٤ ،

٨٥ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٢ ،

٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩

١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ،

١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ،

١١١ ، ١١٧ ، ١١٨

مصاحف أهل الأمصار ٩٧

مصاحف أهل البصرة ٩١ ، ٩٥

مصاحف أهل الحجاز ٩١ ، ١١٤

مصاحف أهل الشام ١١٤

مصاحف أهل العراق ٢٤ ، ٨٠

مصاحف أهل الكوفة ٩١ ، ١١٤ ،

١١٦

مصاحف أهل مكة ١١٤ ، ١١٦

مصاحف البصرة ٩٢

المصاحف العراقية ١٠٢ ، ١٠٧ ،

١١١

مصاحف العراقيين ٨٧

المصاحف القديمة ٨٠

مصاحف المدينة ٩٢ ، ١٠٦

مصاحف المدينة والكوفة ٩٢

كتاب المصاحف ٣٠

المصحف الإمام ٧١ ، ٧٧ ، ٧٨ ،

٨٤ ، ٩١ ، ١٠٣

مصحف أبي ٨٥

مصحف ابن مسعود ٩١

« صور »

صور ٨٩ ، ٩٠

تصور ٢٤

صورة الهمزة ٢٣ ، ٢٥ ، ٤١ ،

١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦

«ض ع ف»

مضعف ١٠٢

«ط ر ف»

المتطرفة ٨٩ ، ٩٤ ، ١٠٧

«ع ر ب»

ستعربه ٩٣

«ع و ض»

المعوضة ١٠٥

«ف خ م»

فخمت ٨٦

التفخيم ٨٦

«ف ه م»

الاستفهام ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣

همزة الاستفهام ١١١ ، ١١٢

«ق ر أ»

القرءاء ٧١ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ١١٢ ،

١١٤ ، ١١٧

«ق ر ب»

التقريب ٧٠

«ق ط ع»

قطع ٧٥

يقطع ٨٢

المقطوع ٧٩ ، ٨١ ، ٨٢

مقطوعة ٨٠ ، ١١٧ ، ١١٨

مقطوعان ٨٠

«ق ل ب»

انقلبت ٧٦

المنقلبة ٨٣

«ق و ي»

تقوية الهمزة ٩٠

«ك ت ب»

كتب ١٨ ، ٨٦

كتبت ٨٣ ، ٨٦

يكتبها ٧٥ ، ٩٨

الكتابة ٩٣

اكتب ٧١ ، ١١٧

كتاب ٨٦ ، ١٠١

الكاتب ٧٦ ، ٨٢

مكتوب ٧٥ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٦ ،

١٠٤ ، ١٠٧

مكتوبة ٧٨ ، ٩٥

«ل غ و»

لغة ٧٦

لغة الإشباع ٩٣

اللغتان ٨٣ ، ٩١

«ل ي ن»

اللين ٩١ ، ١١٣

«م د د»

المد ٩١ ، ١١٣

«م ص ر»

الأمصار ٦٩ ، ١١٧

ألف الوصل ١١٢ ، ١١٣
الموصول ٧٩ ، ٨١ ، ٨٢
موصولان ٨٠
موصولة ٨٠ ، ١١٧ ، ١١٨
« وف ق »
لتتفق ٨٦
« وق ف »
الوقف ٧١ ، ٧٦ ، ١٠٥
الوقف على المهموز ٩١
« ول د »
المتولدة ٩١ ، ٩٣

« م ل ي »
الملي ٧٦ ، ٨٢
« م ز »
الهمزة ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٣
الهمزة المتوسطة ٨٩
الهمزتان المحتمتان ١١٠
المهموز ٨٦
« و ح د »
التوحيد ٧٤
« و ص ل »
يصلها ٨٢
الوصل ٧٦ ، ١٠٥ ، ١٠٨

الاعلام *

البكائي (زياد بن عبدالله) ح ٨٥	« الهمزة »
« الثاء »	أبي بن كعب ٨٥ و ح
ثعلب (أحمد بن يحيى) ح ٧٦	أحمد بن عمار ٣٨ ح ، ٧٠ ، ٧١
« الجيم »	أحمد بن محمد بن محرز ٦٩ ، ١١٩
الجحلى (عاصم بن أبي الصباح)	إسماعيل بن إسحاق ٧٤ ح
٨٥ و ح	إسماعيل بن أبي أويس ٨٥ ح
جعفر بن محمد ٨٠ ح ، ٨٥ ح	ابن أشته (محمد بن عبدالله) ٧٤ ،
أبو جعفر (يزيد بن القعقاع) ح ٩٥	٩٨ و ح ، ١١٩
« الحاء »	الأصمعي (عبد الملك بن قريب)
أبو حاتم السجستاني (سهل بن محمد)	ح ٧٦
٨٥ و ح	الأعرج (عبد الرحمن بن هرمز)
الحسن بن الحباب ٧٤ ح	ح ٩٥
حفص (ابن سليمان) ٨٠ ح	الأعمش (سليمان بن مهران) ح ٩٢
حمزة بن حبيب الزيات ٨٥ ح ،	ابن الأنباري (محمد بن القاسم)
٩٢ ح ، ٩٦ ح ، ٩٧ ح ،	٧٤ ، ٨٧
١٠٠ ح	أيوب بن تميم ١١٤ ح
	« الباء »
	البخاري (محمد بن إسماعيل) ح ٧١

(*) ما جاء من الأرقام وبعده حرف الحاء هكذا : « - ح » فذلك العلم المذكور في الحاشية : وإن سبقت الحاء بواو هكذا (- و ح) : « فذلك العلم المذكور في المتن والحاشية في الصفحة المشار إليها . وإن تجرد الرقم من هذين الرمزتين فالعلم المذكور في المتن فقط .

« الخاء »

الخزاز (أحمد بن علي) ٨٠ و ح ،
٨٦

خلف بن إبراهيم ٧٤ ح

خلف بن هشام ٩٢ و ح

خلاد بن خالد ٧٧ ح

« الدال »

الداني (عثمان بن سعيد) ١٠٨ ح ،
١١٠ ح

أبودحية (معلى بن دحية) ١١٤ ح

« الراء »

روثة (ابن العجاج) ٧٦ ح

« السين »

سلمة بن عاصم ٧٦ و ح

سليمان بن قتة ٨٥ ح

سليم بن عيسى ٧٧ ح ، ٩٢ ح

سيبويه (عمرو بن عثمان) ٧٦ و ح

« الشين »

شجاع بن أبي نصر ٩٠ ح

« العين »

عاصم ١٠٨ ح

عاصم بن أبي الصباح ٨٥ ح

ابن عباس (عبدالله) ٨٥ ح

عبدالله بن إدريس ٩٢ و ح

عبدالله بن مسعود ٩١ و ح

أبو عبيد (القاسم بن سلام) ٩٠ و ح

٩١ ، ١٠٠ ، ١٠١

عثمان بن عفان ٨٥ و ح ، ٩٣ ،

١٠١ ، ١١٧

عراك بن خالد ١١٤ ح

أبو عمرو بن العلاء ٧٦ ح

عيسى بن عمر ٨٥ ح

« الفاء »

الفراء (يحيى بن زياد) ٧٦ و ح ،
١١٤

الفضل بن شاذان ٧٧ ح

الفضل بن قدامة أبو النجم ٧٦ ح

« القاف »

قالون (عيسى بن مينا) ٩٥ و ح ،
١١٢ ح

« الكاف »

الكسائي (علي بن حمزة) ٧٦ ح ،

٧٧ ح ، ٨٥ و ح ، ٩٦ ح ،

١٠٠ ح

« اللام »

الليث بن خالد ٧٦ ح

« الميم »

مالك بن أنس ١١٤ ح

ابن مجاهد (أحمد بن موسى) ٧٤ ح

محمد بن أسد ٧٤ ح

محمد بن عيسى ٧٧ و ح ، ٨٦ ،

٨٧ ، ٩١ ، ٩٥ ، ٩٧ ،

١١٧

محمد بن غالب (تمام) ٨٥ ح

محمد بن فرح ٧٦ ح

محمد بن يعقوب ٧٤ ح

ابن معين ٩٢

أبو منذر سلام (ابن سليمان)

٨٥ ح

« النون »

نافع بن عبد الرحمن ٩٢ ح ،

٩٥ و ح ، ١١٢ ، ١١٤ ح

النبي « صلى الله عليه وسلم » ٧١ ح ،

٩١ ح

النسائي (أحمد بن علي) ٩٢ ح

أبو نشيط (محمد بن هارون)

١١٢ ح

نصر بن عاصم ٨٥ ح

نصير بن يوسف ٧٧ و ح ، ٨٥ ،

٨٩ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١١٧

« الهاء »

هيرة ٨٠ ح

هشام بن عمار ١١٠ ح ، ١١٤ و ح

أبو هاشم الرفاعي ٨٠ ح

« الياء »

يحيى (النبي عليه السلام) ٨٣

يحيى القطعي ٨٠ ح

يعقوب الحضرمي ٨٥ ح ، ٢١ ح

ابن يعمر (يحيى) ٨٥ ح

« القبائل والأقوام والأماكن والأيام »

طىء ٧٦	« الهمزة »
« العين »	أهل الأمصار ٧١
العرب ٩٣	أهل الحرمين ١٠٨ ح
« القاف »	أهل البصرة ٨٥ ح
القراء ٧١ ، ٧٥ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٧	أهل الشام ١٩٤
القراء السبعة ٩٥ ح	أهل العراق ٨٠ ، ٩٥
الكوفة ٧١ ح ، ١١٤ ، ١١٦	أهل الكوفة ١١٦
الكوفيون ٧٤ ح ، ٩٧ ح ، ٧٦ ، ١١٥	أهل مكة ٨٥ ، ١١٦
« الميم »	« الباء »
المدينة ٧١ ح ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧	البصرة ٧١ ، ١١٥
مصر ٧١ ح	« التاء »
مكة ٧١ ح ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦	التابعون ٩٥ ح
« النون »	« الدال »
النحويون ٧٦ ، ٨٦	دمشق ١١٤ ح
« الياء »	« الشين »
اليمن ٧١ ح	الشام ٧١ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧
يوم اليمامة ٧٦	« الطاء »
	طائي ٧٦

المصادر والمراجع

« الهمة »

أدب الكاتب لابن قتيبة ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، ١٣٤٦ هـ
الإصابة لابن حجر العسقلاني ، مطبعة السعادة بمصر ، ١٣٢٣ هـ
إعجاز القرآن للباقلاني ، مطبعة الإسلام بمصر ، الطبعة الأولى ، ١٣١٥ هـ
الأغاني للأصفهاني ، النسخة المصورة عن دار الكتب بمصر ، ١٩٢٨ م
إنباه الرواة للقفطي ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة دار الكتب
المصرية ١٩٥٥ م

إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري ، تحقيق محي الدين عبد الرحمن
رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٩٧١ م

« الباء »

البرهان في علوم القرآن للزركشي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار
إحياء الكتب العربية ، ١٩٥٨ م ؛
بغية الوعاة للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي
الحلبي وشركاه ، ١٩٦٤ م .

« التاء »

تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ، شرح وتحقيق السيد أحمد صقر ، دار
إحياء الكتب العربية ، ١٩٥٤ م .

تفسير الطبري ، لابن جرير الطبري ، تحقيق محمود محمد شاكر ومراجعة
أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ، ١٣٧٤ هـ .

تهذيب تاريخ ابن عساكر ، بعناية الشيخ عبد القادر بدران وتصحيحه ،
مطبعة روضة الشام ، ١٣٣٠ هـ .

التيسير في القراءات السبع ، تصحيح أوتو برتزل ، استنبول ، مطبعة الدولة
١٩٣٠ م .

« الجيم »

الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ، حيدر آباد الدكن الهند ، مطبعة مجلس
دائرة المعارف ، الطبعة الأولى ١٩٥٢ م .

« الحاء »

خزانة الأدب للبغدادى ، الطبعة الأولى ، بولاق بمصر .

« الشين »

الشعر والشعراء لابن قتيبة ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، دار المعارف
بمصر ، ١٩٦٦ م .

« الصاد »

الصلة لابن بشكوال ، مطبعة روخس بمدينة مجريط ، ١٨٨٢ م .
صحيح البخارى ، مطبعة الشعب ، بمصر ، ١٣٧٨ هـ .

« الطاء »

الطبقات لخليفة بن خياط ، تحقيق سهيل زكار ، مطابع وزارة الثقافة
والإرشاد القومى السورية ، ١٩٦٦ م .

الطبقات الكبرى لابن سعد ، دار بيروت ودار صادر ، ١٩٥٧ م .
طبقات القراء لابن الجزرى ، بعناية ج . برجستراسر ، المصورة عن الطبعة
الأولى ، ١٩٣٢ م .

طبقات المفسرين للسيوطي ، طبعة ليدن ، هولندا .

« الفاء »

الفهرست لابن النديم ، مطبعة الاستقامة ، بالقاهرة .
فهرس الكتبخانة الخديوية ، مطبعة الشيخ عثمان عبد الرازق ، بمصر ، ١٨٩٣ م
فهرس المخطوطات المصورة ، لفؤاد سيد ، الجزء الأول ، دار الرياض
للطبوع بالقاهرة ، ١٩٥٤ م .

« الكاف »

الكتاب لسيبويه ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٧ م
كتاب المصاحف لابن أبي داود السجستاني ، تصحيح د. آثر جفري
المصورة عن الطبعة الأولى ، المطبعة الرحمانية بمصر ، ١٩٣٦ م .

« اللام »

لسان العرب لابن منظور ، دار صادر ، دار بيروت ، ١٩٥٥ م .

« الميم »

مجالس ثعلب لأبي العباس ثعلب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار
المعارف بمصر ، الطبعة الثانية ، ١٩٥٦ م .

المحكم في نقط المصاحف للداني ، تحقيق عزة حسن ، المطبعة الهاشمية ، ١٩٦٠ م
مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،
مطبعة نهضة مصر ، ١٩٥٥ م .

المشتبه في أسماء الرجال للذهبي ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار إحياء
الكتب العربية ، ١٩٦٢ م .

معاني القرآن للفراء ، تحقيق محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاني ،
مطبعة دار الكتب المصرية ومطبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة :

معجم الأدباء لياقوت ، طبعة أحمد فريد رفاعي ، مطبعة دار المأمون ، ١٩٣٦ م .

معجم المؤلفين لعمر كحالة ، مطبعة الترقى بدمشق ، ١٩٦٠ م .
مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ، مطبعة دائرة المعارف النظامية بجلاس
آباد الدكن ، الطبعة الأولى ، ١٣٢٨ هـ .

المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار للداني تحقيق محمد أحمد دهمان ،
مطبعة الترقى بدمشق ، ١٩٦٤ م .

الموشح ، المطبعة السلفية بالقاهرة ، ١٣٤٣ هـ .
ميزان الاعتدال للذهبي تحقيق علي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب
العربية ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٣ م .

« النون »

النشر في القراءات العشر لابن الجزري ، تصحيح ومراجعة محمد علي
الضباع ، مطبعة مصطفى محمد بمصر .

عناية معهد الأبحاث الإسلامية (باكستان) بالمخطوطات العربية

بقلم الاستاذ أحمد فاروق

لقد اختار أستاذنا الجليل عبد العزيز الميمنى الراجكوتى باكستان مقراً لجهوده العلمية بعد أن أحيل على المعاش من جامعة على كره (الهند) سنة ١٩٥٨ م، وعاش فى كراتشى بناءً على طلب بعض العلماء . وقد كانت أمنيته إنشاء معهد على غرار مجمع اللغة العربية للبحث فى مجال اللغة العربية وآدابها ؛ ولكن الأحوال لم تكن مساعدة لتنفيذ هذه الخطة، وذلك من حسن حظ هذا المعهد أى معهد الأبحاث الإسلامية، فإنه التحق به سنة ١٩٥٨ م أو ١٩٥٩ م كمدير له .

ومن المعلوم أنه لا بد من مكتبة قيمة لأى هيئة علمية . فبدأ الأستاذ الميمنى فى جمع الكتب من المطبوعات والمخطوطات . ولإتمام هذا الغرض سافر إلى البلاد العربية واقتنى منها كثيراً من المطبوعات وحصل على صور بعض النواذر وشيئاً من المخطوطات زوّدها المكتبة . وقد فوض ، بعد رجوعه من الرحلة ، بعض العلماء بتحقيق هذه المخطوطات العربية فعكفوا عليها وسار العمل سيراً لا بأس به . ولكن الأحوال قد تغيرت تحت حكومة أيوب خان فأقال الأستاذ الميمنى من المعهد واشتغل برياسة قسم اللغة العربية بجامعة كراتشى ، واضطرت الحكومة إلى الاستعانة بخدمات الدكتور اشتياق حسين القریشى ، العالم التربوى والمؤرخ الشهير ، الذى نسق المعهد وسار به على خطط جديدة وجعل تحقيق التراث الإسلامى فى مشروعاته .

وإذا كانت عناية المعهد بالمخطوطات العربية واقتنائها قد بدأت سنة ١٩٦١ م : إلا أن هذه الجهود قد ازدادت في سنة ١٩٦٣ م حينما التحق الدكتور محمد صغير حسن المعصومي (مدير المعهد حالياً) بهذا المعهد كأستاذ، وقد كان يعمل قبل هذا في أكاديمية الأوقاف . فأرسل مدير المعهد السابق (الدكتور فضل الرحمن) أمين المكتبة السيد عبد القدوس الهاشمي للبحث عما في الخزائن الواقعة في بلاد السند من المخطوطات ونوادير المطبوعات .

ومن البين أن السند هي أولى المناطق في شبه القارة الهندية التي استرعت أنظار المسلمين فألوا إليها فاتحين أو مهاجرين . فدخل السند معهم ما دخل من ثقافة المسلمين وعلومهم . فنور العلماء سراج العلم والدين بها، وجاءوا بمخطوطات لا يحصى عددها . وإن مسلمي السند لعبوا دورهم ، على مر الأيام ، في صيانة المخطوطات ولكن بعضها ، لسوء حفظنا ، ضاعت وما بقيت ، ففسدها في الزوايا التي لا نعرف عنها شيئاً . وهذا الموضوع يحتاج إلى شيء من البسط والتعمق لا نرى الدخول فيه في هذا المقال المختصر .

إن السيد الهاشمي جال في السند جولة كاملة وزار فيها عدة مكتبات ، بعضها كانت في المساجد لفائدة الجهور وبعضها شخصية ، وقد اشتملت على مخطوطات كثيرة غير أنها لا زالت ، في زوايا الحمول قلما يعتنى بها أصحاب المكتبات واجتمع عليها تراب وغبار وهي عرضة لآرصة الكتب والديدان وغير ذلك من الآفات . وبعد شهر كامل وجهد كبير أعد السيد الهاشمي فهرساً للمخطوطات النادرة والكتب الجديرة بالعناية ، وقدمه إلى المدير وكان في النية أن يصوروا هذه المخطوطات خشية ضياعها . ولكن لم يكن عند المعهد هناك ، لسوء الحظ ، جهاز ميكروفيلم فلم يتمكنوا من تحقيق ما أرادوا وبقوا غافلين عن هذا العمل حتى الآن ، غير أنهم حين حصلوا مؤخراً على

الجهاز المذكور ، لم يستطيعوا ذلك لضيق الفهرس الذى كان أعده السيد الهاشمى وقد حدث ذلك أثناء انتقال المعهد من كراتشى إلى إسلام آباد .

وقد حاولت أنا والأستاذ الهاشمى أن نلفت أنظار العلماء والباحثين إلى هذه المخطوطات حيث كتبنا عدة مقالات فى الجرائد والمجلات عن تلك المخطوطات تيسيراً للبحث والتحقيق عنها لأهميتها فى إحياء تراثنا القديم الإسلامى .

ومن البداية حاول المعهد الحصول على المخطوطات النادرة التى جمعت بعضها فى هذه المكتبة . كما أسهم الأستاذ الميمنى فى هذا العمل بسهم كبير بما حصل عليه من الدول العربية الشقيقة التى زارها سنة ١٩٥٨ م .

وفى سنة ١٩٦٧م قدم مكتب التعاون المحلى للنهضة (R C D) مشروع تبادل ميكروفيلم للمخطوطات النادرة الموجودة فى باكستان وإيران وتركيا . واستعد معهدنا بإرسال الأفلام الصغيرة للمخطوطات التى توجد فى باكستان . وحسبما وافق المعهد على ذلك أرسل السيد الهاشمى إلى أقاصى القارة لإعداد فهرس المخطوطات العربية والفارسية التى يجب علينا أن نحفظها لندرتها وأهميتها عندنا . فجال الأستاذ الهاشمى فى باكستان كلها وزار فى غضون هذه الرحلة الكلية الإسلامية ببشاور وجامعة بنجاب وحيدر آباد (السند) وداكة وراجشاهى ، وبعض المكتبات الشخصية فى مختلف الأقطار ومنها المكتبة التى تقع فى بيرجهندا فى السند ، التى تحوى المخطوطات العربية النادرة جداً . وأعد السيد الهاشمى إثر ذلك فهرساً وأرسله المعهد إلى مكتب التعاون المحلى للنهضة فى استنبول . وقد قام المعهد بتصوير بعض المخطوطات ولا زال العمل مستمراً فى ذلك . على أننا قد صورنا عدة مخطوطات أخرى حصلنا عليها من مصادر متعددة .

ثم أن معهدنا يقوم أيضاً على تحقيق المخطوطات مساهماً في إحياء التراث الإسلامي ، ومن هنا فقد كرس بعض أعضاء المعهد جهودهم لتحقيق المخطوطات، ونشرها المعهد بصورة حسنة وطبعة أنيقة . فقام الدكتور محمد صغير حسن المعصومي بتحقيق كتابين : كتاب النفس والروح وشرح قواهما للإمام فخر الدين الرازي وكتاب اختلاف الفقهاء للطحاوي وبتشجيعه اشتغل بعض أعضاء المعهد بتحقيق بعض النوارد فحقق السيد أبو الحسن محمد شرف الدين كتاباً عنوانه : كتاب الأموال للعالم المغربي أبي جعفر أحمد بن نصر الداودي ، وحقق السيد طفيل أحمد القرشي كتاب الإشارة في أصول الفقه لأبي الوليد الباجي ، وذلك للحصول على شهادة الدكتوراه . وأنا بدوري قمت بتحقيق كتاب الأفعال للصغاني وقدمته للاشتراك في المسابقة الثانية في المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط . ورسالة أخرى عنوانها الاسم والمسمى لابن السيد البطليوسي الذي نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (المجلد ٤٧ الجزء الثاني) والآن أعد للطبع كتاباً آخر اسمه : جزء فيه ذكر وصف مكة والمدينة وبيت المقدس لمؤلف مجهول . كما أن السيد عبد الرحمن طاهر السورتي حقق تفسير مجاهد وسينشر في مجلة معهدنا تبعاً .

وقد جرى عمل طبع فهرس المخطوطات المخزونة في معهدنا منذ عامين وأنا قمت بهذه الخدمة ، وسينشر تبعاً في مجلتنا : « فكر ونظر » باللغة الأردنية .

وأما المخطوطات التي توجد بمعهدنا فهي :

- ١ — القرآن الكريم (الجزء الثالث) مكتوبة بالقاهرة نحو سنة ٦٣٠ هـ .
- ٢ — القرآن الكريم بخط القاضي السيد عبدالله لطفى والسيد إسماعيل حامى .

- ٣ - شرح الصدور في حال الموتى والقبور ، لجلال الدين السيوطي ،
لعله نسخ في القرن التاسع عشر الميلادي .
- ٤ - متن البهجة ، لزين الدين عمر بن المظفر بن الوردى المتوفى ٧٤٩ هـ .
كاتبه محمد بن يوسف اللبثي ، وكتبه نحو سنة ١٢٧١ هـ .
- ٥ - شرح اللعة في حل الكواكب السبعة للشيخ محمد الحضري المتوفى
سنة ١٢٩٨ هـ ، نسخ سنة ١٣٠٦ هـ بخط إبراهيم حسن الزقازيقى .
- ٦ - قاموس العربية والتركية والفارسية ، ربما صنفه الحاجي حسن
وسماه ترجمان معارف . قاموس نادر جداً يأتي بكلمات العربية
والتركية والفارسية معاً ، صنف سنة ١٠٨٧ هـ ببغداد ، ضخيم جداً .
- ٧ - منافع أعضاء الحيوانات لعلى بن عيسى الطبيب ، كتب سنة ١٢٥٠ هـ .
- ٨ - البحر الزاخر والسر الفاخر للشيخ محمد بن طاهر ، وهو يشتمل على
علوم ارسططاليس اليوناني ، مجلدان ، كتب إبراهيم غالب في سنة
١٢٩٠ هـ .
- ٩ - المختصر في الأوقات والأحكام الفلكية ، لبشر بن سهل الإسرائيلي ،
كتب سنة ١٣٢٢ هـ ، وفيه رسالته في الأوقات الدالة على الأحكام
وكتاب في علم الفلك والبروج والأحكام الفلكية ، كتبت هذه الرسائل
بخط السيد ابن الحضراوى بن محمد الآبى سنة ١٣٢٢ هـ .
- ١٠ - مجموع به ثمانى رسائل :
- ١ - الوافى في التدبير الكافى ، لمحمد بن أحمد بن عبد الملك بن محمد
ابن الحسن المعمودى .
- ٢ - إرشاد المريد لما يريد ، لأحمد المصرى .
- ٣ - رسالة في الحجر الفريد ، لأحمد المصرى .
- ٤ - الدرة القيمة في الملاغم القديم ، لمؤلف مجهول .
- ٥ - كتاب ثمرة الأشياء وتمزيج الأرواح والأجساد ، لعلى الجلودكى .

- ٦ - رسالة في تصعيد الأجساد ، لمؤلف مجهول .
- ٧ - كتاب في الأقاليم السبعة ، تأليف أبي القاسم العراقي .
- ٨ - رسالة مرآة العجائب ، لمؤلف لم يعرف اسمه .
- ١١ - كتاب تمهيد الأصول ، لعبد الرحيم بن حسن بن علي الأسنوي ،
نسخ في القرن الحادي عشر من الهجرة .
- ١٢ - كتاب البرهان في أسرار الميزان ، لعلي بن أيدير الجلودكي في أربعة
مجلدات ، نسخة حديثة .
- ١٣ - غاية السرور في شرح ديوان الشنور ، للجلودكي ، كتبه سويقي
ابن أحمد سنة ١٢٩٦ هـ .
- ١٤ - صور الكواكب ، لعبد الرحمن بن عمر الطبري المعروف بابن
الصوفي (المتوفى ٣٧٦ هـ) .
- ١٥ - كتاب التفهيم في أوائل صناعة التنجيم ، لأبي الريحان البيروني ،
نسخة حديثة .
- ١٦ - هيجل ، لمؤلف مجهول ، وصف فيه مؤلفه فلسفة هيجل وحياته وفي
الجزء الثاني فلسفة كانت ، وأما في الجزء الثالث فتوجد رسالة مستقلة
وهي رسالة الشمسية ، لنجم الدين علي بن عمر الكاتب ، نسخة
حديثة جداً كتبت نحو سنة ١٣٢٠ هـ .
- ١٧ - رتبة الحكيم ، لمسلمة بن أحمد بن قاسم بن عبدالله المجريطي ، نسخة
جيدة متقنة .
- ١٨ - خزانة الروايات ، للقاضي جكن الهندي (المتوفى سنة ٩٢٠ هـ) .
- ١٩ - كتاب في الفقه الحنفي ، لمؤلف مجهول .
- ٢٠ - كتاب العنوان في القراءات السبعة ، لأبي طاهر إسماعيل بن خلف
المقرئ الأندلسي ، نسخة كتبت سنة ٨١٤ هـ .

- ٢١ - عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد ، للشيخ القاسم بن فيرة الشاطبي (المتوفى سنة ٦٤٥ هـ) نسخة حديثة .
- ٢٢ - أنواع الهمزة في وقف هشام وحمزة ، لمصطفى بلحياة السندريسي الشافعي كتبت بمصر سنة ١٢٩٠ هـ .
- ٢٣ - ناظمة الزهر في الأعداد واختلاف أهل البلاد . للقاسم بن فيرة الشاطبي ، بخط أبي بكر الحداد .
- ٢٤ - إجازة الشيخ محمد بيومي بالقراءات العشر ، أجازة الشيخ أبو عبد الله المصري سنة ١٢٧٨ هـ بالقاهرة .
- ٢٥ - كتاب التيسير في القراءات السبعة ، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ، كتب سنة ١٣٢٢ هـ ، كانت النسخة من وقف يوسف كامل بن سليمان بالناصرية .
- ٢٦ - فتح الكريم ، لمؤلف مجهول الاسم .
- ٢٧ - اللرة البهية في نظم الأجرومية ، لشرف الدين يحيى العمريطي ، ومعه كاشف الظلام تأليف محمد سعد الله ، وألفية ابن مالك ولامية الأفعال ، له .
- ٢٨ - نهاية البررة في قراءة الأئمة الثلاثة الزائدة على العشرة ، لابن الجزري ، كتبها حسن حسن سنة ١٣٣٣ هـ .
- ٢٩ - كشف الرمز ، لأحمد بن عبد الله العربي ، كتبها محمد بن مولود المغربي سنة ١٣١٣ هـ .
- ٣٠ - تعزيز الجميلة لمنادمة العقيلة ، للشيخ أحمد العثوري العقاد ، كتبها أحمد بن يوسف اللبني سنة ١٢٧٧ هـ .
- ٣١ - الرحيق المختوم ، للحسن بن خلف الحسيني ، كتب بالقاهرة سنة ١٣١٤ هـ .

٣٢ - الفريدة البارزية في حل القصيدة الشاطبية ، للشيخ أبي عبدالله محمد ابن الحسن بن محمد الفاسي المغربي النحوي (المتوفى بحلب سنة ٩٥٦ هـ) .

٣٣ - تلخيص العبارات بلطيف الاشارات في علم القراءات ، للشيخ أبي علي الحسن بن خلف الهواري نزيل الإسكندرية والمتوفى بها سنة ٥١٤ هـ ،
٣٤ - الطراز في شرح ضبط الحراز ، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله التنيسي ، نسخة حديثة .

٣٥ - كشف الأسرار عن قراءة أئمة الأخيار ، لأبي العباس أحمد بن إسماعيل الكوراني (المتوفى سنة ٨٩٣ هـ) ، كتبه محمود بن أحمد تلميذ الشيخ محمد بيومي المصري سنة ١٣١٤ هـ .

٣٦ - كتاب الأسئلة والأجوبة في القراءة ، لأحمد بن عمر الإسقاطي ،
٣٧ - نيل المرام في وقف حمزة وهشام ، لأبي الصلاح علي بن محمد محسن الصنعيدى الرملی ، رديئة الخط جداً .

٣٨ - كتاب في مرسوم خط المصحف ، لإسماعيل بن ظافر بن الطاهر العقيلي ، كتبه خليل بن إبراهيم بمصر .

٣٩ - شرح نونية السخاوى ، لعلم الدين السخاوى ، نسخة جيدة ومتقنة ،
٤٠ - شرح الطيبة ، لأحمد بن محمد بن محمد الجزري ، كتبه محمد بن أحمد الحفاجي سنة ١٣٠٥ هـ .

٤١ - تحقيق التعليم في الترقيق والتفخيم ، لابن البراح شيخ الحليل (المتوفى سنة ٧٣٢ هـ) كتبت النسخة سنة ١١٢٤ هـ على يد داود بن سليمان الحرتبادي .

٤٢ - الثبوت في ضبط ألفاظ القنوت ، رسالة صغيرة لجلال الدين السيوطي .

٤٣- تحرير الطرق والروايات ، للشيخ على المنصوري ، كتبه محمد بن عبد اللطيف الحنبلي سنة ١١٤٥ هـ .

٤٤- كتاب التمهيد في علم التجويد ، لابن الجزري ، كتبت سنة ١٣١٤ هـ .

٤٥- كتاب في مرسوم خط المصحف مرتباً على سور القرآن الكريم ، للمقرئ ابن طاهر العقيلي ، نسخة حديثة .

٤٦- رسالة فتح المحيد في قراءة حمزة من القصيد ، للشيخ محمد بن أحمد ابن عبد الله .

٤٧- تهذيب النشر في القراءات العشر وخزانة القراءات ، لأبي الخير محمد بن محمد المتولي ، كتبت بالقاهرة سنة ١٢٨٢ هـ .

٤٨- الأمر الوافي والشرح الكافي للسر الخافي ، لمصنفه عبدالله بن عزوز المراكشي ، كتبه إبراهيم منيب بن حسين بن دمبر كاشف ، سنة ١٣٤٣ هـ .

٤٩- شرح رسالة علم الأوفاق ، لأحمد الدمنهوري ، كتبه محمد الرفاعي ، سنة ١٢٨٤ هـ .

٥٠- براء ساعة ، لجمال الدين أبي بكر محمد بن زكريا الرازي ، نسخة حديثة .

٥١- كتاب في علم الرمل ، رسالة صغيرة الحجم لمؤلف مجهول الاسم .

٥٢- حاشية أبي الحسن ، على شرح الأجرومية لخالد ، كتبها أحمد الشورة .

٥٣- إرشاد القراء والكتابين إلى معرفة رسم الكتاب المبين ، لأبي عيد رضوان بن محمد بن سليمان المخللاتي (المتوفى سنة ١٣١١ هـ) .

٥٤- تقريب النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري ، كتبت سنة ١٠٩١ هـ ، بخط الشبول بالمدينة المنورة .

٥٥- شرح ألفية ابن سينا ، لابن رشد الأندلسي المعروف بالحفيد .

٥٦- نهاية الطلب في شرح المكتسب ، للجلدكي ، كتبها سويني
بن أحمد العدوي سنة ١٣٢٢ هـ في ثلاثة أسفار .

٥٧- مجموع رسائل وفيه :

(أ) كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية ، صنفه منصور
ابن بعره الذهبي .

(ب) رسالة في علم الكيمياء لجابر بن حيان .

(ج) مجموعة الرسائل في الكيمياء .

٥٨- كتاب مصحف الحياة : مسائل الملك تيودرس وجواب أرس الحكيم ،
نسخه محمود صادق سنة ١٣٣٤ هـ .

٥٩- مجموع رسائل وفيه ١٤ رسالة :

(أ) رسالة معادن الحكمة ومظاهر النعمة .

(ب) النجوم الشارقات في علم الميقات ، تأليف أبي الخير الحسني .

(ج) شرح الكيمياء المعدنية .

(د) قبس القابس في تدبير هرمس الهرامس .

(هـ) كتاب في علم الصنعة الإلهية ، تأليف عز الدين علي أيدير
ابن علي بن أيدير الجلودكي .

(و) رسالة لإذهاب الظلمة عن مطالب الحكمة ، للفاضل بن المهذب .

(ز) كتاب أنوار الدرر في إيضاح الحجر لعل بن أيدير
الجلودكي .

(ح) رسالة في تدبير الحجر وذكر أسماء الحجر .

(ط) رسالة درة الدرر وتحفة الغرر .

(ي) رسالة ذات العجائب المبينة لكل طالب وراغب .

(ك) كتاب قمر الأقمار وسر الأسرار ، لسيدى شمس الدين العجمي
المشهور بالنقاش .

- (ل) كتاب الكنز المبذول للغنى والفقر .
- (م) رسالة من حسن بن محمد بن عيسى بن عبد الوهاب الشريف الحسنى .
- (ن) كتاب فى الأحجار الموجودة فى خزائن الملوك ، لأحمد بن يوسف التيفاشى ، كل هذه الرسائل مكتوبة بخط واضح وهى حديثة العهد كتابة .
- ٦٠ - كتاب التقرير فى أسرار التركيب ، لعلى بن أيدمر الجالدى ، منه الجزء الرابع .
- ٦١ - مجموعة فيها :
- (أ) شرح ديوان شذور الذهب ، تأليف أبى عبدالله محمد السماوى .
- (ب) ديوان قراضة المسجد فى الحجر المفرد ، تأليف ابن العربى .
- ٦٢ - جامع شامى ، اختصار أحمد بن محمد بن عبد الجليل السجزى ، ومعه :
- (أ) تحويل سنن المواليد لأبى معشر اختصار السجزى .
- (ب) جوامع تحويل سنن المواليد ، له .
- (ج) كتاب المراجعات ، له .
- (د) كتاب الأسعار ، له .
- (هـ) كتاب الألف ، له .
- (و) دلالات البروج على أحداث العالم ، له .
- (ز) المعانى فى أحكام النجوم ، له .
- (ح) الهياج والكخدادة .
- (ط) الدلائل .
- (ى) فى معرفة فتح الأبواب .
- (ك) فى الطبائع لأبى معشر .
- كلها بخط هاشم بن إسماعيل منجم باشى وعليها جداول كثيرة

ألف أكثرها لمولى أمير المؤمنين أبي جعفر أحمد بن محمد ملك
سجستان .

٦٣ - مجموع فيه :

- (أ) الفلاحة المنتخبة ، تأليف طيغنا الجركلمشى التمارتمرى .
- (ب) كتاب طب الطيور .
- (ج) فضائل الأعشاب والحشائش ، تأليف الجلودكى .
- (د) كتاب الخواص والمقالات الكبرى فى علم الطب ، تأليف
جابر بن حيان .
- كتبت كلها سنة ١٣٣٢ هـ .

٦٤ - مجموع فيه :

- (أ) البدر المنير فيما يتعلق للشمس والقمر من التدبير .
- (ب) كتاب الكشف ، تأليف سيدى أحمد زروق .
- (ج) الدرة اليتيمة فى الصنعة الكريمة ، للشيخ أحمد الدمهورى .
- (د) المنار المطلسم والعلم المفهم .
- (هـ) درر الأنوار فى أسرار الأحجار ، للشيخ على جابى الرومى
الجديد .
- (و) الكوكب الوضاح بنتيجة الفلاح شرح خواص السبعة الابلاح ،
للفاضل الشيخ عبد الرحمن بن حامد المكى الحنفى .
- (ز) شرح الرموز وكشف اللغوز .
- (ح) الطب الجديد الكيماوى ، لمخترعه باركلسوس الشهير .
- (ط) رسالة فى الكيما فى الصنعة الإلهية وفيها طب الأبدان وفيها
التدبير لمن عرفه ، لجابر .

٦٥ - معجم البلدان لياقوت الحموى ، حديثة ، كتب عليه أستاذنا الجليل
عبد العزيز الميمنى : عارضت بعض هذه النسخة المنقولة سنة ١٢٨٣ هـ

بطبعة ليبسك ١٨٦٧ م قبلها لى أنها غير منقولة عن المطبوعة بل إنها
تتقدمها عاماً أو أكثر . أما النسخة ففى مجلدين ضخمين .

٦٦ - كتاب نصيحة الملوك ، بخط أندلسى ، عرب من الفارسى :

٦٧ - الترجانة الكبرى ، وهى رحلة الزيانى بخطه فى مجلدين ، نادرة جداً .

٦٨ - الحسام الممدود فى الرد على اليهود ، تأليف الشيخ أبى محمد عبد الحق
الإسلامى ، ألف سنة ١٣٨٧ هـ ، بخط مغربى .

٦٩ - حل الرموز ومفاتيح الكنوز ، للشيخ عز الدين محمد بن عبد السلام
ابن غانم المقدسى ، بخط مغربى .

٧٠ - مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار لابن خميس الموصلى المتوفى
سنة ٥٥٢ هـ .

٧١ - لواقح الأنوار القدسية فى العهود المحمودية ، تأليف عبد الوهاب
ابن أحمد الشعرانى ، بخط مغربى .

٧٢ - غرر الخصائص الواضحة و غرر النقائص الفاضحة ، لمحمد بن إبراهيم
ابن يحيى الأنصارى الكتبى .

٧٣ - حاشية بحر العلوم عبد العلى ، على مباحث الأمور العامة فى الفلسفة
مكتوبة سنة ١٣٢٩ هـ .

٧٤ - تنوير المطالع لمؤلف مجهول ، كتبت سنة ١٠٨٣ هـ بخط فارسى .

٧٥ - تنزيل التندير فى نظير البشر والندير ، لأبى محمد قلندر على الزبيرى
الأسدى ، مكتوبة سنة ١٢٩٨ هـ .

٧٦ - التمهيد لأئمة التجديد ، لعبيد الله السندى ، نسخة وحيدة فى العالم .

٧٧ - تفسير القرآن ، لعبيد الله السندى فى ٣ مجلدات ، نسخة فريدة .

٧٨ - مجموع في رسائل المنطق :

(أ) رسالة لأحمد بن علي .

(ب) رسالة لقاضي عبدالله الإله أبادي .

(ج) رسالة لفتح الله .

(د) رسائل لغيرهم .

هذه المخطوطات التي ذكرناها آنفاً باللغة العربية، وأما التي باللغة الفارسية فلم نذكرها هنا ، وهي نحو عشرين مخطوطة .

أحمد فاروق

إسلام آباد - باكستان

نقد الكتب

شعر الصاحب شرف الدين الأنصارى

المحقق عن المخطوطة الوحيدة

بمكتبة بايزيد باستنبول

بقلم : الأستاذ محمد عبد الغنى حسن

نحن هنا أمام شاعر كبير أدركه ظلم الزمان ، ومعاكسة الحظوظ ، فلم ينل من الاهتمام ما يستحقه ، ولم يبلغ من التقدير ما كان به خليقاً . وحسبه أن يعود من الدنيا بكلمة حق قالها فيه الأديب المؤرخ خليل بن أبيك الصفدى حيث وصفه بقوله : « لأعرف في شعراء الشام بعد الخمسة وقبلها من نظم أحسن من شرف الدين . وما رأيت له شيئاً إلا وعلقته ، لما فيه من النكت ، والتوريات الفائقة ، والقوافى المتمكنة والتركيب العذب . واللفظ الفصيح ، والمعنى البليغ » .

وإذا كان الصاحب شرف الدين قد ظفر ببعض الترجمات والتعريف في « فوات الوفيات » ، و« شذرات الذهب » ، و« ذيل الروضتين » ، و« تذكرة الحفاظ » ، و« ذيل مرآة الزمان » ، و« المختصر » لأبي الفدا ، و« النجوم الزاهرة » ، و« طبقات الشافعية الكبرى » ، و« العبر » ، فإن حقه من الاهتمام والدراسة المفصلة كان أجدر به ، وأليق بمكانته ، حيث كان في القرن السابع الهجرى يمثل الإمامة في مذهب شعري خاص لفت إليه أنظار الأدباء والنقاد ، والبلاغيين ، وخاصة في التورية والانسجام حيث أشاد ابن حجة الحموى

براعته فيهما ، وتمكنه منهما ، وحيث كانت توريثات هذا الشاعر المتمكن لطيفة على القلب ، خفيفة على السمع ، بعيدة عن الإغراق في التكلف ، بارعة في الافتنان والابتكار ، فأحبه الملوك والأمراء - وخاصة من الأيوبيين - في عصره ، وأدنوه منهم ، وخصوه بصدقاتهم ومكاتباتهم ومساجلاتهم . ووسعوا له أبواب قصورهم ، وأحسنوا الإصغاء إليه ، والتلذذ بسماع شعره ، والإفادة من رأيه وعلمه وفقهه ، فقد جمع الرجل بحق بين الإمامة في الفقه ، والإمامة في الشعر .

والشاعر صاحب شرف الدين الأنصاري من مواليد دمشق سنة ست وثمانين وخمسمائة ، أي بعد ميلاد الدولة الأيوبية ببضعة عشر عاماً . وإذا كانت دمشق قد شهدت مولده ، فإن حماه قد شهدت إقامته ووفاته سنة ٦٦٢ هـ ، وهو بين هذين التاريخين قد عاش ستة وسبعين عاماً ملاً الدنيا فيها - في وقته - علماً وفقهاً وحديثاً وأدباً وشعراً . وقد شهد له صاحب « النجوم الزاهرة » بأنه (كانت له الوجاهة التامة ، وله اليد الطولى في الترسيل والنظم ، وشعره في غاية الحسن) .

وإذا كان معاصرو صاحب شرف الدين الأنصاري والقريبون من عصره قد قدروه حق قدره . ووفوه حقه من الثناء عليه ، والإعجاب به ، والرواية له ، فإن الرجل بعد ذلك قد أخذت صورته تتضاءل ، والاهتمام به يقل ، والمعرفة به تنكمش حتى أصاره الزمان في عصورنا المتأخرة وفي زماننا هذا اسماً غير مذكور ، وشخصاً غير مشهور ، بل كادت كتب التاريخ الأدبي الحديثة تنكره ولا تعرف عنه شيئاً ، فاخفى اسمه من كتب الأدب باختفاء ديوانه . وظلت المخطوطة من ديوانه الباقى قابعة في ركن من أركان مكتبة « بايزيد » بالآستانة ، لا ينحسر عنها لثام ، ولا يتجه إليها اهتمام ، إلى أن أتيح للدكتور عمر موسى باشا الأستاذ في كلية الآداب بجامعة دمشق أن ينشرها بحققة على نهج سنقول فيه كلمتنا في بحث آخر غير هذا ، رعاية لحق العلم ، وصونا لمكان النقد ، وخدمة لأثر شعري جليل من آثار الشام ،

بل من آثار العربية - في القرن السابع . فليس من غايتنا في هذا الفصل أن
ننقد أو نعقب أو نعلق على تحقيق هذا الديوان ، ولكننا جعلنا هدفنا هنا أن
نصور ملامح هذا الشاعر في شعره ، وأن ندرس الشعر في ديوان الصاحب
شرف الدين الأنصاري - الذي كان مخطوطا فطبع - دراسة تكشف عن خصائصه
وتبين عن ملامحه ، وتعرض طرائق تعبيره ، ومذاهب تصويره ، ومناهج
كتابته ، ومميزات عبارته ، مما جعله في الشام فريداً في عصره . ومما جعل المؤرخين
والأدباء بعد عصره يشهدون له بأن شعره في غاية الحسن ، فعبد الوهاب
السبكي صاحب « طبقات الشافعية » يقول عنه إنه (الشاعر المفلق) . وابن
تغري بردي يقول عنه إنه (كانت له اليد الطولى في الترسيل والنظم) ،
وابن شاعر الكتي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ ، يردد ما ذكره الأديب الناقد صلاح الدين
الصفدي ، وأثبتناه هنا في أول هذا المقال .

وقد كنت أرجو أن ينال شعر الصاحب شرف الدين الأنصاري بعد
نشره دراسة أوسع وأعمق ، وأن يصل فيه الباحث إلى نتائج تكشفه على
على وجهه ، وتعرضه على حقيقته ، فلما رأيت الميدان من ذلك خاليا منذ
صدور هذا الديوان سنة ١٩٦٧ ضمن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ،
بدا لي أن أكون منصفاً - على قدر جهدي - لهذا الشاعر الذي ظلمه الزمان ،
وعفا عليه النسيان .. وأن لا أكون أنا والزمان عليه بعد أن صدر ديوانه ، وظهر
بيانه ، فقرأت الديوان أكثر من مرة ، ووقفت عند كل بيت أو شطرة
من بيت وقفة أتبين فيها الملامح ، وأستقرئ منها الخصائص ، وخرجت
من ذلك بنتيجة رأيت أن لأحجبها عن القراء ، وخاصة الذين لم يتح لهم
الاطلاع على هذا الديوان بعد طبعه .

لقد رأيت الشاعر الصاحب شرف الدين يكثر في شعره من استعمال
ألفاظ العلوم ومصطلحاتها . وهي طريقة ذاعت في ذلك العصر : ولكن
شاعرنا كان فيها مغاليا . ولم يقتصر في استعمال هذه المصطلحات على
اصطلاحات علم النحو وحده ، ولكنه وجد في علمي العروض والقوافي

والفقه مجالا واسعا . فن استعمالاته لمصطلحات الفقه والمذاهب قوله يمدح
الملك الأجد بهرام شاه :

أمعزلى ، يا مالكى ، مثل نائل غدا رافضى والفضل عندك شافعى
ومن استعمالاته لمصطلحات العروضيين قوله فى وصف دمشق من مدحة
له للملك الناصر :

وتصدهح أطيارها باللحن ويعرب عن مدحه الشاعر
وأنس المقيم بها «كامل» وحظ المرجى له «وافر»

فالكامل ، والوافر : اسمان لبحرين من بحور الشعر . وقوله يمدح الملك
المظفر :

ملك لشمل المكرمات مجمع فلا جمع إلا وهو بالبذل شامله
وبحر «طويل» الباع «منسرح» الندى «بسيط» المعالى «وافر» الفضل ، «كامله»

فالبحر ، والطويل ، والمنسرح ، والبسيط ، والوافر ، والكامل من
اصطلاحات العروضيين ، وهى أسماء لسته من بحور الشعر . وقوله فى
مملوح :

لى مولى أقررت بالنصح عينه حين وفيت من مراضيه دينه
كنت «ردف» «الروى» من «بحره» الزاخر أروى منه وآمن بينه
فالفاظ الردف ، والروى ، والبحر هى من اصطلاحات علم العروض .
أما استعمال شاعرنا الصاحب شرف الدين لمصطلحات النحو فكثيرة ظاهرة
فى ديوانه . ومن ذلك قوله فى مدحة للملك الناصر :

وأمتنسا فى كل «نحو» من الأذى فلم يسطُ فى التمثيل زيد على عمرو
وقوله :

ومعرب اللفظ لى من «نحوه» أبدا

«حذف» و«صرف» ، و«إعلال» ، و«تنكير»

وقوله :

نصب عني خيالكم ، فأعيدوا

« خفض » عيشي ، وعادوا « رفع » قدري

وقوله يمدح الملك الأمجد :

« رفعت » ذوى الإعراب من بعد « خفضهم »

فأثنى عليك « الرفع » ، و«النصب» ، و«الجر»

وقوله يمدحه أيضاً في أبيات أخرى :

والجود عندك « فعل لازم » فلمن

يبغيه من « نحوك » اسم « غير » مصروف

وقوله من قصيدة يمدح الملك المظفر ويهنته بعرس :

أبت لك عار الشكّ نفسٌ كريمة

وفكر بمجهول العوارف عالم

وناظر فكر ليس يغفى ، و « عامل »

« بأمر » الوغى في « الرفع » و«الخفض» « جازم »

فالعامل ، والأمر والرفع ، والخفض ، والجزم كلها من مصطلحات النحويين .

وقوله :

و« حال » بحسن ، بت نصب عناقه

فأحرزت « خفض » العيش من ذلك «الضم»

فالحال ، والخفض ، والضم من مصطلحات النحاة . والتورية ظاهرة واضحة في هذه الكلمات الاصطلاحية التي تحمل معاني قريبة ومعاني بعيدة هي المرادة في الكلام . وقوله من مدحة للملك المظفر :

فأنت الذى تصلى لظاها وتصطلى

إذا هاب فيها القرن أن يصدم القرنا

و«تعمل» في أبطالها كل «عامل»

«فتعرب» عن «فعل» عليه العلا «تبنى»

فالكلمات : تعمل ، وعامل ، وتعرب ، وفعل ، وتبنى ، كلها من مصطلحات النحو.

ويكثر الشاعر صاحب شرف الدين الأنصارى في شعره من الإشارة إلى أحداث تاريخية وشخصيات مشهورة . وإذا كان يوجز في هذه الإشارات اكتفاء بمذهب اللمحة العابرة ، فإنه يعيد لنا بأمثال هذه الإشارات ذكريات ماضية ، وكثيراً ما تحمل هذه الذكريات أمجاداً غالية . فتارة يشير إلى غزوتي بدر وأحد ، بقوله :

كم تبرمت من رقيبى « بأحد » وتروحت من حبيبى « بيدر »

وتارة يشير إلى لقاء العرب ضد الروم وإشارات الشاعر أبي فراس الحمداني إلى ذلك في بعض شعره ، فيقول من قصيدة يهني بها الملك المظفر بقدم من غزاة :

وقد مت أغم قادم ضمنت له غر العزائم أن يفوز وينصرا
من بعد ما جاست جيوش الروم في أرباض « خرشنة » القديمة والقرى
وتأشبت بفوارس لو أنها عرضت لطيف « ألى فراس » ماسرى

وتارة يشير إلى الخضر عليه السلام والإسكندر المقدوني فيقول مخاطباً مملوحه :

ما زال يسمع عنك أمرا هائلا حتى رآك فهاله ما أبصرا
أنجلته علما ، وعزما ماضيا فأصاب منك الخضر ، والإسكندرا

وتارة يشير إلى عبارة مشهورة قالها شاعر قبله في موقف معين ، كقوله في مدحة للملك المظفر :

ينحى ضياء الشمس تقع خميسه وتبر غرته « وهل ينحى القمر؟ »

فالجملة الأخيرة من البيت فيها إشارة إلى قول الشاعر عمر بن أبي ربيعة :
قلن : تعرفن الفتى ؟ قلن : نعم قد عرفناه وهل يخفى القمر ؟ !
وتارة يشير إلى شخصيات اشتهرت بصفة ما ، كقوله في مدح الملك
الناصر :

عظيم التواضع في عزة حلیم ، على أنه قادر
ويفصح عن مجده « باقل » ويسمح ، من رفته ، « مادر »
فباقل ، ومادر شخصيتان اشتهر أولهما بالعى ، وثانيهما بالبخل ، وضرب
المثل بكل منهما في بابه .

وتارة يشير في معرض افتخاره بقومه الأنصار إلى حادثة المبايعه تحت
الشجرة التي جاء بها القرآن الكريم في قوله تعالى : (لقد رضى الله عن المؤمنين إذ
يبايعونك تحت الشجرة) . فيقول في معرض الفخر :

وأبى من قد علمتم قدره تُجْهَرُ بالخطبة المسحفره
من يشاجرُه يصادف قومه جلَّ من بايع تحت الشجره
وتارة يشير في معرض الدعابة إلى شخصية قديمة لها صفتان ، فيداعب
المهجو بأن له واحدة فقط من هاتين الصفتين . كقوله هاجيا في لطف :
يا نصف « طالوت » لإتيانه في جسمه ، لاعلمه ، البسطة
وهنا إشارة إلى قوله تعالى في صفة طالوت : (إن الله اصطفاه عليكم ،
وزاده بسطة في العلم والجسم) ، ولكن المهجو هنا أوتى الجسم وحده لا العلم ،
وبهذا كان نصف طالوت فيما أعطيه .

ولعل من ألطف إشارات الصاحب شرف الدين الأدبية التاريخية ما جاء
في مدحه للملك الأجد :

مدح قلت فيه إذ نزلت به ما قال في الأزد عمران بن حطان

وهي إشارة تذكرنا بعمران بن حطان حين كان يتنقل بين القبائل مخفياً من « الحجاج » الذي أطرده وجد في طلبه .

ويلفت النظر في ديوان الصاحب شرف الدين الأنصاري كثرة استعماله للعبارات القرآنية في معارض كلامه ، فتقع الجملة من كلام الله في وسط كلامه هو : منادية على نفسها ، متميزة من غيرها ، كأنها في سمط الكلام كله لآلء مشورة . ولا تكاد تخلو قصيدة أو مقطوعة للشاعر من هذه الإشارات أو التضمينات القرآنية . ومن ذلك قوله من مدحة للملك الأجد :
ألم تسمع ملامة من تولى ومن أعطى قليلاً ثم أكسدى ؟

وهي من قوله تعالى في سورة النجم : (أفرايت الذي تولى ، وأعطى قليلاً وأكسدى) وقوله في القصيدة نفسها :

تكاد الأرض تنشق ارتجاجاً لأمرك والجبال تحرّ هدا

وهي من قوله تعالى في سورة مريم : (تكاد السموات يتفطرن منه ، وتنشق الأرض وتحرّ الجبال هدا) . وقوله :

بُعِداً للمدين مثلما من قبلها بعُدَت ثمود

وهي من قوله تعالى في سورة هود : (ألا بُعِداً للمدين كما بعِدَت ثمود) ؟
وقوله :

ولو كنت نوحاً قلت : يا رب لاتنر

على الأرض ممن لام في الحب دياراً

وهو مأخوذ من قوله تعالى في سورة نوح : (وقال نوح رب لاتنر على الأرض من الكافرين دياراً) . وقوله من غزلية :

فيا يوسف الحسن الذي مده علقته

بسيارة من فكرتي قلت : يا بشرى

وفيه إشارة إلى قوله تعالى في سورة يوسف : (وجاءت سيارة ،

فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه ، قال يا بشرى هذا غلام) . وقوله من القصيدة نفسها :

وقلت لعذالي : ألم تعرفوا الهوى لقد جثمتُ شيئا بعدلكم نكرا
وهو مأخوذ من قوله تعالى في سورة الكهف : (قال أقتلت نفساً زكية
بغير نفس ، لقد جثت شيئا نكرا) . وقوله من القصيدة نفسها :

تباعد مسرى دارنا من حجازه
وقد زارنا ليلا ، فسبحان من أسرى
والجملة الأخيرة مأخوذة من أول سورة الإسراء . وقوله من مدحة
للملك الأمجد :

ولاتفشين سر الغرام ، فإننى أمين عليه يوم تبلى السرائر
وآخر البيت مأخوذ من قوله تعالى : (إنه على رجهه لقادر ، يوم تبلى
السرائر) « سورة الطارق » وقوله في غزلياته :

وكم وشت بي وبها عصبية كاذبة ، خافضة ، رافعة
والشطر الثانى كله مأخوذ من قوله تعالى في سورة الواقعة : (إذا وقعت
الواقعة ، ليس لوقعها كاذبة ، خافضة ، رافعة) . وقوله في إحدى غزلياته :
أوقعنى إنسانها فى الهوى يأبها الإنسان ما غرّكا ؟
والشطر الثانى كله مأخوذ من قوله تعالى في سورة الانفطار : (يأبها الإنسان
ما غرّك بربك الكريم ..)

ولعل أجمل اقتباس من القرآن الكريم استعمله الشاعر صاحب شرف الدين
الأنصارى هو قوله من لزومياته التى اشتهر بها اشتهار « المعرى » بلزوم ما لا يلزم :

ارم شيطان الهوى من	شهب طرد برجوم
ونخف الله ، وأسبل	أدمعا ذات سجوم
« ومن الليل فسبحه »	« وإدبار النجوم »

والبيت الأخير كله بشطريه مأخوذ من قوله تعالى في آخر سورة الطور :
(ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم) .

ومن استعمالات الصاحب شرف الدين الأنصارى البديعية اللطيفة استعماله
الحروف مقطعة لتركيب منها في النهاية كلمات غير منطوقة ، ولكن اجتماع
الحروف بنسقها يدل عليها . وقد لجأ المتنبي الشاعر إلى مثل هذا الضرب من
الكلام نظراً ، واستعمله على قلة وندرة . كقوله بمدح « أبا شجاع فاتكا » :

تملك الحمد حتى ما لمفتخر في الحمد : حاء ، ولا ميم ، ولا دال
فالحاء والميم والدال هي الأحرف التي يتكون منها بناء كلمة : الحمد .

ولكن الشاعر الصاحب شرف الدين قد أسرف أيضاً هنا في استعمال هذا
اللون البديعي الذي كان يستعمل على ندرة في القرن الرابع الهجري . وقد
أخذ هو بيت المتنبي السابق فأجرى على مثاله وعلى وزنه وعلى قافية الفاء
أبياتاً في مدح الملك المنصور يقول فيها :

يأبها الملك المنصور يا ملكاً أوصافه كاملات وهي أصناف
رفقت بالخلق حتى ما لدى ورع في الرفق : راء ، ولا فاء ، ولا قاف
وفزت بالملك حتى ما لدى شرف في الملك ميم ، ولا لام ، ولا كاف
وكم كئيب رعت المسارقين بها فيهن من ألفات الخط آلاف

وندير أعيننا في ديوان الصاحب شرف الدين فنجده يتنقل في استعمالات
هذا اللون من البديع ويطرف فيه ، فيقول في إحدى غزلياته مخاطباً عنולה :

فلو أصبحت ذا حاء وسين لما عنفت في حاء وباء

أي لو أصبحت ذا « حس » ، لما عنفت وعذلت في « الحب » . . .

ويقول في غزلية أخرى :

وصلك يحيني إذا صح لي والموت من : ها ، جيم ، را ، كاف
إن سرنى منك لقاء ، فكم بليت من : فا ، را ، ألف ، قاف

أى أن الموت من « هجرك » ، وكم بليت من « فراقك » .
ونرى شاعرنا الصاحب يفتن في هذا اللون من البديع وفقاً لما يوحى
إليه فنه ، ويتصرف فيه تصرف اللاعب القادر ، فيقول في أحد ممدوحيه :
فيمات أوصافه أربع قرنت بمعدودها شكله
ملاذى به ، ومشولى لديه ومالى منه ، ومدحى له . .
ويعود في مدحة أخرى للأجد بهرام شاه إلى طريقته القديمة في تفريق
الحروف فيقول في ممدوحه :

أغر لولا ندى كفيه ما عرفت في الخط فاء ، ولا راء ، ولا جيم
وناظم ليس يرضى غير أبحره للنظم : نون ، ولا ظاء ، ولا ميم
ويقول في مقطوعة أخرى من فخرياته :

وإني إن أهج ، أحلم ، وطورا أداوى بالجنون من الجنون
وبصرني بعيب الحرص علمى بأن الرزق في كاف ، ونون
أى أن الرزق مقدور بأمر من يقول للشئء كن فيكون .

* * *

ولقد تسربت إلى الشاعر الصاحب شرف الدين في أنحاء شعره بعض
التعبيرات والعبارات الدارجة المألوفة التي كانت سائدة في لغة التخاطب في
مصر والشام في ذلك الحين . وكان يوشى بهذه التعابير العامية الحلوة ديباجة
شعره العربي الفصيح ، فيبدو الكلام مليحاً غاية الملاحظة ، حتى في مقامات
الجد والرزانة والوقار . ففي مرثية له لأحد أصدقائه يقول في ختامها :

من لام في وهى عليه ، فقل له : أقصر ، « وبس » !

أى أقصر عن اللوم ، وحسبك ملاما .

وفي إحدى غزلياته يقول :

مذهى هذا الندى أفنى به صحى ، ورهطى

وبه فاشهد على نطـ بقى وخذ إن شئت خطى
والجملة الأخيرة من الكلام الدائر فى لغة الخطاب .

وفى إحدى لزومياته يقول ناصحاً :

وإن رضيت الخلق من صاحب فاحفظه ، واعلم أنه « لقطه »
والجملة الأخيرة فى البيت من اللغة الدارجة .

وفى إحدى غزلياته يقول فى محبوبته :

كم جنت قلبى فى حبها فليتها كانت له تابعه
والتعبير « جنت قلبى » من أساليب العامة . وكأنما أعجبه هذا التعبير
فعاد يستعمله فى أبيات أخرى :

إذا جن ليلى كدت أن أتجننا وصيرت فيض الدمع دأبا وديدنا
وفى مدحة للناصر الثانى يقول :

وجـاه الله عافية هى بين الناس مشتركة
جعل الله الكريم له ولنا فى عمره البركة
وفى مدحة أخرى للناصر يفتحها بالغزل والنسيب على طريقة من
سبقوه ، فيقول :

مرت فقلت لها : أهلا ! فما عطفت حتى حملت على أعطافها حمله
فقابلتنى بوجهه جل رونقه عن أن تقابله الأفواه بالقبله
أظهرت وجدى ، فلامتنى ، فقلت لها أنت التى عملت بى هذه العملة . . !
وجملة « عملت هذه العملة » هى من استعمالات العوام .

وفى إحدى غزلياته يقول :

قالوا : سلوتهم فقلـ ت : كذبتى ، حاشى وكلا !
والتعبير بحاشى وكلا هو من الاستعمالات المصرية الشامية الدارجة .

وفي غزلية أخرى له يقول :

سألت سوارها المثرى فنادى فقير وشاحها : الله يفتح
والتعبير بعبارة : الله يفتح ، أو يفتح الله ، هو من التعبيرات المألوفة في لغة
التخاطب بين العوام .

وفي غزلية أخرى يقول :

عنفتني فيما مضى وعذرت إذ نادمتني وشربت فضلة كاسي
هذا ولو أدركت فضلة نشوتي قبلت رجلي ، أو حلفت براسي
وعبارة « حلفت براسي » هي من لطيف لغة العامة .

* * *

والشاعر صاحب شرف الدين الأنصاري ككل شاعر ، تلجئه الأوران
والقوافي إلى ارتكاب الضرورات . ولا بأس بالضرورة في الشعر إذا لم يكن
عنها معدى ، وكانت نادرة في شعر الشاعر . ولكن الإكثار منها ، والإسراف
فيها مما يتحاشاه شاعر أصيل . وقد اضطر شاعرنا الأنصاري إلى الإكثار من
الضرورات حتى بدا ذلك ملمحاً من ملامح شعره . وما أكثر ما كان يلجأ
إلى مد المقصور ، أو قصر الممدود . ومن ضروراته قوله في مدحة للملك
المظفر :

توالى شقانا إذ تولى أمورنا سواك ، فلا صارت عداك كما كنا
والأصل : توالى شقاؤنا ، فقصر الممدود للضرورة .

وقوله من لزومية بمدح الناصر الثاني :

سألنا الناس عن أندى البرايا فكل بالبنان إليك أوما
وأصلها : أوما ، أي أشار ، فخففت الهمزة للضرورة .

وقوله من تهته للملك المظفر الثانى بفتح « آمد » :
وقد تملك أقوام ، فهل لهم طود كطودك ، أو واد كواديك ؟
مسفة زاحمت أبراجها شهباً من السما ، وبزهر من حواشيكاً^(١)
فقصر كلمة « السما » لضرورة الشعر .

وقوله من مدحة نبوية :
فالعيش من سيبه المهنا والموت من سيفه المهند
وأصل المهنا : المهناً بالهمزة ، فخففت للضرورة .
وقوله من مدحة للملك المظفر :
بى لوعة ليس يطفى الماء غلتها وفى ثناياه ورد غبر مورود
وأصل يطفى : يطفىء بالهمزة التى خففت للضرورة .
وقوله من القصيدة نفسها :

يأبها الملك المبرور مادحه خذها قصيدا لقاهها كل مقصودى
وأصل لقاهها : لقاءها ، فقصر للضرورة الشعرية .
وقوله من مدحة للملك المنصور صاحب حماه :
ما بال طرفك أنشا لنا الخمار وعربد ؟
وأصل أنشا : أنشأ ، خففت الهمزة للضرورة .
وقوله :

فاترك البيع والشرا ودع الشر والشره
والشرا ، أصلها الشراء ، فقصر الممدود لضرورة شعرية .
وقوله من غزلية له :
أبى ، بنى إن طغى الخطب أو طرا لنا الجذب يجتاح الفواقر والفقرا
وأصل طرا ، طراً بالهمزة فخففت للضرورة .

(١) ويجوز أن يقرأ البيت (من السماء بزهر من حواشيكاً) فلا تكون هناك ضرورة .

وقوله من مدحة للملك الأمجد :

ملك إذا سيل لخطب كفى غضب إذا سل لضرب فرى
وأصل سيل : سئل ، وهى ضرورة شعرية . وقد لجأ إليها الشاعر أحمد
شوقي فى نشيده له :

لنا وطن بأنفسنا نقيه وبالدينيا العريضة نفتديه
إذا ما سيلت الأرواح فيه بذلناها كأن لم نعط شيا
أى إذا سئلت الأرواح بذلناها للوطن غير باخلين .

وقوله فى إحدى غزلياته :

سبحان من سوى وصاغ جماله بيد الكمال كما يشا وكما أشا
أصلها كما يشاء ، وكما أشاء ، فقصر للضرورة .

* * *

ونلاحظ على الشاعر صاحب شرف الدين أنه يلجأ إلى تكرار بعض
عبارات بعضها فى مواضع مختلفة من شعره ، كقوله :

جهل تجانف بى عن الحلم وهوى ضللت به على علم
ويعود فيكررها فى قصيدة أخرى قائلا :

وما كنت من قبل الهوى جاهلا به ولكننى فيكم ضللت على علم
ويعود فيكررها فى قصيدة أخرى قائلا :

وإن لحانى بعد رؤيا فقد أضله الله على علم

ويبدو لنا أن تكرار أبيات أو أشطار برمتها عند شاعرنا يرجع إلى خلط
من الرواة والنساخ لتشابه البحور والقوافى التى يقع فيها التكرار . ففى مدحة
للملك الأمجد يقول :

يا رائدا لسوام الشعر منتجعاً ما كل مرعى ، وإن أرضى ، بسعدان

ثم نجد هذا البيت بنصه في مدحة أخرى للملك المظفر من البحر نفسه والقافية نفسها . أما تكراره لمعنى معين أكثر من مرة فيبدو من مدائحه للناصر الثانى صلاح الدين يوسف . وقد استغل شاعرنا اسم « يوسف » إشارة إلى يوسف الصديق حين رفع أبويه على العرش فى مصر ، فيقول مرة :

حللت « العريش » وفى إثره تحل بمصر على عرشها

ويقول مرة أخرى مادحاً « الناصر يوسف » أيضاً :

فليوسف أصلٌ منابته تجنى الفخار ، ونوره يُعشى
وله طريفٌ مناقب شملت أبويه ، فارتفعا على العرش

ويقول له مرة ثالثة :

وها « حلب » مصرٌ لمن رام خصبها وها يوسفٌ فيها على عرشه استوى
إلا أن العرش هنا هو عرش حلب ، لا عرش مصر .

* * *

ولم يسلم شاعرنا صاحب شرف الدين — على قدره فى اللغة والأدب — من الوقوع فى أوهام لغوية مما كان شائعاً فى عصره الذى بدأ يدخله الفساد اللغوى واللحن . ففى إحدى مدائحه للملك الأجد بن المعز يقول مخاطباً إياه :

فكم لك من عرض مصان ، ونائل مهان ، ومخصوم معان على خصم

ولا يقال : مصان ، بل يقال : مصون ، لأن الفعل ثلاثى لا رباعى . وهو من الأخطاء التى نبه إليها الحريرى فى « درة الغواص » ، فى أوهام الخواص » فى القرن السادس ، وقد ظل هذا الخطأ شائعاً حتى القرن السابع ، فوقع فيه صاحب شرف الدين ، وإن كان قد تنبه إليه فى قصيدة أخرى فجاء به صحيحاً على الأصل : مصون ، فى قوله فى مدح المظفر :

قطاع أقران ، قرين قواطع صوان مبتذل ، مذيل مصون

كما تنبه إلى صوابه في قصيدة ثانية حيث يقول :

كن كيفما شئت ، فأنت الذى يحق أن يبذل فيه المصون

وقد كدت أقول إن ورود كلمة « مصان » في بيت شاعرنا هو من أخطاء النساخ أنفسهم ، لولا أن هذه الأسجاع الداخلية : مصان ، ومهان ، ومعان تحملنا على القول بأن الصاحب شرف الدين استعمل كلمة « مصان » على سبيل الوهم الذى لم يسلم منه الخواص ، وإن كان عاد فصحيحه في أكثر من موضع كما رأينا .

ولقد غالى الشاعر الصاحب شرف الدين الأنصارى في استعمال كلمة « الرازق » للممدوحيه من الملوك والأمراء ، وكلمة « العباد » ، و « العبودية » و « العبيد » للرعية ، وهى مبالغة في تمجيد الحكام بما يقرب من أوصاف الألوهية ، وفي تصغير « الشعب » وتهوينه بما يقرب من العبودية التى لا تكون إلا لله ، كقوله في مدح الملك الأمجد :

صرفت نحو الأنام الرزق مقتفيا إيتانك النحو تقديرا وإضمارا

وقوله فيه أيضاً من قصيدة أخرى :

لا تسأل الرزق إلا قادراً كلفا بالجود لا يحرم الأرزاق من رزقا
والقادر الكلف الذى لا يحرم الأرزاق هو الممدوح :

وقوله في مدح الملك المظفر :

ملك تحكم سخطه ورضاه فى سلب النفوس وقسمة الأرزاق

والذى يتحكم فى إزهاق النفوس وقسمة الأرزاق هو الله لا الملوك مهما كان شأنهم .

وقوله في مدح ملك أهدي إليه خلعة :

لا زلت ملكاً للورى مستعبداً للدهر تحرم من تشاء وترزق

وقوله في مدح الأجد بهرام شاه بن المعز :
فتارة بيديك المال مكتسب وتارة من يدك الرزق مقسوم

وقوله في مدح الملك المظفر :
أنت الكريم ، له الأكارم سؤل^(١) أنت المليك له الملوك عباد

وهذه وأشباهها في ديوان الصاحب شرف الدين الأنصاري مبالغات قد
تسوغها روح العصر يومئذ ، حيث كان الناس يهدرون حريتهم وكرامتهم
الإنسانية في رحاب الملوك والأمراء ، ولكنها نعمة أصبحت ممجوجة ومرذولة
في عصرنا الحديث .

القاهرة

محمد عبد الغنى حسن

(١) السؤل : جمع سائل ، كرايع وركيع ، وهو الذى يطلب العطاء بالسؤال .

تعليق على نقد كتاب «الفسر»

بقلم : الدكتور صفاء خلوصي

قرأت ما أورده الزميل الفاضل الأستاذ الدكتور إبراهيم السامرائي في المجلد السابع عشر (نوفمبر ١٩٧١) من مجلة معهد المخطوطات حول تحقيق ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي الفتح عثمان بن جني المسمى « بالفسر » وأنا أشكر له - قبل كل شيء - حسن ظنه بي حين يعتدّ عملي هذا « من الأعمال المشكورة الكبيرة » .

وكما يقول هو بصدد كتاب « الفسر » إنه قرأه قراءة مستفيد .

أقول بصدد ملاحظاته : إنني الآخر قرأتها قراءة مستفيد متدبر لطائفة منها ، للأخذ بها ، في الطبقات القادمة للكتاب ، بإذن الله .

غير أنني أود أن أقول هنا بصراحة : إن معظم ما ذكره الناقد الفاضل لم يعتدّ باب الأخطاء الطباعية ، إلى ذلك فلعله عاذري حين يعلم أنني حققت الكتاب من نسخة يتيمة فريدة لا ثاني لها ، هي نسخة « قونية » المشحونة بالهوامش الغامضة وأخطاء النسخ ، ونقص الإعجام والتشكيل . أما نسخة المتحف البريطاني التي أشرت إليها فهي موجزة إيجازاً مخلاً ولا يكاد المرء يفيد منها إلا في حالات قليلة .

وكان بودي أن أكتفي « بالفسر » عنواناً للكتاب ، لولا أنني آثرت أن أجعله متسقاً مع عناوين شروح ديوان المتنبي الأخرى ، فليعذرني أخي الكريم في هذا .

أما هوامش الشاعر سعد الأزدي الملقب « بالوحيد » فلم أر بداً من درجها في من الكتاب ، ولم أر بأساً في ذلك ما دامت متميزة عن شرح ابن جني نفسه ، ولم يمكن وضعها في الهامش لطولها في كثير من الأحيان مما يخلق صعوبات فنية طباعية من جهة ، ومن جهة أخرى فإنها من الأهمية بحيث تستحق أن تكون في المتن ليكون القارئ مجبراً على متابعتها ، فكثيرون هم القراء الذين يكتفون بالمتن ويهملون الهوامش ، وليسوا جميعاً على شاكلة الزميل الدكتور السامرائي الذين يمعنون النظر حتى في الهمزات وما إذا كانت قد انقلبت إلى ياءات عائدة إلى أصلها السامي القديم أم بقيت على حالها ، وقد أصبحت أعتقد بأن ما حققته هو شرح ابن جني مضافاً إليه شرح الوحيد المفقود .

وعلى ذكر « الهزمة » والاستعاضة عنها « بالياء » في كثير من المخطوطات القديمة ، أود أن أبين للأستاذ الدكتور ، وهو الضليع المطلع على اللغات السامية ، أن الياء ، أقدم وأفصح من الهزمة فكلمة « بير » بالياء المثناة من تحتها أقدم وأصح من كلمة « بر » المحدثه نسبياً ، واللغات تعيد نفسها ، فقد عاد هذا الشكل الصحيح القديم يظهر من جديد في لهجاتنا العامية .

وبوسعي أن أقول له مخلصاً إنني لم أكن أجهل قضية إسقاط الهزمة ولا سيما المتطرفة منها في المخطوطات القديمة ، ولكني تمسباً مع فكرة ترجيح الياء على الهزمة لم أشأ أن أحشر همزات لا طائل تحتها ولا أومن بأرجحيتها على « الياء » . أما المتطرفة منها ، فسامح الله الطباعين فما أكثر ما كانت تسقط عندهم فأعيدها مكانها في المسودات الطباعية أو « البروفات » غير أنهم كانوا يتقاعسون عن إثباتها أو يتهاونون في إجراء التصحيح بصورة عامة فيتركون المسودات الطباعية كما هي ، والدكتور السامرائي من أعرف الناس بهذا الأمر ، وإلا لما أصبحت كلمة « ضدان » في مقالته النقدية موضوعاً للبحث ص ٣٧٤ - ١٦ « هندان » ولا لفظة « ديوان » غدت « ديون » ولا « يبدو لي »

أمست « يبدلى » (ص ٤٠١ السطر الأخير) ، ولا لفظة « رواية » صحت إلى « روية » ٣٨٩ / ١٩ وغيرها كثير ! . . .

ولم أشأ أن أغير كثيراً في رواية ابن جنى ، في ضوء شروح الديوان الأخرى لأن ذلك يجردها من مزيتها الأساسية وهي انفرادها بقراءات واجتهادات غير متوفرة في الشروح الأخرى ؛ فما أنا الذى اجتهد وقرأ : « وهاجى نفسه » وإنما وجدت ذلك مضبوطاً بهذا الشكل في المخطوطة ، ورغم أننى أحفظها : « وهاجى نفسه » فقد أبقيتها على حالها باعتدادها قراءة خاصة بابن جنى .

أما التدوير في بعض الأحيان فقد أهمل لأسباب فنية طباعية إذ يصعب الأخذ به في مطابع اللاتينو — على ما قيل لى — فضلاً عن الضبط بالشكل الكامل ، فهو الآخر مما لا يتيسر حسب المرام في مثل هذه المطابع على رأى الذين تعهدوا لى بطبع الكتاب بأفضل شكل ! . . .

والآن أتجه صوب النقاط الأخرى التى أوردتها :

١ — قال الأستاذ الناقد (ص ٣٤٩) : « إن ما حققه ليس الفسر ، وإنما هو شيء آخر يجمع بين الفسر والتعليقات » وهذا صحيح ، فأنا حققت نسخة جمعت بين شرح ابن جنى وشرح الأزدي ، كما ذكرت آنفاً .

٢ — وقال فى الصفحة (٣٥٠) : « ولم يصف المحقق النسختين وصفاً جيداً ولم يقابل بينهما فيظهر الفرق بينهما وما تمتاز به كل واحدة عن الأخرى » . أقول : لا وجه للمقابلة والموازنة بين النسختين فنسخة « قونية » مفصلة غاية التفصيل ونسخة « المتحف البريطاني » موجزة غاية الإيجاز ، مع ذلك فقد ذكرنا فى الصفحة (٥) من تحقيقنا ما يلى :

« اعتمدنا فى تحقيق الفسر أو شرح ابن جنى لديوان المتنبي — الذى يعتبر أقدم شرح للديوان بلا شك — على نسختين أحدهما نسخة قونية (بتركيا) وتتألف من ٢٢٦ ورقة أى ٤٥٢ صفحة ، فى كل منها ٢٠ سطراً ونسخة

المتحف البريطاني ، وهي تحت رقم OR. 2958^(١) وتضم ١٤٨ ورقة أى ٢٩٦ صفحة ويرجع تأريخ نسخها إلى ١٧ رمضان ١٠٤٥ هـ على يد منصور ابن سليم بن حسن الدمنائى الأزهرى ، ونسخة المتحف البريطانى أوجز من نسخة قونية .

وإذا شاء الأستاذ الدكتور المزيّد فنحن نوافيه بما يلي :

وقد كتب فى وسط وجه الورقة الأولى (بالتركية) وتحت توقيع غير واضح : وقف أولنمشر قرأيت أولندقجه مرحوم شرطوبى مصطفى اغانك روحنه جوق فاتحه أوقنوب » ومعنى ذلك : « جعل وقفاً ، ولا زالت الفاتحة تقرأ مراراً وتكراراً على روح المرحوم مصطفى آغا الشرطوبى » ، تليه عبارة غير واضحة مصحوبة بتأريخ ربيع الأول ١١٣٦ هـ .

وفى ختم فى أسفل الجهة اليمنى : « بشرى لكّ ، إن ساعفت الأقدار » وفوقه ختم أحمر للمتحف البريطانى : "British Museum" وبين الختمين عبارة : « استصحبه الحقيّر عصمت ، كان الله له . . . » وفى الورقة الخلفية الأخيرة (١٤٨/ظ) و « بالمداد الأسود الغامق » : John Nicolayson يعقبه بقلم الرصاص الفاتح (بالانكليزية) Bought by W. Bergheim ثم ختم المتحف البريطانى بالمداد الأحمر ، وتحتة بقلم الرصاص 148 Folios Jan. 1885 G.G. [ومعنى ذلك أن ج . ج هو الذى قام بوضع أرقام صفحات المخطوط فى كانون الثانى (يناير) ١٨٨٥] .

وفى ظهر الورقة الإضافية :

Bt. of Mr. Henry Thompson, 15 Oct. 1885

[ابتيع من المستر هنرى تومبسون فى ١٥ تشرين الأول (أكتوبر) ١٨٨٥ .]

ورقم المخطوط على الرف OR. 35. A. i

(١) ورد سهواً (فى الكتاب) OR. 3895 فاقضى التنويه .

ورقم تسلسله العام (1040) وذلك في السجل الإضافي لمخطوطات المتحف البريطاني .

٣- وعاب علينا النبذة التي أوردناها عن حياة المتنبي ، والحقيقة أن المتنبي أشهر من أن يعرف وإنما اقتصرنا على نقاط أساسية : كتوزيع شعره في ديوانه، ومجموع ما قاله من أبيات في كل باب مما ليس معروفاً عند الكثيرين ، واعتدّ الدكتور مصادر بحثنا « قليلة مفتقرة إلى أشياء كثيرة تعد ضرورية في دراسة المتنبي » وأحالنا على أستاذه المستشرق بلاشير الذي كتب مادة « المتنبي » في دائرة المعارف الإسلامية .

والحق أننا لم نهمل الإشارة إلى هذا المصدر (الفسر : ص ١٤) غير أننا لم نشأ أن نستنسخ مصادره ما دمنا قد أحلنا القارئ عليه ، وقد توصلنا إلى أسماء عدة شروح أخرى سندرجها في الطبعة القادمة للفسر ، وهي كما يلي :

١- شرح أبي طالب سعد بن محمد الأزدي الملقب بالوحيد (ت ٣٨٥ هـ ٩٩٥ م) وأكبر الظن أنه الشرح الذي نجده في ثنانيا «الفسر» الذي قمنا بتحقيقه .

٢- شرح الهروي : (ت ٤١٤ هـ - ١٠٢٣ م) .

٣- شرح ابن سيده : (ت ٤٥٨ هـ - ١٠٦٦ م) صاحب «المخصص» ، غير أنه اكتفى بشرح غريب الأبيات العويصة حسب .

٤- شرح أبي الحسن محمد بن عبد الله بن حمدان الدثلي العجلي (ت ٤٦٠ هـ - ١٠٦٨ م) .

٥- شرح أبي عبد الله سلمان بن عبد الله الحلواني (ت ٤٩٤ هـ - ١١٠١ م) .

٦- شرح ابن القطّاع الصقلي (ت ٥١٤ هـ - ١١٢٠ م) .

٧- شرح ابن السيد البطلبوسى الأندلسي .

٨- شرح عبد القاهر بن عبد الله الحلبي ، المعروف بالوأواء ، (ت ٦١٣ هـ - ١٢١٦ م) .

وقد أحصى البرقوقى ما يربو على الحسين شرحاً^(١).

٤ - وأخذ على الناقد الفاضل فى غضون نقده لمصادري قولى: « ما وصلنا من مؤلفاته » فاستغربت ذلك منه كل الاستغراب ، لعلمى بأنه سبق له أن كتب بحثاً مفصلاً فى التضمن النحوى والعروضى والبلاغى ، ونسى أنى حين قلت « وصلنا » ضمنت معنى « بلغنا » التى لا تحتاج إلى حرف جر ، اللهم إلا إذا كانت البحوث اللغوية مجرد بحوث نظرية تكتب ، ولا يسوغ لنا تطبيقها ، وهذا ما أفهمه من لفظة (كذا) التى وضعها الدكتور بين هلالين بعد لفظة (وصلنا) (ص ٣٥١) .

٥ - ويقول : « وكنا نود أن يدرس ابن جنى بشىء من الجدل » (ص ٣٥١) والأستاذ الفاضل يعرف جيداً أن الكتاب شرح لديوان المتنبى وليس دراسة لابن جنى ولا أرى وجهاً لأن أبهظ كاهل الديوان بدراسة للمتنبى وابن جنى فمكانهما غير هذا المكان ، وكان الحل الأوسط بين الإهمال التام والتفصيل المسهب الاكتفاء بنبذة لكل منهما ، وهو ما فعلت .

ومع أنى لا أزعم أنى استوفيت ذكر مصنفات ابن جنى كافة ، فأنا مع ذلك سأضيف فى الطبعة القادمة للكتاب ما يلى :

١ - « شرح المقصور والممدود » وهو شرح لكتاب أبى على الفارسى : « المقصور والممدود » .

٢ - شرح « كتاب الإيضاح » لأبى على الفارسى :

٣ - شرح « كتاب الشعر » لأبى على الفارسى .

٤ - تذكرة الفارسى .

وسأوضح فيما يتعلق بكتاب « اللمع فى النحو » أنه يكاد يكون كله مقتبساً من كتب أبى على الفارسى .

(١) راجع آربرى : « أشعار المتنبى » ، كبريج ، ١٩٦٧ ، ص ٧ - ٨ .

٦- ويبدو أن الدكتور الفاضل أهمل النظر في بعض هوامش كتابي
وإلا لما قال في الصفحة ٣٥٣ :

« أما كان من الحق أن يشار إلى هذا في ترجمته ويشار إلى قول ابن جني
نفسه الذي أثبتته القفطى في إنباه الرواة ٢ / ٢٣٥ - ٢٣٦ لا أن يشار إلى
« المدارس النحوية » لشوقي ضيف ، وهو :

« فإن أصبح بلا نسب فعلمى في الورى نسبي »
الخ الخ . . .

ولو نظر الدكتور السامرائي في الهامش : ٥ ، الصفحة ١٧ لوجد ما يلي :
« ويعترف هو بنسبه الرومي فيقول (ابن القفطى ، « إنباه الرواة على أنباه
النحاة » ج ٢ ص ٣٣٥ - ٣٣٦) :

فإن أصبح بلا نسب فعلمى في الورى نسبي
(إلى آخر الأبيات الثلاثة) .

ولا أدري كيف فات الأستاذ الناقد ذلك ، وهو الذي لا تفوته همزة
محذوفة ولا حرف مقلوب :

٧- ويقول ، سامحه الله ، « ثم لا يصح أن يكون أصل « اسم ابن
جني » (كذا) تعريباً للفظة الإغريقية ، بل الصحيح أن يقال : ربما كان
لفظ جني إغريقياً وهو Gennaius فعربه العرب على (جني) » .

الحق أنني ما قصدت ذلك ولا يمكنني أن أقصده ؛ لأنني لو فعلت ،
لارتكبت غلطة في أصول الألفاظ ، فلفظة « جني » عربية استعارها
الإغريق ، أما أصل ابن جني فتعريب للفظ الإغريقي المستعار ، أو على
الأصح عودة إلى الأصل غير المحرف للفظة Gennaius .

وبالطبع ذكرت الكل وقصدت الجزء لأن الذهن منحرف إليه حتماً ،
وأى ضمير في ذلك ؟ فحتى لفظة « ابن » هي في الإغريقية غيرها في العربية
وقد ترجمت ، مع تعريب اللفظة الأخرى .

ويؤسفني أن أقول إن هذا التضيق على اللغة سيفقدها الكثير من حرية التعبير ، فقد أغلق بعض اللغويين المحدثين باب التضمن والمجاز والتعريب واقتباس التعابير الأجنبية الرصينة ، وكلها كانت أبواباً مفتوحة على مصراعها لأدباء العصور العباسية الزاهية وكتابها .

وأراني مرغماً أن أكرر هنا ما ذكرته في مقالتي عن « ابن جني » في الذكرى الألفية لوفاته^(١) :

« أعتقد أنه قد آن الأوان لأن نمنح لغتنا شيئاً من المرونة لتماشى قانون التطور الطبيعي الذي انحنت أمامه اللغات الحية جميعاً ، وفي مقدمتها الانكليزية التي عمت البسيطة ، وليس بعيداً أن تصبح يوماً ما لغة سكان القمر والأجرام السماوية الأخرى ، إذا استوطنت » .

٨ - ويحاول الدكتور إبراهيم في أكثر تصويباته أن يفرض على معاني لا أريدها ، فن ذلك مثلاً قوله في تصويب عبارتي : « وله أكثر من مصنف في شرح ديوان المتنبي ، ودفاعاً عنه » ، إذ قال : والصواب أن يقال : و « دفاع » بالجر على العطف ، أو « دفاعاً » من غير واو ، نصباً على المصدرية ، أي من أجل الدفاع عنه .

وأقول : أما الجر فيلجئنا إلى أن نعطف نكرة على معرفة ، وهو ركيك غير مستساغ ، وأما نصب على المصدرية مع حذف الواو ، فيفهم منه أن الشرح هو دفاع عن المتنبي في ذات الوقت وهو خلاف المقصود ، فما فعلته هو الأصوب إذ أبقيت « الواو » لعطف جملة على جملة ، لا لفظة معينة على لفظة أخرى ، ونصبت « دفاعاً » على قاعدة نصب لنزع الحافض وبوسلك أن تعتد الحافض « في » أو « الكاف » التي كثيراً ما يلجأ إليها المترجمون من اللغات الأجنبية ، وقد تحاشيناها هنا لئلا نثير حفيظة بعض

(١) مجلة « العربي » الكويتية (العدد ١٦٣ ، حزيران « يونيو » ١٩٧٢) ص ١٣٢ أسفل العمود الأيمن .

الحاقدین علیها، وإن كانت جميلة موسيقية في بعض المواضع ، والجملة هنا في الأصل : « في شرح ديوان المتنبي وكدفاع عنه » .

٩- والجملة التي حسبها الدكتور الناقد في الصفحة ١٧ من « الفسر » هي في الحقيقة في الصفحة ٢١ ، لثلا يضل القارئ المتتبع في البحث عنها ؛ وأورد الدكتور (ص ٣٥٤) : « فرحاً » (بالفاء) والصواب (قرحاً) بالقاف .

١٠- وقد وهم حين تصور (في الصفحة ٢٥ / ١٢ من الفسر) أنني قرأت (وقد أجله) (من التأجيل) إنما أجله (من الإجلال) .

١١- ليس هناك من لا يعرف أن أبا الفرج علي بن الحسين الكاتب هو أبو الفرج الاصبهاني ، ولكن لم يكن ثمة مجال للتعريف بكل أعلام « الفسر » ؛
١٢- ص ٣٠ س ٧ : « النوري » غلطة طباعية بدليل أنها وردت في الهامش (٧١) وحكي « التوزي » .

١٣- ص ٣٦٠ (الفقرة ٢٤) ادعاؤه بأننا أدرجنا عجز بيت الأعشى في لغة الخبر لأنه خفي علينا أنه شعر ، غير وارد ، فتفاعيله تنطق بأنه شعر ، إنما وضعناه بين أقواس اقتباس لأنه موضع نقاش ولم يكن من حسن التأليف أن يوضع مفصلاً عن الكلام الذي يسبقه والكلام الذي يليه .

١٤- ص ٣٦١ (الفقرة ٢٥) : أسماء الأعلام يجوز أن تترك كما هي أو أن تتحمل حركات الإعراب حسب مواقعها فليس من الخطأ أن نقول : خاصم « ثعلب » (إذا أردنا اللغوي المعروف أحمد بن يحيى) بدلاً من خاصم « ثعلباً » .

١٥- ص ٣٦١ (الفقرة ٢٦) :

أورد ابن جنى الروايتين : « الغبي » و « العبي » ولو شئت أن أغير كل ما جاء به ابن جنى من روايات فأجعلها مطابقة لروايات الشروح الأخرى لما بقي لشرح ابن جنى أي مزية !

١٦ - وينطبق نفس الشيء على « مرير » و « مريض » في الفقرة ٢٧ من الصفحة ذاتها .

١٧ - ويلاحظ القارئ المتابع فرقاً بين أسلوب نقد الأستاذ كمال إبراهيم والدكتور إبراهيم السامرائي فالأول يساير المبدأ الإسلامي القائل الأصل براءة الذمة، فيعزو أكثر ما يراه إلى خطأ طباعي أو سهو من الناسخ أو المفسر وآخر من يوجه إليه الاتهام هو المحقق، أما الدكتور إبراهيم - حفظه الله - فقد طبق المبدأ الروماني القائل بأن الأصل الاتهام ، فسواء أكانت الغلطة طباعية أو سهواً من الناسخ أو من ابن جني نفسه فهو يوجه الاتهام رأساً إلى ، وكذلك كان شأنه في الفقرة ٢٨ (ص ٣٦٢) مثلاً إذ قال : « ولا بد من إضافة شيء سقط ولم يفتن إليه المحقق » ؛ فلماذا لم يقل إن هذا الشيء ربما فطن إليه المحقق ولكنه على أكبر احتمال سقط عند الطبع ، وهو بالفعل مأوقع .

١٨ - لأزال أعتقد أن استعمال « إنما » قبل عبارة « بمشيئة الله » قلقة ولا تدل على تركيب سليم ، بل هي حشو لا طائل تحته ، ولأسياً أنه سبق له أن قال ما يدل على هذا المعنى ، فالجملة هي :

« على أنني سأذكر ذلك مثوراً في أماكنه بحسب ما يوفق الله عز وجل .
و[إنما] بمشيئة الله وعونه أورد ما أفسره من شعره منظوماً على الحروف المعجمة الخ . . . » .

١٩ - (ص ٣٦٣) س ٣ ولا أرى وجه خطأ في استعمال لفظة « الأراجيز » ليسوع الناقد لنفسه تذييلها بكلمة (كذا) بين هلالين .

٢٠ - ص ٣٦٣ (الفقرة : ٣٣) استغرب الناقد الفاضل من مراجعتي كتاب « الحصائص » لابن جني فقال : « ثم ما معنى أن يلجأ المحقق إلى الحصائص وهو كتاب لغة ليري فيه رجزاً لرؤية ؟ ليس كتاب « الحصائص » لابن جني مظنة للرجز ، فليس هو بمعجم لغوي يتوقع الباحث أن يجد فيه شواهد من الرجز » .

ورداً على هذا الكلام الذى لا موجب له أقول : إن ابن جنى يكرر شواهد في الكتاب الواحد بل وفي كتبه المختلفة ، فكنت أستعين بمؤلفاته جميعاً للتثبت من شواهد في «الفسر» ، وكنت أحياناً أجد ضالتي حتى في «كتاب الخصائص» الذى يستنكر الناقد الفاضل رجوعى إليه في شاهد رجزى رغم أنه ليس مظنة للرجز .

وقد وهم الأستاذ الناقد في رسم لفظة «يجزئ» فجعل الهمزة على الألف هكذا «يجزأ» ، وحققها أن تكون على الياء ، لأن حركة الكسرة التى تسبقها أقوى من حركة الهمزة ذاتها وهى «الفتحة» .

٢١ - ص ٣٦٣ الفقرة (٣٤) بعد تجاوز غلطة طباعية هي «الصفحة» وقد أصبحت «الصححة» أقول : وضعت قول الراجز «أعطيت فيها طايماً أوكارها» في درج السطر ، وذلك لأنه في سياق نقاشي ، مع ذلك فقد ميزته عن سائر أجزاء السطر بعلامات التنصيص ، وأى ضمير في تنوين «كارها» فالصواب أن توضع الحركات حسب مقتضى الإعراب ، وللمنشد أن يراعى ترك التنوين في الإنشاد ، ولو جاز مايدعيه الأستاذ الناقد ، لوجب أن تترك أواخر الآيات القرآنية الكريمة بدون حركات ، لأن المقرئ قد يقف عندها مسكنة عند التجويد .

وقد وضعنا الشطر الآخر كذلك بين أقواس اقتباس لأنه في غضون بحث ونقاش ولم نر فائدة في الإشارة إلى أنه من الرجز إذ سبق للمؤلف أن قال : (قال الراجز) !

٢٢ - ص ٣٦٤ ، الفقرة (٣٥) : سقطت «لا» في الطبع .

٢٣ - ص ٣٦٤ - ٣٦٥ (الفقرة : ٣٧) رقم الهامش على آخر البيت (ص ٣٩) يتضمن البيت كله ويشمل الكلام الذى قبله ابتداء من «وقد أكثر الناس في معنى النصف الأخير» (ص ٣٨١) ، غير أن العضادتين قد سقطتا في الطبع .

وأود أن أخالف الدكتور إبراهيم فيما ذهب إليه من أن الواحدى لم يقتبس من ابن جنى ما ينبغى الاعتراف فيه بفضل ، وهذا غير صحيح لأن ما اقتبسه أكثر مما أشار إليه الدكتور إبراهيم بكثير ، فليراجع الدكتور الفاضل الهامش (٢٧) الضافى فى (ص ٣٩) بدقة !

٢٤ - ص ٣٦٥ (الفقرة : ٣٨) : وقعت غلطة طباعية فى مقال الأستاذ الناقد جعلت شأنه شأن ذلك الذى يقول (من السريع) :
كأننا والماء من حولنا قوم جلوس حولهم ماء

إذ قال - رعاه الله - (قول ابن جنى « يقول : فالملوم يشكو إلى اللوائم ... » أقول والصواب الذى ينجلي به المعنى : فالملوم يشكو إلى اللوائم)
والحقيقة أن ابن جنى يقول : « اللوم يشكو إلى اللوائم » وإذا أراد الدكتور السامرائى أن يغير « اللوم » « بالملوم » فلإنما هو يريد تصحيح بيت للمتنبى لا كلاماً لى أولابن جنى ، لأن المتنبى نفسه يقول :
« يشكو الملام إلى اللوائم حرّة » .

والملامُ اللوم ! .. فليت راجع بيت المتنبى قبل أن يقدم تصويبه للعبارة :
وما ينطبق على هذه الفقرة ينطبق على الفقرة التالية لها ، لأنها فى نفس الموضوع
إذ قال ناقدنا المفضل : (وفى السطر ١٣ فى الصفحة نفسها تكرر الخطأ نفسه فقال : « لأن اللوم فى الحقيقة لاتصح منه الشكوى ولا الصد » ،
والصواب : لأن الملوم .. » اهـ .

وأنا أقول : لقد جانب التوفيق الأستاذ الدكتور فى فهم بيت المتنبى على حقيقة شرحه ، فالمتنبى يقول (بشرح ابن جنى) :

« اللوم يشكو إلى اللوائم ما يلاقى من حرارة هذا القلب ، فهو يرجع عن التعرض لإشفاقاً على نفسه أن تحرقه حرارته . ضربه مثلاً [وأورده على سبيل الاستعارة] لأن اللوم فى الحقيقة لاتصح منه الشكوى ولا الصد » اهـ :

ولكن الدكتور السامرائي (على طريقة سلفه الصالح الدكتور مصطفى جواد) أغلق عينيه وأذنيه للمجاز ، فوقع في هذه الورطة .

٢٥ - ص ٣٦٧ (الفقرة : ٤٤) : وهم الناقد حين قال : « وردت الإشارة إلى ديوان كثير في الصفحة ٣١ » الصواب : « في الصفحة ٤١ » .

٢٦ - ص ٣٦٩ (الفقرة : ٥٢) اعتد الأستاذ الناقد ضبط لفظة (الرّفْد) بكسر الراء ، مخلا بوزن البيت :

لا تقذفتي بركن لا كفاء له وإن تأثفك الأعداء بالرفد

إنا لنحتكم إلى جميع كتب العروض ، وإن أى واحد منها سيحكم بأن الدكتور الناقد - حفظه الله - وهم ؛ فتقطيع البيت :

لا تقذفتنْ	نِبرُكْ	نِئْلا كَفْنا	لَهْهُو
مستفعلن	فاعِلن	مستفعلن	فعلن
وإنْ تَأَتْ	ثَفَكَلْ	أَعْداءُ بِرْ	رِفْدِي
متفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن

وهو من البسيط وضربه مقطوع ، وليس بمخبون كما أراد الدكتور الفاضل أن يكون ، فللبسيط التام عروض واحدة مخبونة وضربان ، الأول مخبون والثاني مقطوع ، وهذا من الضرب الثاني ، ولا أقول له أن يراجع كتابي « فن التقطيع الشعري والقافية » ، فأنا من المحدثين والمحدث ليس بحجة في عرف الكلاسيكيين من أمثاله ، بل أحيله على فصل العروض والقافية في كتاب « العقد الفريد » لابن عبد ربه ، ليتدبر أمره .

٢٧ - ص ٣٧٠ (الفقرة : ٥٣) : لأدرى من أين جاء الدكتور بلفظة (بضح) في قول الراجز (في الصفحة ٦٣ من الفسر) وقد وردت « بضيح » بشكل واضح لا لبس فيه ، وبوسع القارئ أن يرجع إلى الكتاب (السطر الأخير من الصفحة المذكورة) ليتأكد من ذلك بنفسه :

٢٨ - ص ٣٧١ (الفقرة : ٥٩) جاء (رأس حُزوى بالماء) ولعل اللفظة الأخيرة صحفت عن (بالحاء) .

٢٩ - ص ٣٧١ (الفقرة : ٦٠) : هنا ما يشبه التناقض في كلام السيد الدكتور إذ قال : وجاء في الصفحة نفسها (أى ٦٩) س ٢ : « وقال ثعلبة بن صعيرة المازنى » ؛ والصواب : ثعلبة بن صعير المازنى ... وذكر في « اللسان » في مادة « كفر » : ثعلب بن صعيرة » اهـ .

فإذا كان هناك روايتان في الاسم ، فلماذا لا تكون ثمة رواية ثالثة انفرد بها ابن جنى ؟ وهل من الأمانة العلمية في شيء أن أتلاعب بالمخطوط فأجعل رواياته متفقة مع ما جاء في مظان أخرى قد تكون هي المغلوطة وابن جنى المصيب ؟

٣٠ - ص ٣٧٤ (الفقرة : ٧٢) : ذكر الناقد : « هندان لما استجمعا حسنا » وأنا لم أذكر في « الفسر » (هندان) وإنما (ضدان) وهذه من الهفوات الطباعية التي وقعت في نقد الدكتور الفاضل (والأصل « براءة الذمة » على كل حال !) .

٣١ - ص ٣٧٥ (الفقرة : ٧٤) : يبدو أن عقدة « الهمزة » لا تبارح الدكتور الناقد ، فهو يعود إلى الموضوع كرة أخرى ، ويقول : « إن المحقق يصر على إثبات (الصنایع) ، مع أنه رآها في الديوان بالهمزة » .
أقول : إن العودة إلى الياء أصح وأفصح ، وإن الهمزة لا توجد إلا في القلة النزرية من لغات العالم بينها العربية والسويدية ، وإنني أهملت « الهمزة » عامداً متعمداً في محاولة لإحياء « الياء » السامية القديمة التي هي الأصل والهمزة طارئة ، كما سبق أن ذكرنا^(١) .

(١) ينطبق قولنا هذا على اعتراض الأستاذ الناقد في الصفحة ٣٣٧ (الفقرة : ٧٩) حول « كرايم » و « شرايف » ، وقد تطرق لذلك الأستاذ الفاضل كمال إبراهيم (الفسر، ص ٤٠٦) إذ قال : « ص ٢١ س ٨ جاء في كلام ابن جنى « واثحت له طرايق النظر » لفظة طرايق وأمثالها كبصائر ونظائر وشايعة ، وكل ما ورد في أشباهها مما تقلب فيه الياء أو الواو همزة في اسم الفاعل وجموع التكسير ، يستعمله ابن جنى بالياء تخفيفاً .

٣٢ - ص ٣٧٥ - ٣٧٦ (الفقرة : ٧٦) : يقول صاحب الفسر :
 آناء وآناء ، ويقول الناقد الفاضل : « آناء وآناء » ولا نرى حكمة في هذا
 التقديم والتأخير الذي ارتآه السيد الدكتور .

٣٣ - ص ٣٧٨ (الفقرة : ٨٠) : قال الناقد في بيت أبي نواس :
 إن السحاب لتستحي إذا نظرت إلى نذاك ، فقاسته بما فيها
 « أقول : والصواب : (إن السحاب لتستحي إذا نظرت) وبذلك
 يتم الوزن » اهـ

وأنا أقول للسيد الناقد : إن البيت موزون في الحالين ، مع اختلاف
 بسيط هو أن تفعيله « مستفعلن » الثانية في صدر البيت « مخبونة » في رواية
 ابن جني ، بينما هي « صحيحة » في الرواية التي ارتآها السيد الدكتور ، ولكن
 المعنى في رواية الفسر أبغ وأجمل ، وإليك تقطيع صدر البيت الذي اختلفنا
 فيه مع الدكتور السامرائي لنبين له شططه في نقده إيانا :

إِنْتَسَحَا	بَلَّتَسْ	تَحِيَّئَا	نَظَرَتْ
مستفعلن	فعلن	متفعلن	فعلن
(مخبونة)			

والحين جائز ، بل مستملح في بحر البسيط !!

٣٤ - ص ٣٧٨ (الفقرة : ٨١) اعترض الناقد على قول ابن جني
 « وإنما هي أساليب عبروا بها على المعاني » ، فقال مصححاً كعادته :
 « والصواب عبروا بها عن المعاني ، لا على المعاني » .

ربما أراد ابن جني : « أنهم جعلوا الأساليب جسوراً يعبرون بها إلى
 المعاني » وسواء أراق لنا هذا التشبيه أم لم يرق لنا فهو ما جاء في نص المخطوط
 اليتيم الذي يصعب الاجتهاد في نصوصه ، بدون نسخة أخرى .

٣٥ - ص ٣٧٨ (الفقرة : ٨٣) : لا أرى كبير ضير في سهو الطابعين

عن ضبط كلمة « يدني » بالشكل ، مادام ابن جني ، باعتراف الناقد نفسه ،
قد ضبطها بقوله : « يدني يفتعل من الدنو » .

٣٦ - ص ٣٧٩ (الفقرة : ٨٥) وذكر الناقد : « أقول ابن جني »
ولعله يقصد « يقول ابن جني » (وهو من أخطاء الطبع) ويعلق على كلام
ابن جني : « السنا مقصور السنو » بقوله : لامعنى للسنو والصحيح السنا
(مقصور) الضوء ولاوجه لهذا الكلام من الناقد ، لأن (الضوء) من جذر
لغوى غير « السنو » وابن جني لا ينبغي هنا تفسيراً ، بل اشتقاقاً .

٣٧ - ص ٣٧١ - ٣٨٢ (الفقرة : ٩٣) : قال الناقد : (بتكرير
الياء مفتوحتين) وصوابه « بتكرير الياء مفتوحة » لأن (الياء) مفردة ، وليست
مشاة .

٣٨ - ص ٣٨٢ (الفقرة : ٩٤) : نقد الناقد في هذه الفقرة ينصب
على رواية ابن جني لمطلع قصيدة ابن الدمينه :

ألا لا أرى وادى المياه يثيبني ولا النفس عن وادى المياه تطيب
مصوباً بقوله :

ألا لأرى وادى المياه تثيب

بدعوى « أن البيت مطلع قصيدة ، والتصريح متطلب في مطالع القصيدة
القديمه ، وديوان ابن الدمينه مطبوع طبعين (كذا) بالنونين) و المقصود
« طبعين » (أحدهما) كذا ! والمقصود : « إحداهما » « طبعة نقدية محققة » :

ومع أنني أميل إلى رأى الأستاذ الناقد بعض الشيء ، أقول إن التصريح
ليس متطلباً « في مطالع كل القصائد القديمة » ، ثم إن التوضيح بالتصريح
هنا يجعل المعنى أجمل وأروع !

٣٩ - ص ٣٨٢ - ٣٨٣ (الفقرة : ٩٦) اقترح الناقد لغة أصوب
للفظة « البلور » التى ذكرها ابن جني ، واعتقد أن ما جاء به ابن جني وهو

« البَلَّور » بفتح الباء وضم اللام المشددة ، أخف على اللسان من اللفظة الأخرى التي يرجحها الدكتور السامرائي وهي « البِلَّوْر » وما خف على اللسان أفضل مما ثقل عليه .

٤٠ - ص ٣٨٣ (الفقرة : ٩٧) استعان الأستاذ السامرائي في تحقيق أحد الأعلام « بنزهة الألباء » (تحقيق الدكتور الناقد الذي نشره ببغداد لأن التحقيقات التي سبقته كانت مشحونة بالأخطاء على زعمه ، فجاءت الطبعة البغدادية الجديدة ، بأخطاء مضاعفة ، ولنا بحث خاص في نقد هذه الطبعة وتبيان مواطن الخطأ فيها ، (وباعتقادنا أن استعانة الأستاذ الدكتور بتلامذته في إخراجها هو الذي أساء إلى الطبعة إلى حد كبير !) وعلى ذلك كنت أفضل أن يرجع إلى الطبعات الأكثر صواباً .

٤١ - ص ٣٨٦ (الفقرة : ١١٢) : يؤاخذني الناقد الفاضل لعدم تعليقي على شاهد نحوي مشهور ، وأنا لأرى ضرورة لأي تعليق عليه فواجبي تحقيق النصوص وتقويمها ، لا التعليق عليها لأن ذلك متروك لابن جني ، ولو شئت أن أعلق على كل بيت وكل شاهد لخرج الكتاب عن حجمه المعقول وعن غرضه المنشود وهو تزويد القارئ بنسخة واضحة مفهومة من المخطوط الأصلي .

٤٢ - ص ٣٨٦ (الفقرة : ١١٣) : لقد نقل الدكتور الناقد عجز بيت المتنبي مغلوطاً فقال : (عن بان عنه أن تلم به ركبا) ، وهو كما يرى مكسور لا يرضى به حتى من كان أقل مكانة من المتنبي ، مع ذلك فسأكون أكثر تسامحاً من السيد الناقد وأقول : أكبر الظن أنها غلطة طباعية وليست مما يجمله الأستاذ السامرائي ! ..

٤٣ - ص ٣٨٧ (الفقرة : ١١٦) : اعترض الناقد على « أضحاء » جمعاً « لضحي » وقال الصواب : ضِحوان (بالكسر) متناسياً أن ابن جني نفسه يقول : (وقياسه في القلة « أضحاء » ... وفي الكثرة « ضِحوان ») .

فهل شاء الدكتور إبراهيم أن يصحح لغة أبي الفتح عثمان بن جني ومعلوماته في « الصرف » ؟

٤٤ - ص ٣٨٩ (الفقرة : ١٢٣) أورد الناقد عبارة : « في رواية أخرى » والصواب : « في رواية أخرى » .

٤٥ - ص ٣٩٠ (الفقرة : ١٢٨) جاء « كُبيح الشتاء » : والصواب « كُسيح الشتاء » .

٤٦ - ص ٣٩٢ (الفقرة : ١٣٤) انتهز الناقد فرصة كون الفواصل بين الكلمات ضيقة فتصور أني أسأت قراءة النص ، إنما الواقع أن الطابعين هم الذين أساءوا التصرف فأساءوا ظن الناقد الكريم في ، وإلا فإن عبارة : « أجمع هو أم ناقة واحدة » واضحة كل الوضوح ، رغم ضيق الفواصل مما أفضى إلى ضيق صدر الناقد .

٤٧ - ص ٣٩٣ (الفقرة : ١٣٥) فتح الناقد همزة « أن » بعد « ثم » في قوله « أن البيت جاء شاهداً » وحققها الكسر .

٤٨ - ص ٣٩٤ (الفقرة : ١٤٠) لا معنى لقول الناقد الكريم : (ومن الطريف أن « الشنفرى » المشهور تحول إلى « الشنفرى » ، فإذا تراه يريد بهذا الكلام وأنا أحتكم إلى كل من له مسكة من عقل أن يفسر لي هذا القول ، إذ لم أخرج منه بنتيجة .

٤٩ - ص ٣٩٦ (الفقرة : ١٤٦) قال الناقد : ليس من حق (كذا) المحقق أن ينسب شيئاً لا علم له بقائله بحجة أنه يعارض كلام ابن جني ، وذلك لأن التعليقات التي عارض فيها أصحاب ماذهب إليه ابن جني كثيرة ، فلم والحالة هذه أن يخص هذا التعليق بأحد هؤلاء ؟

أقول : إن كلام الناقد هذا مضطرب التركيب والمعنى ، فليس من حسن التركيب أن يقول : « فلم والحالة هذه أن يخص » والصواب حذف

« أن » ثم إن قوله : « التعليقات التي عارض فيها أصحاب ما ذهب إليه ابن جنى كثيرة » غير مفهوم ولا يدري ما المقصود منه ، هل يقصد معارضة الوحيد لأنصار ما ذهب إليه ابن جنى ؟ أم أن عدد المعارضين لآراء ابن جنى كبير ؟ إذا كان هذا الأخير ، فهو واهم لأن المعارض الوحيد في « الفسر » هو « الوحيد » وحده !

فبدى إذن أن ينصرف الذهن إليه وأن ينسب إليه كل ما سها الناسخ عن نسبته إليه .

٥٠ - ص ٣٩٨ (الفقرة : ١٥١) قال الناقد : ووزن البيت يقتضى ضبط « وبُنَى » على التصغير ، وإلا انخرم الوزن .

والصواب : وإلا انكسر الوزن ، لأن « الحرم » اصطلاح عروضي خاص معناه سقوط مقطع من بداية الشطر ، وأكثر ما يكون في صدر المطلع .

٥١ - ص ٣٩٨ (الفقرة : ١٥٣) مادام النص قد جاء في الصفحة ١٩/١٩٨ : « ابن أخت أبي زيد » فإنه دليل على أن تصحيفه إلى « ابن أخت الوزير » في الصفحة ١٧٦ خطأ طباعي !

٥٢ - ص ٣٩٩ - ٤٠٠ (الفقرة : ١٥٧) : وهم الناقد حين ذكر « طابا » مكان « يطابا » و « السخايا » (بالياء) المثناة من تحتها مكان « السخابا » (بالياء المفردة من تحتها) و « السخاب » هو قلادة الزهور التي تعلق في العنق ، على نحو ما نجد عند سكان جزر هونولولو في زماننا هذا . أما (السخايا) التي اقترحها الناقد الفاضل فلامعنى لها !

٥٣ - ص ٤٠١ (الفقرة : ١٦٥) : قال الناقد : « ويبد » وصوابه : « ويبدو » وعلق قائلا : ويبد (كذا !) لى أن « متيمة » لا مكان لها ، فالبيت يصف محاسن فتاة فلا يعرض الشاعر فيه إلى أنها « متيمة » وينبئ أنها ربما صحفت عن « ومبسمه » (هـ) .

أقول : إذا نظر الناقد الحصيف إلى « الشطر » (وليس « البيت » كما توهم الدكتور الفاضل) :

تضحك عن أشنب عذبٍ متيمة

وجد أن ما اقترحه من وضع (ومبسمه) مكان (متيمة) مردود ، لأنه لا يستقيم به تمام المعنى في الشطر ؛ وما أدراه أن الشاعر لا يعرض إلى موصوفته بأنها متيمة ، لأن كلام الأستاذ الدكتور مجرد حدس وتخمين بدليل قوله : « وينبئ » .

٥٤ - ص ٤٠٥ (الفقرة : ١٨٢) : رغم أن الجرشي (أى النفس) قد وردت في العديد من المواضع برسمها الصحيح (أى الألف المقصورة) فما طابت نفس الناقد إلا أن يجعلها خطأ من المحقق لامن الطابع ، عندما وردت خالية من الألف المقصورة في موضع واحد فقط ! وهو نفسه قد أشار إلى بيت (في الصفحة ٤٠٦ ، الفقرة : ١٨٤) وقد وردت فيه لفظة (الجرشي) مقصورة ، أفما كان ذلك تنبيهاً كافياً له على أن سابقتها خطأ طباعى ؟

٥٥ - ص ٤٠٦ (الفقرة : ١١٦) مع أن الناقد نفسه قال إن بيت البحرى في تعليق الوحيد (ح) وليس من ابن جنى فقد ناقض نفسه بعد سطرين فقال : « ولرواية ابن جنى وجه حسن » ! وكان الصواب أن يقول : « ولرواية الوحيد وجه حسن » .

٥٦ - ص ٤٠٦ - ٤٠٧ (الفقرة : ١٨٨) : لقد ورد الشطر : (أخو الحرب يحرم مما سباه) بروايتي « يحرم » و « يخدم » والأولى رواية ابن جنى والثانية رواية الواحدى ، ورواية ابن جنى تعنى أن سيف الدولة يغار على أعراض السبايا فيحرمهن على جنده إلا بطريق الشريعة الغراء ولكنه يحال السلب .

وقد غير الواحدى ألفاظاً كثيرة في روايته للديوان ، لذلك لا يمكن الركون إلى غير ابن جنى في هذا الشأن .

٥٧ - ص ٤٠٧ (الفقرة : ١٩١) : لعل ابن اجنى أراد (القُنْيَى) وليس القنّاة .

٥٨ - ص ٤٠٨ (الفقرة : ١٩٤) قال الناقد الفاضل : « ولم يشر إليه أية إشارة » وصوابه « أى إشارة » .

٥٩ - ص ٤٠٩ (الفقرة : ١٩٦) الشطر : « إذا لم تُخَطَّ القنّا أو تثب » من المتقارب ، وقول الناقد الكريم : والصواب : « إذا تخط القنّا أو تثب » (بإسقاط « لم ») ليس بصواب ، لأنه مكسور الوزن .

٦٠ - ص ٤١٣ (الفقرة : ٢١٥) صوب الناقد « فحول الشعراء » فقال : (طبقات فحول الشعراء) فلا يوجد كتاب بهذا الاسم (أى فحول الشعراء) وأقول : إن من حق أى مؤلف أن يشير إلى أى كتاب بالرمز أو بالقدر الذى يريده من العنوان توخيّاً للاختصار ، ولا سيما إذا كان الكتاب مشهوراً .

٦١ - ص ٤١٦ (الفقرة : ٢٢٢) : لاضرورة لتصوير سقوط حرف الجر (على) فبوسع ابن جنى أن يقول قرأت على بن الحسين الكاتب أو على ابن الحسين الكاتب (بإسقاط لفظة على) .

٦٢ - ص ٤٢٠ (الفقرة : ٢٤١) قوله : « ولم يلتفت المحقق إلى التصنيف » أى تصنيف هذا ؟ لعل الناقد أراد « التصحيح » فشط به القلم .

٦٣ - ص ٤٢٤ (الفقرة : ٢٥٦) : لامعنى لقوله : « إذاً الصحيح الضمير المنفصل » إلا إذا أراد : « إذاً فالصحيح الضمير المنفصل » وحتى فى هذا الحال تحتم الفصاحة عليه أن يقول : « فالصحيح إذاً الضمير المنفصل »

٦٤ - ص ٤٢٧ (الفقرة : ٢٦٩) لامعنى لقراءته « جيب » أو « جنب » مكان « حيب » فى قول ابن جنى « فناء الدار وبنائها حيب يفنى وينقضى » وصوابها : فناء الدار وفنائها حيث يفنى وينتهى . ، فأى معنى للجيب أو الجنب فى هذا المقام ؟

٦٥ - ص ٤٣٠ (الفقرة : ٢٨٦) قال : « وهو من بيت المتنبي »
ولعله أراد الشاعر المتنبي .

٦٦ - ص ٤٣٠ (الفقرة : ٢٨٨) « فأَمْضَى أمره » أصبح من « فَأَمْضَى
أمره » لأن ما سبقه مبنى للمجهول .

٦٧ - ص ٤٣٢ السطر الأخير : قال : « أصبوله » والأفصح :
« أصبو إليه » .

٦٨ - ص ٤٣٠ (الفقرة : ٢٨٦) أشار الدكتور إلى الصفحة ٢٦٨
وصوابها (ص ٣٦٨) .

٦٩ - ص ٤٢٨ (الفقرة : ٢٧٤) ترك الناقد مكان السطر فارغاً
وصوابه : س ٦ .

٧٠ - ص ٤٢٨ (الفقرتان : ٢٧٢ و ٢٧٣) وردت الصفحتان ٢٤٢
و ٢٤٣ خطأ وصوابهما : ٣٤٢ و ٣٤٣ .

٧١ - ص ٤٢٦ (الفقرة : ٢٦٧) : جاء عجز البيت في نسخة قونية :
« أنت خلفتني لدهر شديد »

أما في نسخة المتحف البريطاني فقد جاء :

« أنت خلفتني لدهر كنود »

٧٢ - ص ٤٢٥ (الفقرة : ٣٦١) : أجاز ابن جني أن تكون
الأفواق جمع « فوقة » « وفوق » « الفسر » ، ص ٣٢٢ السطر الأخير «
غير أن السامرائي أحب أن يخالف صاحب « الفسر » ، وهذا أمر بين وبين
ابن جني ، لا شأن لي به .

٧٣ - ص ٤٢١ (الفقرة : ٢٤٣) يقول الناقد : « وفي آخر هذه
الصفحة كلام يتصل بمادة « دهش » و « أدھش » .. وهذا كله لا يتصل
بمادة « ملك » وإنما يتصل بالصفحة السابقة » ، وكأن الناقد يحاول من طرف

خفى أن يضع اللوم على ، في حين أنه جزء من طريقة تأليف ابن جني ولا أرى فيها ضيراً ، فهو بعد أن أوضح اللفظة من حيث المعنى ، عاد فأشار إليها من حيث التصريف والإعراب .

٧٤- ص ٤٢٠ (الفقرة : ٢٣٨) أقول : لم يرد ابن جني الفعل الماضي « عداه » وإنما أراد الاسم ، بدليل أنه جاء باسم آخر بعده ، فقال : « قالوا : عدوة الوادي كما قالوا جيزته » ، ولو شاء أن يجعل الأول فعلاً ماضياً لأردفه بفعل ماضٍ لا باسم ، توخياً لحسن التركيب .

٧٥- ص ٤٢٠ (الفقرة : ٢٤٠) : ذكر الناقد عبارة : « والاسم مما هذا » الشداه » فرجعنا إلى الفسر (ص ٢٩٤) فوجدنا العبارة : « والاسم من هذا ، وليس « مما هذا » ، فتبين أن التحريف مما وقع فيه الناقد الفاضل نفسه ، وصواب العبارة بشكلها النهائي : « والاسم من هذا الشداه والشداه » .

٧٦- ص ٤١٨ (الفقرة : ٢٢٩) :

من الغريب أن الدكتور السامرائي الذي أصر على تفضيل الهمزة على الياء ، عاد فخالف قاعدته المحببة إليه وخرج على إجماع شراح المتنبي فقال في بيت المتنبي المعروف :

« فالموت تُعرفُ بالصفاتِ طِبَاعُهُ » لم تَلْقَ خَلْقاً ذاقَ موتاً آثِياً »
أقول : والصواب : (آيياً) .

ولم يقدم الدكتور الفاضل سبباً لتصويبه : وأما « العرف الطيب » (ص ١٠٧) وفيه « آثياً » مكان « آيياً » الذي استصوبه السيد الدكتور .

٧٧- ص ٤١٥ (الفقرة : ٢٢٠) قال الناقد : « ثم إن هذا الكلام غير متصل بالبيت السابق ، فليس فيه « جرد » ، ولا « أجرد » ، وهذا يعني أن شيئاً سقط من النص » اهـ .

أقول : لم يسقط شيء من النص ، إنما كان ينبغي النظر في الهامش ٣١ الذي جاء فيه : « روى ابن جني الجرد » !

٧٨ - ص ٤١٤ (الفقرة : ٢١٧) : توهم الناقد فذكر الصفحة ٢٦٦ مكان ٢٦٨ من «الفسر» .

٧٩ - ص ٤١٣ (الفقرة : ٢١٣) قال الناقد أعزه الله : « وجاء في هذه الصفحة نفسها (ص ٢٦٢ التي وردت عنده ٢٦١ خطأ) تعليق رمز له المحقق بالحرف (ر) ولم يشر إلى هذا المعلق في الهامش ، فلم أهتم إلى شيء عنه ، ومن حق القارئ أن يعرف « ر » كما عرفنا « ح » في الصفحة ١٢٥ الخ ...

لا أرى ضرورة لكل هذه العجاجة التي أثارها الأستاذ الدكتور حول معلق موهوم تخيله مختبئاً وراء الحرف « ر » وعهدى بالناقد الفاضل مطلعاً على كلمة « رجع » ومختصرها هذه (الرء) المطلسمة التي حيرته ، فبعد كل استطراد من الشارح يضع الناسخون عادة كلمة « رجع » أو « ر » للإشعار بالعودة إلى النص الأصلي .

٨٠ - ص ٤٠٩ (الفقرة : ١٩٩) : نقل الناقد بيت أبي خراش الهنلي خطأ فأساء إلى وزنه ، إذ قال :

رأيت رجلا قد لوحته مرازي

وصوابه « رأيت رجلا » الخ ..

٨١ - ص ٤٠٩ (الفقرة : ١٩٦) استبدل الناقد الكريم بالصواب خطأ فقال بدل : « إذا لم تَخْطَ القنا أوتثب » : « إذا تَخْطَ » وهو غير ما قصده المتنبي وشراحه « فتخط » هي في الأصل « تتخط » حذف منها إحدى التائين المتواليتين ، ولاندرى لماذا أسقط الدكتور أداة الجزم « لم » ، مخلا بذلك بوزن العجز ومعناه !

٨٢ - ص ٤٠٧ (الفقرة : ١٩٢) : صحح الناقد « عجز بيت النابغة :

« إذا عَرَّضَ الخطي فوق الكواكب »

وباعتقادنا أن هناك رواية أخرى هي :

« إذا عَرَّضَ الخطي فوق الكواثِبِ »

٨٣ - ص ٤٠٦ (الفقرة : ١٨٨) قال الناقد في بيت المتنبي :

أخو الحرب يُخْذِمُ مما سباهُ قناهُ ويخلعُ مما سَلَبُ

« والصواب أن يكون البيت مدوراً ، فالهاء من (سباه) من عجز البيت »
ونقول له : إن من له أقل إلمام بالعروض يشعر بأن نقل الهاء ، إلى العجز
يخل بوزنه ويجعل تقطيعه :

هُقِنَاهُمُ		وَيَخْلَعُمِ		مَا سَلَبُ
فَعَلَاتُنْ		مَفَاعَلَتُنْ		فَاعِلُنْ

٨٤ - ص ٤٠٥ (الفقرة : ١٨٣) نقل الناقد « جناني » خطأ فجعلها
« حناني » وانتقدها ولوعاد إلى « الفسر » لأدرك ممن وقع السهو والخطأ !

٨٥ - ص ٤٠٤ (الفقرة : ١٧٨) ذكر الناقد الصفحة ١٣٢ والصواب :

٢٣٢ .

٨٦ - ص ٤٠٤ (الفقرة : ١٧٧) : ذكر الناقد مصوباً فقال :

« لقت الرواية وألقها » والصواب : « لقت الدواة وألقها » .

٨٧ - ص ٣٩٣ (الفقرة : ١٣٦) وهم الدكتور الناقد حين قال :

« ثم جاءت بقية الكلام مضطربة ، مما جعلني أحتمل وجود كلام قد سقط
من النص » واحتمال سقوط شيء من النص أول ما يتبادر إلى ذهن الدكتور ،
وها نحن نعرض كلام ابن جني الذي تصوره الأستاذ الفاضل مضطرباً . جاء
في الصفحة ١٧٦ من « الفسر » :

« ولو كانت الناقة أبطأ من الجمل مافعلت بالأرض هذا ؛ والسريعة

إلى إن تؤثر في الأرض أقرب من البطيئة » .

ولعل الذي التبس عليه الجزء الأخير من الجملة ونحن نعيد تركيبه

ليكون أوضح في ذهن الدكتور . يقول ابن جني :
« و [الناقة] السريعة أقرب من البطيئة إلى أن تؤثر في الأرض » فأى
شيء بعد هذا قد سقط من النص ؟

٨٨ - ص ٣٨٥ (الفقرة : ١٠٥) توهم الناقد الشدة فوق عين
(تُشَعَّبُ) فتحةً ، فتصور الكلمة مبنية للمجهول في حين أنها لو قرئت بتدبر
لبان أنها (تشعب) مبنية للمعلوم .

٨٩ - ص ٣٨٤ (الفقرة : ١٠٣) لم أرضورة لتكرار الدكتور الفاضل
لنفس الكلام في فقرتين متتاليتين ، فليس هذا من البلاغة في شيء .
٩٠ - ص ٣٨٣ (الفقرة : ٩٧) : قال الناقد : « والصواب : أبو عمر
الجرمي بإسكاء الباء » .

وأقول : وصواب الصواب : « بإسكان الراء » .

٩١ - ص ٣٧٩ (الفقرة : ٨٤) جاء في كلام ابن جني : « بئر ماهة
كثيرة الماء » فصححه الناقد بقوله : « بئر ماهة ذات ماء » ، ولاندرى على
أى أساس !

٩٢ - ص ٣٧٦ (الفقرة : ٧٧) أخطأ الناقد فأورد السطر ١١ مكان
السطر ١٣ من الصفحة ٩٤ من « الفسر » .

٩٣ - ص ٣٧٥ (الفقرة : ٧٤) أخطأ الناقد في نقل عجز بيت أبي تمام .
« أغارت عليهم فاحتوته الصنائع »

من هامش الصفحة (٩٢) من « الفسر » إذ نقله (الصنائع) بالياء وهو مثبت
بالهمزة (الصنائع) .

٩٤ - ص ٣٧٤ (الفقرة : ٧٠) وهم الأستاذ الفاضل فأورد السطر « ٥ »
بدل « ٦ »

٩٥ - ص ٣٧٠ (الفقرة : ٥٤) ذكر الأستاذ الناقد رقم السطر ٦ (في الصفحة ٦٤) والصواب السطر ٩ .

٩٦ - ص ٣٦٨ - ٣٦٩ (الفقرة : ٥٠) أراد أن يصحح الدكتور وزن البيت فكسره ، إذ أنه :

وَأَبْدِلْ سَنَامَ الْقَدْرِ إِنْ ... نِ سَوَاءَهَا دَهْمًا وَجَوْنَا

فجعل همزة « وابدل » الموصولة همزة قطع فخرج البحر من وزن الكامل.

٩٧ - ص ٣٦٦ (الفقرة : ٤٣) أورد الناقد الفاضل :

[يَاقُرَّانَ] انْ أَبَاكَ حَيَّ خَوِيلِدْ

وهو مثال آخر لنقله المغلوط من «الفسر» وانتقاده لما نقله هو خطأ نتيجة عدم دقة في النقل ، لأن الأصل المطبوع في «الفسر» (ص ٤٧) هو :

[يَاقُرَّانَ] انْ أَبَاكَ حَيَّ خَوِيلِدْ .

فمن أين جاء بـ (إن) الثانية ؟

٩٨ - ص ٣٦٤ (الفقرة : ٣٦) ما ادعى الناقد وجوده في ص ٣٩/٦ هو في الحقيقة في السطر الخامس من نفس الصفحة .

٩٩ - ص ٣٦٤ (الفقرة : ٣٥) قال الناقد : « وجاء في للصفحة » ويقصد « في الصفحة » ولا بد أن يكون ذلك من خطأ الطبع فلنسأله ، وإن لم يسأله في كثير من الأخطاء التي يعلم علم اليقين أنها طباعية ولكنه لأمر ما أصر على أنها غير طباعية ، وهو الذي قاسى الأمرين من أشنع الأخطاء في تحقيقه لكتاب « نزهة الألباء » لابن الأنباري ، رغم ما بذله طلابه من العناية في تصحيحه ووضع فهرسه !

ثم يمضي السيد الناقد قائلا : « وعذل العواذل من خارج (قلبه) » ولا أدري كيف أباح لنفسه التلاعب بالنص ، فالأصل هو « عذل العواذل من خارجه » فإذا شاء أن يوضح الضمير فبوسعه أن يضيف بين معقوفتين

[أى من خارج قلبه] أو [الضمير يعود إلى القلب] ، وإلا فليس ما نقله من الأمانة العلمية فى شىء !

١٠٠ - ص ٣٦٣ (الفقرة : ٣٤) قال الناقد : « وفى الصفحة » ويقصد « فى الصفحة » فقد سقطت منه « الفاء » رغم توخيّه الدقة فيما يكتب وينتقد .

١٠١ - ص ٣٦٣ (الفقرة : ٣٢) قال الناقد : وصواب عبارة نسخة (ق) : « قال رؤبة : قرأته على أبى على » فهلا سأل الناقد نفسه - عافاه الله - متى أدرك رؤبة أبا على الفارسي فقرأ الشاهد عليه ؟ وإنما الصواب : « قال رؤبة ، وقرأته على أبى على » أى أن ابن جني قرأ ما قاله رؤبة على أبى على :

وأود أن أصحح للأستاذ اسم الشاعر فهو « رؤبة » (بالباء الموحدة) وليس « رؤية » (بالياء المثناة من تحتها) كما ورد فى السطر السادس (من الصفحة ٣٦٣) !

١٠٢ - ص ٣٥٦ (الفقرة : ١٤) : قال الناقد : « وكان عليه أن يفيد فى شرح الواحدى فى هذا البيت » .

وأقول : « وكان عليه أن يفيد من شرح الواحدى .. » .

١٠٣ - ص ٣٥٤ (الفقرة : ١٣) قال الناقد : « وجاء فى الصفحة « ١/٢ » وصوابه « نهاية الصفحة ٢٢ - بداية ٢٣ » .

١٠٤ - ص ٣٥٤ (الفقرة : ١١) أراد الناقد تكحيل بيت فأعماه ، فقد قال - رعاه الله - « وفى الصفحة نفسها (أى ٢١) س ١١ البيت :

حسن فى عيون أعدائه أقبح من ضيفه رأته السوام

والصواب أن يكتب البيت مدوراً على النحو الآتى :

حسن فى عيوان [كذا] أعدائه أقة.....بح من ضيفه رأته السوام

ولا أدري في أى معجم وجد لفظة (عيوان) فشوه بها بيت المتنبي ،
وأقض مضجع الشاعر العظيم !

١٠٥ - ص ٣٥٣ (الفقرة : ٩) ذكر السيد الدكتور ص ١٧
والصواب ٢١ .

١٠٦ - ص ٣٥٠ (الفقرة : ٢٠) قال الناقد : « وقد رأيت في نص
الكتاب تعليقات أخرى ليست في نص الكتاب شاء المحقق أن يرمز لها من
نفسه « هـ » حيناً و « د » حيناً آخر » .

أقول ليس للرمز الأخير « د » أى وجود في الكتاب ، وإنما توهمه
الأستاذ الدكتور ، إلا أن يريد سيادته الرمز « ر » وهو بمعنى « رجع » ومن
وضع الشاعر « الوحيد » ، لا من وضعى .

وأخيراً أود أن أشكر الدكتور إبراهيم السامرائي لما تجشمه من عناء
مراجعته نسخة « الفسر » المطبوعة ، مدفوعاً بحبه للمشاركة في عمل كبير
- كما تفضل فنعته في مستهل نقده - وإن كنت عاتباً عليه في شيء فإنما هو
في الأخطاء الطباعية الكثيرة التي لم ينصفني فيها مطلقاً ، ويبدو أن هذا
هو أسلوبه في كل ما ينقد ، بدليل ما ذكره الأستاذ عباس حسن في ختام
رده على الدكتور السامرائي في مجال نقده لتحقيق الدكتور سامي الدهان لكتاب
« التحف والهدايا » للخالدين إذ قال :

« ... إنه نقد شكلي محض يكاد ينحصر في الخطأ المطبعي الواضح ،
أو في طلب ترجمة لبعض الأعلام ، أو الاستغناء عن ترجمة معروضة
لعلم آخر ، أو أمثال هذا مما لا يمت إلى النقد الحقيقي السامي بصلة قريبة
أو بعيدة^(١) » .

مع ذلك فقد اعترف الأستاذ إبراهيم بأن « نشر المخطوط أول مرة عمل كبير
قد تنوء به العصبية أولو القوة » .

(١) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٤٧ ج ٢ (نيسان ١٩٧٢) ص ٤٩١
(الفقرة الأخيرة) .

فهذا حق ، ولو كنت عمدت – ومعاذ الله أن أفعل ذلك – إلى مخطوط سبق لأحد المستشرقين أن نشره في ثانيا مجلة استشرافية قبل مائة عام ، وتناولته تهديباً وتشديباً ، وزيادة ونقصاً ، ووضعت اسمي عليه ، كما فعل بعضهم ، لأرضيت الكثيرين ، مع إساءة بالغة إلى ضميري .

ولكنني شددت العزم على قهر ما لم يقهر لقرون ، جهداً استطاعني ، ويكفي أن عملي هذا كان مثيراً لقريحة الدكتور السامرائي النقدية فكتب ما يصلح أن يكون كتاباً ملحقاً « بالفسر » ، وإن كان أكثره أخطاء طباعية واضحة ، فأغنانني بذلك عن وضع جدول للخطأ والصواب ، فاستحق بذلك مني كل شكر وثناء .

صفاء خلوصي

معهد المشرقيات بلندن .

تقرير

عن بعثة معهد المخطوطات إلى أسبانيا

في الفترة من ١١-٦-١٩٧١ - ٢٤-٨-١٩٧١

إعداد : الأستاذ صالح أبو رقيق

مدير المعهد ورئيس البعثة

أهمية البعثات :

إن المهمة الأولى لمعهد المخطوطات العربية ، التي يجب أن يكرس لها بالدرجة الأولى كل إمكاناته ، ويجند لها كل طاقاته ، ويعطيها القدر الأوفر من مخصصاته ، هي بلا شك جمع تراثنا الخالد من المظان التي يوجد بها في أنحاء العالم ، وهذه المظان كثيرة ومتباعدة .

ولو قدرنا أن هناك ما يربو على مليون مخطوط علينا فهرسته وتصويرها لاهام منه ، لاتضح لنا مدى المسؤولية الجسيمة التي ينوء بها عاتق معهد المخطوطات أمام إمكاناته المتاحة ، والتي تتعرض دائماً للتقدير الخلل الذي يلاحق به المعهد أصحاب سياسة الاقتصاد الخلل ، وكأن هؤلاء لا يتصورون أن رسالة المعهد في حقيقتها من أهم الرسائل التي تؤديها جامعة الدول العربية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، خاصة إذا ما قام في الاعتبار أن أمتنا لن تقوم لها قائمة ولن يستقيم لها أمر ، ولن يقر لها قرار ، ولن تخطو خطوة نحو التقدم والازدهار ، إلا على أساس من هذا التراث ويهدى منه . هذا التراث العظيم الذي قامت عليه حضارة العرب ، والتي استمدت بعض جوانبه كل الحضارات والنظم التي تعيش على الأرض الآن .

ولو نظرنا إلى ما تعانيه البشرية من شرور المادية وما خلفته هذه الشرور للبشرية من فراغ روحي لم تستطع أن تملأه النظم التي تعيش على الأرض متصارعة ، لوجدنا أن حضارتنا التي تميزت بالموازنة بين الجانب الروحي والجانب المادي هي وحدها البلسم الشافي لكل ما تعانيه البشرية من الحيرة والقلق النفسي والفكري الذي ظهرت أعراضه بصورة مخيفة في ذلك التخبط الانحلالى الناصح بالفسق والفجور والإلحاد والقوضى بين الكثير من الشعوب ، والذي تهددنا موجاته الفاسدة المفسدة ، وإن لم يتنبه أولو الأمر منا لهذا الخطر الداهم ويسارعوا باتخاذ كافة الوسائل لدرئه عن مجتمعاتنا ، فعلى البقية الباقية من قيمنا السلام ، وليس هناك من درع يقى من كل هذه الشرور إلا بالرجوع إلى هذا التراث .

وتهدد المخطوطات العربية المبعثرة في شتى الأرجاء الأخطار من كل جانب ، فالكوارث بأنواعها ، من حروب وحرائق وفيضانات وأعاصير إلى السلب والنهب والإهمال والأرضة كلها تعرض هذه المخطوطات القيمة للدمار مما يحتم علينا الإسراع ومضاعفة الجهد في العمل على جمعها واحتوائها ، ولم نخط المعهد نحو هذه الغاية على مدى الستة والعشرين عاماً من عمره إلا قيد أنملة .

وبالإضافة إلى ذلك فإن اقتناء المخطوطات في حد ذاته يعتبر الشريان الحيوى الذى يغذى كل أنشطة المعهد ، فهو المنبع الوحيد لكل أعماله من فهرسة وتصوير ونشر وإطلاع وتحقيق ومواد لمجلته ، فلو نصب هذا المعين لأصبح المعهد وكأنه غير ذى موضوع ، ولتعطل العمل فيه وتوقف .

وليس لدينا من وسيلة لجمع هذا التراث إلا البعثات تلو البعثات نرسلها للفهرسة والتصوير والحصر ، وهى وإن كانت بطيئة وباهظة التكاليف ، إلا أنها الوسيلة الوحيدة التي نملكها الآن .

ولو أمكن على المدى البعيد إنشاء مراكز لمعهد المخطوطات في الدول

العربية التي يوجد لديها رصيد ضخم من المخطوطات ، ويكون نواة هذه المراكز أولئك الذين يحضرون الدراسات التدريبية التي ينظمها معهد المخطوطات سنوياً ، لخفف ذلك الكثير من أعباء المعهد .

ولو أمكن الإفادة من معونة منظمة اليونسكو الدولية بالاتفاق معها على إفاد وحدتها المصورة إلى مظان المخطوطات لتصويرها بأشراف من المعهد لوفر ذلك الكثير .

ونظراً لأهمية البعثات على هذا النحو ، فمن الضروري إذاً أن يوضع لها برنامج ثابت ومبنى على خطة مدروسة ، وأن يخصص لهذا البرنامج ميزانية ثابتة ومستقرة بحيث لا تؤثر عليها التقلبات التي تتعرض لها الميزانية العامة ، كما يجب أن يسبق سفر كل بعثة إعداد لها وتحضير حتى لا نضيع وقتاً ، أو ننفق نفقة صغيرة ولا كبيرة إلا بحساب ، لأنه حرام أن نضيع دقيقة من وقت البعثة وهو ثمين ، أو ننفق ملياً في غير موضعه وهو غال ، ويمكن توفير هذا كله لو أحسن التقدير .

هذا وقد اتضح لنا عملياً أنه كان هناك ما يتحتم إنجازه واستكمال قبل قيام البعثة ، ولو تم ذلك لوفر علينا الوقت والنفقات ، فمثلاً ضاع منا يوم كامل في الاطلاع على فهرسة المكتبة الوطنية في مدريد لانتقاء الهام من المخطوطات التي تستحق التصوير والفهرسة ، كما ضاع منا ثلاثة أيام لهذا العمل في مكتبة الاسكوريال ، ولو تم اتصال مسبق بالجهات التي بها المخطوطات لاستجلاء موافقتها ، ولمعرفة مواعيد العمل فيها ، لما ضاع علينا الوقت والجهد والمال ، وهناك جهات ترفض أصلاً التصوير ، ولا تسمح بالاطلاع إلا في حدود ضيقة جداً (أربع أو خمس مخطوطات) كالأكاديمية الملكية للتاريخ في مدريد التي أعيتنا الحيل معها .

وكان لقصر المدة التي حددت للبعثة أثره السيء على سير العمل ، حيث سبب لنا حرجاً شديداً ، ووضعنا في حيرة بين العجلة ومتطلبات العمل التي

ترضى الله ، فلو جددت المدة بعد دراسة وإفية تشمل الأماكن التي توجد فيها المخطوطات ، والمسافات بين هذه الأماكن ، وطرق مواصلاتها ومواعيدها ، ومواعيد العمل في كل مكان ، وعدد المخطوطات ومدى أهميتها ، وتقدير نسبي للوقت الذي يستنفد في الفهرسة ، وحصر الأيام العطلات الرسمية والأسبوعية في كل بلد لو تم ذلك كله لكان مدعاة لاجتناب البلبلة والخرج والحيرة التي تقع فيها البعثة ، وما يترتب على ذلك من ارتباك ، وضياح للجهد والوقت والمال .

الإعداد والتحضير للبعثات المقبلة :

- ويمكن إجمال ما يشمله التحضير والاعداد قبل قيام البعثة في الآتي :
- ١ - الاطلاع على الفهارس واختيار الهام منها الذي يستحق التصوير أو الفهرسة .
 - ٢ - معرفة عدد الأوراق المطلوب تصويرها لتقدير نفقات التصوير على وجه التقريب .
 - ٣ - إعداد بطاقات مطبوعة للفهرسة ، ونماذج لقوائم الاختيار .
 - ٤ - الاتصال بالجهات المعنية ، واستطلاع موافقتها ، ومدى استعدادها لمعونة البعثة ، ومعرفة مواعيد العمل فيها .
 - ٥ - دراسة وسائل المواصلات ، ومعرفة المسافات بين الأماكن المختلفة ، لتوفير الوقت والجهد .
 - ٦ - تجهيز الأوراق والمطبوعات التي تحتاج إليها البعثة .
 - ٧ - شراء آلة كتابة يدوية متنقلة .
 - ٨ - تحديد المدة اللازمة للبعثة على ضوء الدراسات السابقة .

هذا ولقد لاحظت مدى العناية التي تعطيها المكتبات للمحافظة على المخطوطات العربية وحفظها بأحدث النظم والإمكانات ، مما جعل الرأي عندي أن نبداً أولاً في جمع صور للمخطوطات في البلاد التي تعطي عناية أقل في هذا المجال .

المقابلات :

١ - السفارة المصرية بمديره :

بدأنا بالتوجه إلى السفارة المصرية في صباح الاثنين ١٤-٦-١٩٧١ وذلك لاستئذان المسؤولين في جعل مكاتبات البعثة على السفارة ، وللتعرف بأعضائها ، فقد نحتاج إلى مساعدات السفارة الموقرة ، وقد استقبلنا الأستاذ أحمد بن خليل المستشار الثقافي بكل ترحاب ، وأبدى استعداداه لمعاونة البعثة في كل أمورهما ، وبناء على رغبتي اتصل بالسيد المدير العام للثقافة بوزارة الخارجية الإسبانية وحدد لي موعداً لمقابلته في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم ١٧-٦-١٩٧١ .

٢ - المدير العام للثقافة بوزارة الخارجية الإسبانية Sr. Jose De Rez Dora Orco

في الموعد المحدد يوم ١٧-٦-١٩٧١ قابلت سيادته في مكتبه بمبنى وزارة الخارجية الإسبانية ، واستقبلني بحفاوة بالغة ، وبمجرد أن شرحت لسيادته مهمتي سألتني في استعداد طيب عن الذي يستطيع أن يقدمه فقلت له : ليس إلا التكرم بعمل التسهيلات اللازمة عند الجهات المختصة ، حتى تؤدي البعثة مهمتها على الوجه المرضي في أسرع وقت ، وقدمت لسيادته بياناً بالأمكان التي ترغب البعثة في الاطلاع على المخطوطات العربية فيها . فقال إن ذلك عند السيد المدير العام للمكتبات والأرشيفات وهو صديقي . واتصل به تليفونيا ، وشرح له مهمتي وحدد لي موعداً لمقابلته ، وكتب له رسالة يوصيه خيراً ، فشكرت سيادته على حسن استقباله وجميل معاونته

واهتمامه ، ووضحت له أنه من الطبيعي أن يكون التعاون بيننا نحن العرب والإسبان على هذا المستوى ، لأنه منبعث من نبع أصيل يربطنا وإياكم بأوثق الروابط ، فعبر لى عن شعوره الطيب وشعور جميع الإسبان نحو العرب .

٣ - رئيس البروتوكول فى وزارة الإعلام « دون خوان دى استارادا »
Sr. Don Juan De Strad

وهو مرشح لأن يكون سفير اسبانيا فى القاهرة ، وسبق له أن زارها ، كما زار معهد المخطوطات ، وكنت أحمل له رسالة من السيد إبراهيم عبدالله ، زميلنا فى إدارة الإعلام . وقد استقبلنى بحرارة يوم ١٧ - ٦ - ١٩٧١ ، وفور قراءته الرسالة أبدى اهتماماً بالغاً ، وعندما أطلعته على رسالة Sr. Jose Dora قال : إن لها أهميتها ، وعند تقديمها لأى جهة ستجد كل مساعدة واستخرج لى منها عشرين نسخة .

ثم ذهب إلى المدير العام للسياحة بالوزارة وعاد ليخبرنى أن سيادة المدير العام يرغب فى مقابلتى غداً عند الظهر ، وأنه استضاف البعثة لمدة أسبوع فى فندق الزهراء فى قرطبة وصحبنى إلى مفوض الإعلام Sr. Naranjo المشرف على أمور الضيافة ، والذي طالبنى بتحديد موعد للسفر إلى قرطبة ، فأوضحت له أنه من الطبيعي أن يكون ذلك بعد الفراغ من العمل .

٤ - المدير العام للمكتبات والأرشيفات :

وفى الموعد المحدد فى العاشرة من صباح يوم ١٨ - ٦ - ١٩٧١ التقيت بالسيد المدير العام ، وقدمت له رسالة مدير العلاقات الثقافية ، ثم شرحت له مهمة البعثة ، وسلمته بياناً بالأماكن التى ترغب البعثة فى زيارتها، فطلب منى بياناً بالمخطوطات التى ترغب فى تصويرها فقلت له : إن هذا يتضح بعد اطلاعنا على الفهارس ، وعلى المخطوطات ، وسيستغرق هذا من وقت البعثة ما هى محتاجة إليه ، والبعثة ترغب فى توفير الوقت لإنجاز مهمتها ،

فاحتج بأن ذلك ضرورى كاجراء رسمى ، ووعد بأنه بمجرد تسلمه للبيان سيتصل تليفونياً بالجهة التى سنتوجه إليها ليلغها موافقته ، كما وعد باعداد رسائل إلى كل الجهات التى يشرف عليها من واقع البيان الذى قدمته له يوصيها باتخاذ الاجراءات اللازمة لتسهيل مهمة البعثة ، وسلم لى هذه الرسائل فى اليوم التالى عندما سلمته البيان الذى طلبه ، وكانت مقابلته ودية للغاية .

٥ - مدير عام السياحة بوزارة الإعلام Sr. Esteban Bossolo

قابلنى فى الساعة الثانية عشرة ظهر يوم ١٨ - ٦ - ١٩٧١ بمكتبه بوزارة الإعلام باحترام زائد ودار حديثنا عن الصداقة العربية الإسبانية وأصالتها ، وتغلب جذورها التاريخية على كل المؤثرات المضادة ، وأنها فى حاجة إلى الدعم والتقوية وخاصة هذه الأيام ، ووعدنى بإرسال برقيات إلى المسئولين فى الأماكن التى ستزورها البعثة ، وأرسل لى صور هذه البرقيات فى اليوم التالى ، كما أهدانى كتاباً فخماً عن السياحة فى إسبانيا ، فشكرته على ذلك كله ، وعلى كرم ضيافته للبعثة .

٦ - الأب نوغالس ، عميد كلية اللاهوت بمديرية Prof. Pedros Nogalis

وهو من الشخصيات العلمية المهمة بالتراث العربى والدراسات الإسلامية فى مدريد ، وقد سبقت له زيارة القاهرة ومعهد المخطوطات ، وصور بعضاً من المخطوطات التى تضمها مكتبته وقد استقبل البعثة استقبالا طيباً فى مدريد ، وبذل وساطته لدى الأكاديمية الملكية للتاريخ وأبدى تعاوناً طيباً فى إرشاد البعثة إلى أماكن المخطوطات فى إسبانيا .

٧ - الأستاذ سيكو دى لوسينا ، أستاذ الدراسات العربية والإسلامية بجامعة

غرناطة Prof. Dr. Luis Sico de Lucena :

وهو من الشخصيات العلمية الكبيرة فى إسبانيا ويعتبر عميد الدراسات العربية هناك ، وقد نشر عدداً كبيراً من النصوص العربية المخطوطة والأبحاث المتعلقة بالدراسات الأدبية والتاريخية والجغرافية الخاصة بغرناطة والأندلس ،

كما تولى عمادة كلية الآداب بجامعة غرناطة لفترة طويلة وفي الوقت نفسه يرأس مدرسة الأبحاث العربية في غرناطة ، وقد رحب بالبعثة ترحيباً خافياً وأوصى بأن تطلع البعثة على المخطوطات العربية المحفوظة بمدرسة الأبحاث الغربية بغرناطة وسمح لها بتصوير ما تنتقيه من مخطوطاتها .

وقد ذكر للبعثة أنه النقى بسيادة الأمين العام للجامعة شخصياً أثناء زيارته للقاهرة .

وقد قدمت البعثة إلى سيادته مجموعة من المحلة والفهارس التي أصدرها المعهد لتكون الصورة التي قدمها المعهد لسيادته واضحة لديه .

٨ - مدير جامعة غرناطة Dr. Dons Federico Kayor Laragosa

كان لقاءه مع أعضاء البعثة ودياً للغاية ودار الحديث معه حول العلاقات العربية الإسبانية وكيف أن الصداقة العربية الإسبانية طبيعية وأصلية تمتد جذورها إلى أعماق التاريخ ، وشكرته على التسهيلات التي يقدمها للطلاب العرب . فقال ولكن مشاكلهم تسبب لي صداماً ، فقلت إنه الشباب أوطواره وأنت الوالد ذو القلب الكبير وواعد بالاهتمام بالمخطوطات العربية وأن يقوم تعاون بين جامعتهم ومعهد المخطوطات في هذا المضمار .

العلاقات العربية الإسبانية :

هذا ، وقد اتضح لي من خلال المقابلات التي تمت بيني وبين المسئولين الأسبان ، ومن لقاءاتي بأفراد الشعب الأسباني أن هناك شعوراً طيباً نحونا نحن العرب ، ولمست اعتزازاً بالماضي الذي امتزج فيه الدم العربي بالدم الأسباني ، وبالروابط التي توائمت بين الشعبين ، ولكن هذه المشاعر والأحاسيس في حالة كمون تحتاج إلى عوامل لإيقاظها ، ولا يكلف هذا كبير عناء ، وإنما يحتاج إلى مخلصين مؤمنين يعملون في السفارات العربية العشرة

في مدريد والتي وجدت الإنسجام بينها يحتاج إلى شحنة قوية تبعث فيه الحيوية الكفيلة بوقف النشاط الصهيوني الخطير الذي يزحف بانتظام وإصرار يهدد العلاقات العربية الاسبانية ، بأوخم العواقب ولا يقف الآن في وجه هذا الخطر إلا وجود الجيرال فرانكو الذي يعطف على القضايا العربية .

ومن ثم يبدو أنه لا بد من الإسراع في إنشاء مكتب للجامعة العوبية في اسبانيا ليتولى تنسيق العمل من السفارات العربية والاستفادة من إمكاناتها الكبيرة والتي يمكن أن تشكل قوة فعالة ومؤثرة .

العمل في المكتبات

المكتبة الوطنية بمدريد :

ابتدأ العمل بها فور انتهائنا من مقابلة المسئولين بالسفارة المصرية صباح يوم ١٤ - ٦ - ١٩٧١ واستمر عملنا بها حتى يوم ١٨ - ٦ - ١٩٧١ وكنا نعمل في فترة الصباح من الساعة ٩ - ١ بعد الظهر ، وفي فترة المساء من الساعة ٤ - ٧ واستقر رأينا على أن تضم البطاقات أهم البيانات حتى لا نضطر إلى الفهرسة مرة أخرى .

وقد وقع اختيارنا على القائمة رقم ١ وتضم ٤٦ مخطوطاً ، قمنا بفهرستها على بطاقات وطلبنا تصويرها ، وبلغت تكاليف التصوير ٢ بيزيتا أسبانية ، كما وقع اختيارنا أيضاً على القائمة رقم ٢ وتضم ٥٦ مخطوطاً اكتفينا بفهرستها على البطاقات .

وفي يوم ٢١ - ٦ - ١٩٧١ ذهبنا إلى المكتبة الوطنية لاستخراج المخطوطات المراد تصويرها لوضع البطاقات بها .

اتجهنا إليها صباح السبت ١٩-٦-١٩٧١ واستمر العمل بها حتى يوم ٢٦-٦-١٩٧١ ، والعمل بها مقصور على فترة الصباح من الساعة ٩-١ بعد الظهر ، وأطلعنا على جميع الوثائق المكتوبة باللغة العربية ، واتضح لنا أنها عقود بيع وشراء وتنازل ووقف مما يقع بين الأفراد ، وفضلنا ألا نصور منها شيئاً لنستطيع تصوير الأهم من المخطوطات في الأماكن الأخرى ، كما اتضح لنا أن المستشرق النخل جوثالث بالثيا جمعها وحققها وفهرسها وعقد دراسات حولها ، وأصدر ذلك كله في كتاب نقد من السوق لتقادم العهد بطبعه فاضطررنا إلى تصوير هذا الكتاب لتعذر الحصول على نسخة منه .

الأكاديمية الملكية للتاريخ بمديرية :

وكان العمل بها مقصوراً على الفترة المسائية ابتدأنا العمل مساء يوم ١٨-٦-١٩٧١ بعد أن انتهينا من العمل في المكتبة الوطنية ، ولكننا وجدنا أبواب هذه الدار موصدة أمامنا ، ولم يسمحوا لنا إلا بالاطلاع على خمس مخطوطات ، وذكروا لنا أنه لا بد من تصريح بالاطلاع من المجلس الأعلى للأكاديمية ، وهو لا يجتمع إلا على فترات متباعدة ، وعبثاً حاولنا التناهم معهم ، ووسطنا بعض المسؤولين في وزارة الاعلام ، والأب نوغالس عميد كلية اللاهوت بمديرية وأرسلت رسالة إلى مدير الأكاديمية شرحت له فيها مهمة البعثة العلمية ورسالة معهد المخطوطات العربية ، ولكن كل هذه الجهود ضاعت أمام القائمين على أمر هذه الأكاديمية وقد استمرت محاولتنا معهم حتى يوم ٢٦-٦-١٩٧١ .

وبالاطلاع على الفهارس الموجودة بالأكاديمية وجدنا أنها تضم مجموعتين من المخطوطات الأولى مجموعة كوديرا ، والثانية مجموعة جوينجس .

وعند انتهاء مدة البعثة توجهنا إلى الأكاديمية مرة أخرى ، وقدمنا لهم طلباً بالمخطوطات الخمسة التي اخترناها للتصوير ، وطلبنا منهم تصويرها وارسالها مع قائمة التكاليف إلى القاهرة وخلال شهر أكتوبر الماضي وصلتني رسالة من مدير الأكاديمية يذكر فيها أن المجلس الأعلى وافق على أن ننسخ هذه المخطوطات الخمس التي وقع عليها اختيارنا ، فكتبت له أقول : إن البعثة اتفقت معكم على التصوير لا على النسخ .

مكتبة الاسكوريال :

هي مكتبة عظيمة حقاً تابعة لدير الاسكوريال الذي أقامه الملك فيليب الثاني ، ويتوافد عليه يومياً ما يزيد على ألف سائح من جميع الأنحاء ، والاسكوريال مدينة صغيرة في أعلى الجبل تبعد عن مدريد غرباً بمقدار ٤٨ كم .

وكان عمل البعثة في مكتبة الاسكوريال على فترتين متباعدتين ، الأولى من صباح يوم ٢٨-٦-٧١-٧-٧ ، والثانية من ١٩-٧-٢٠-٨-١٩٧١ .
الفترة الأولى من ٢٨-٦-٧-٧-١٩٧١ .

ذهبنا إلى الاسكوريال يوم الأحد ٢٧-٦-٧١ للتجهيز للعمل في اليوم التالي ، وبدأنا العمل في صباح الاثنين ٢٨-٦-٧١ واستمر حتى يوم الأربعاء ٧-٧-٧١ والعمل هناك مقصور على الفترة الصباحية من ٩ - ١,٥ بعد الظهر .

وباطلاعنا على فهارس المخطوطات العربية هالنا ما وجدنا من النفائس التي تقلر بألفى مخطوط ، ووجدنا أن العمل بها سيستغرق كل وقت البعثة ، بل سيزيد عليه كثيراً .

ووقعت البعثة في حيرة شديدة بين ما هو أمامها من نفائس المخطوطات وبين الأماكن الأخرى التي تضم مخطوطات تريد البعثة استكشافها لتفاضل بينها وبين مخطوطات الاسكوريال ، وأخيراً عولنا على اختيار الهام من

المخطوطات من مكتبة الاسكوار ، يال فى حدود الامكانيات المتاحة لنا وقتاً ومالا ، وقررنا الذهاب الى الأماكن الأخرى مبتدئين بقرطبة .

مكتبة البلدية بقرطبة :

غادرنا الاسكوريال الى مدريد فى الساعة الثامنة من صباح يوم ٧١-٧-٨ وذهبنا الى السفارة المصرية لاستلام ما وصل من القاهرة من بريد ، وركبنا القطار الى قرطبة فى الساعة الثالثة بعد الظهر حيث وصلنا الساعة الثامنة مساء .

وفى صباح يوم ١٩٧١-٧-٩ ذهبنا الى مكتبة البلدية ، فلم نجد بها سوى ٦١ مخطوطاً و ٦ حواظ للبيشت فهرسنا منها ١٦ كتاباً على بطاقات ، تضمها القائمة رقم ٦ ، وبمقارنتها بمخطوطات الاسكوريال رأينا ألا نصور منها شيئاً وأن ندخر المال لتصوير ما فى الاسكوريال .

وغادرنا قرطبة صباح يوم ٧-١١ فوصلنا غرناطة بعد الظهر .

مكتبة جامعة غرناطة :

بدأنا العمل بزيارة مكتبة الجامعة ، واطلعنا على مصورات الوثائق الموجودة بها ، والمحفوظ أصلها لدى الأستاذ سيكودى لوثينا ، ونقلنا بعضها . وقد نشر الأستاذ لوثينا هذه الوثائق فى كتابه : « وثائق عربية غرناطية » أحضرنا نسخة منه .

وفى صحبة الدكتور محمد حاملة ، الشاب الأردنى الذى يعمل أستاذاً للفلسفة بجامعة غرناطة ، والذى قدم لنا كل مساعدة ، ذهبنا الى منزل الأستاذ لوثينا الذى قابلنا بكل ترحاب ووعدنا ببذل جهوده لتذليل مهمتنا فى مبرسة الأبحاث العربية ، وتصوير ما نختاره على نفقة الجامعة .

مكتبة مدرسة الأبحاث العربية بقرناطة :

ف ف صباأ يوم ١٣-٧-١٩٧١ اتأنا ف ف صأبة الاءاءور مأاء آاماة إلف فف ف الأأاأ العربفة ، واطلأنا على مأأوعة المأطوطاأ الموأوءة بها ، ووفأأ بهذه المأأبة ٢١ مأطوطاً آضمها القائمة رقم ٧ ، قمنا بفهرسأها ، وأصصنا آمسة منها بالفهرسة على بطاأاأ وطلبنا آصوفرها لقمفأها . ووأ وصلأ بالفعل إلف المأهأ .

مأأبة السأرمأو بقرناطة :

وفف الفوم نفسه ذهأنا إلف ألفة الآاأ ، واطلأنا على فهرس نشر فف مأأ فآضمن أأاأ المسأشرق اسفن بلاأفوس ، وهو فهرس المأطوطاأ العربفة الموأوءة فف أفر السأرمأو ، ووأ أأأأنا قائمة بها آأمل رقم ٨ ، ووشأمل على ١٩ مأطوطاً ، أأأنا منها للآصوفر ١٢ مأطوطاً .

ووأ قابلنا فف ألفة الآاأ ناأب العمفأ ، وعمفأ الألفة السابق ، وأاأ بفنا أأاأف آول المأطوطاأ والآار والآرفأ العربف فف إسبافا .

وبأأ ذلك آمأ المأابلة بفن البأة وبفن مأفر أاماة قرناطة ، و قام بالآرأمة الاءاءور مأاء آاماة ، وبأأ الظهر ذهأنا إلف منزل الأستاذ لوفأنا لشأره على اأاماه ومساأأأه للبأة وعرضنا علفه أن فشر بعض أأاأه فف مأأة المأهأ ، ووأ أهأانا بعض البأوآ ، ثم وعدنااه بإهأأه مأأوعة من مأأة المأهأ وفهارسه ، ولوأ أرسلأ إلفه المأأوعة مع رسالة آقأفر .

وفف الأاماة والنصف من صباأ يوم ١٤-٧-١٩٧١ أاأرنا قرناطة بالقطار إلف بلأسفة الآف وصلنا إلفا فف الأاماة والنصف مساء ، واتفأنا رأساً إلف المفناء آفأ أقلأنا بنا السففنة فف الأاسعة مساء إلف أزفرة مفورقة الآف وصلنا إلفا فف السابعة من صباأ يوم ١٥-٧-١٩٧١ ، ثم ذهأنا إلف مأأب الاسأعلاماأ ووفنا إلف أار البوآاأ بمفورقة الآف أأاأنا أننا لم نأأ ففها أفر وأففة واهأة

نشرت من قبل ، وترتب على ذلك أن قررت ألا نذهب إلى الأماكن التي لا يوجد بها إلا الوثائق وأن نصرف الوقت المتبقى لنا في مكتبة الاسكوريال ، وقررنا السفر فوراً إلى مدريد في أول طائرة وقد قامت يوم ١٦-٧-١٩٧١ فوصلنا إلى مدريد في مساء اليوم نفسه ، ولما لم نجد موصلات إلى الاسكوريال فقد أقمنا هذه الليلة في مدريد ، وفي صباح يوم ١٧-٧-١٩٧١ ذهبنا إلى السفارة المصرية للاستفسار عن ورود موافقة سيادة الأمين العام على طلب البعثة مد مدتها ، وكان اليوم يوم سبت .

مكتبة الاسكوريال :

الفترة الثانية من ١٩-٧ - ٢٠-٨-١٩٧١ .

ذهبنا إلى الاسكوريال يوم الأحد ١٨-٧-١٩٧١ ولا بد لي من ذكر العنت الذي لاقته البعثة من جراء التضييق عليها في الوقت وفي المال ، فعندما وجدنا أن المخطوطات العربية في مكتبة الاسكوريال ذات قيمة عالية ، وأن المعهد باقتنائه أكبر قدر منها يحصل على ثروة قيمة ، واصلنا العمل ليل نهار لمدة ثلاثة أيام ، وكنا نأخذ الفهارس معنا إلى الفندق للاستطلاع ولاختيار الهام من المخطوطات لفهرستها ، ووجدنا أن الفهرسة على وجهها الأكل تحتاج إلى أربعة شهور ، وأعددنا قوائم بما تلزم الضرورة اختياره .

والمخطوطات التي اخترناها لهذه المرحلة تتضمنها القائمة رقم ٣ وتشتمل على ٦٨ مخطوطاً قمنا بفهرستها على البطاقات وصورناها :

وحين وافق سيادة الأمين العام على مد البعثة لخمس عشرة يوماً (المد الأول) فهرسنا الاختيار الثاني ، وعندما جاءتنا موافقة سيادة الأمين العام على مد أجل البعثة خمسة عشر يوماً أخرى (المد الثاني) أكبت البعثة على العمل لفهرسة الاختيار الأول ، واستطاعت بالمبلغ الذي أعتمد أخيراً أن تعد قوائم بعدد طيب من المخطوطات لتصويرها كما هو مبين بالقائمة رقم ٤

وتشتمل على ٣٩١ مخطوطاً، وقد أودعنا بينك هسبانو أميركانو بمدير يد مبلغ ١٨٥٧٢٩ بيزيتا أسبانية لتصويرها ، وترد مصوراتها تباعاً .

وبهذا يتضح ما لاقتته البعثة من عنت نتيجة التضييق عليها في الوقت والمال . والمعهد ما زال ينتظر مبالغ أخرى يستطيع بها تصوير كل ما بقى مما فهرسته البعثة من الاسكوريال ، وتضم القائمة رقم ٥ وتشتمل على ١٩١ مخطوطاً يتكلف تصويرها ١٠٢٣٨٥ بيزيتا أسبانية ، أى ما يبلغ نحو ١٤٧٠ دولاراً .

وفي يومى ١٩ ، ٢٠-٨-١٩٧١ أتممنا إعداد القوائم باللغة العربية لما سترك من بطاقات لمصور مكتبة الاسكوريال ، وإعداد قوائم باللغة الانجليزية لها من ثلاث صور ، احتفظنا بواحدة للمراجعة عليها حين ترد إلينا المصورات ، وسلمنا واحدة للمصور ليعمل من واقعها ، وأودعنا الثالثة في السفارة المصرية التى وافق السيد الوزير المفوض فيها الأستاذ عبد الفتاح شبانه مشكوراً على فتح اعتماد فى بنك اسبانو أميركانو باسم الجامعة العربية وأودعت فيه المبلغ اللازم لتصوير المخطوطات مصور الاسكوريال .

ولا يفوتنى فى هذا الصدد أن أذكر بالخير والتقدير والشكر الدكتور صلاح فضل المدرس بكلية الآداب - جامعة مدريد والذي قدم للبعثة من أول لحظة وطئت أقداءها أرض اسبانيا إلى آخر لحظة لها فيها أجل الخدمات وأكبر التسهيلات ، وكان واسطة التفاهم بيننا وبين كثير من الشخصيات الأسبانية . وفى يوم السبت ٢١-٨-١٩٧١ قامت البعثة بمجرد حساباتها وترك المبلغ المتبقى للصرف منه على التصوير ، وهو ١٨٥٧٢٩ بيزيتا أسبانية .

خاتمة

تقدير عضوى البعثة :

وأود أن أنوه بالجهود الشاق المثمر الذى بذله زميلى السيد محمد رشاد عبد المطلب والسيد عبد الفتاح محمد الحلو ، فلقد أتما عملهما الفنى فى دأب وجد واجتهاد على أحسن وجه مما يستحقان معه كل ثناء وتقدير .

فهرس المسند

المخطوطات العربية في العالم :

مخطوطات مكتبة المؤرخ محمد بن محمد زبارة بصنعاء

بقلم الأستاذ عبد الله محمد الحبشى ... ٤٠ ... ٤٠٠ ... ٣

التعريف بالمخطوطات :

صحيح الإمام البخارى بخط الحافظ الصدقى

بقلم الدكتور عبد الهادى التازى ... ٢١

هجاء مصاحف الأمصار لأحمد بن عمار

تحقيق الأستاذ محي الدين رمضان ... ٥٣

عناية معهد الأبحاث الإسلامية بباكستان بالمخطوطات العربية

بقلم الأستاذ أحمد فاروق ... ١٤٣

نقد الكتب :

شعر الصاحب شرف الدين الأنصارى

بقلم الأستاذ محمد عبد الغنى حسن ... ١٥٧

تعليق على نقد كتاب الفسر

بقلم الدكتور صفاء خلوصى ... ١٧٥

تقرير عن بعثة معهد المخطوطات إلى أسبانيا ... ٢٠٥

دار « نافع » للطباعة - ت : ٩٠٠١١٨

R E V U E
DE L'INSTITUT
DES MANUSCRITS
ARABES

Périodique Semestriel pour les manuscrits
et les archives arabes.

Prix de l'abonnement : P.T. 100.

Toutes les communications relatives à la
rédaction doivent être adressées au :

Directeur de l'Institut des Manuscrits
Ligue des Etats Arabes
Midan El Tahrir — Le Caire
R.A.E.

LIGUE DES ETATS ARABES
L'Organisation Arabe pour l'Education, la Culture et les Sciences

REVUE
DE L'INSTITUT
DES
MANUSCRITS ARABES

Vol. 19

Rabii El-Thani 1393 A.H.
Mai 1973 A.D.

Fasc. 1